

— الجزء الثاني —

من كتاب المختصر في أخبار البشر
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حجة
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
هجريه رحمه الله
تعالى آمين

— الطبعة الاولى —

بالمطبعة الحسينية المصرية
على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه

فهرست الجزء الثاني من تاريخ أبي الفدا

حجفة

- ٢ ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
- ٣ ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن وبناء بغداد و ظهور ابراهيم العلوي
- ٥ وفاة جعفر الصادق و وفاة الامام أبي حنيفة و ذكر سب
- ٦ وفاة أبي عمرو أحد القراء وبناء سور البصرة والكوفة
- ٧ وفاة المنصور الخليفة العباسي
- ٨ ذكر اولاده و ذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور
- ٩ وفاة سفيان الثوري و وفاة ابراهيم بن آدم و غزو المهدي الروم و قتل المقنع الخراساني
- ١٠ ذكر موت المهدي و ذكر خلافة الهادي
- ١١ ظهور الحسين بن علي بن الحسن و وفاة نافع أحد القراء
- ١٢ وفاة مطيع بن ايسغ الشاعر و ذكر وفاة الهادي و خلافة هارون الرشيد و وفاة عبد الرحمن الداخل
- ١٣ ظهور امرئ القيس بن عبدالله بن الحسن و الفتنة بين اليمانيين والمضريين
- ١٤ وفاة مالك بن انس و موت هشام بن عبدالملك صاحب الاندلس
- ١٥ هدم الرشيد سور الموصل و وفاة سيويه النحوي و وفاة موسى الكاظم
- ١٦ ذكر الايقاع بالبرامكة
- ١٧ ملك الروم تقفور و وفاة الفضيل بن عياض الزاهد و وفاة النكسائي
- ١٨ فتح الرشيد هرقل و وفاة الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي و ذكر موت هارون الرشيد
- ١٩ خلافة الامين بن الرشيد
- ٢٠ استيلاء طاهر على بغداد و قتل الامين و اوصاف الامين
- ٢١ ظهور ابن طباطبا العلوي و قتل هرثمة
- ٢٣ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي و ذكر مسير المأمون الى العراق و قتل ذي الرياستين
- ٢٤ ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن و ذكرهم عن آخرهم
- ٢٥ ذكر قدوم المأمون الى بغداد ٢٦ ذكر وفاة الامام الشافعي و وفاة الحسن بن زياد
- ٢٧ وفاة النضر بن شميل بن خرشة البصري النحوي
- ٢٨ وفاة قطرب النحوي وفاة الواقدى و وفاة القراء و ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي
- ٢٩ دخول المأمون بيوران بنت الحسن و وفاة الاخفش و اظهار المأمون القول بخلق القرآن
- ٣٠ وفاة الاصمعي اللغوي و امتحان المأمون الناس بخلق القرآن

- ٣١ مرض المأمون وموته ٣٢ ذكر بعض سيرته وأخباره
- ٣٣ ذكر خلافة المعتصم وامتحن المعتصم الامام أحمد بن حنبل بالقرآن وفتح عمورية وامساك العباس بن المأمون وحبسه وموته
- ٣٤ وفاة زيادة الله بن الاغلب ووفاته ابراهيم بن المهدي ووفاته أبو دلف ووفاته المعتصم
- ٣٥ خلافة الواثق بالله بن المعتصم والفتنة بدمشق
- ٣٦ خروج المجوس في أقاصى بلد الاندلس ووفاته الواثق بالله
- ٣٧ خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم والقبض على ابن الزيات
- ٣٨ هدم المتوكل قبر الحسين ووفاته حاتم الاصم ووفاته عبدالرحمن بن الحكم صاحب الاندلس
- ٣٩ وفاة أحمد بن حنبل ووفاته القاضي يحيى بن أكرم ٤٠ قتل المتوكل ابن السكيت
- ٤١ وفاة ذوالنون المصري ومقتل المتوكل وذكر بيعة المستنصر
- ٤٢ موت المستنصر وخلافة المستعين أحمد بن محمد المعتصم ووفاته أبو ابراهيم أحمد بن الاغلب صاحب أفريقية ٤٣ ذكر البيعة للمعتز بالله وخلع المستعين وولاية المعتز
- ٤٤ وفاة على الهادي أحد الأئمة الاثني عشر ٤٥ ذكر خلع المعتز وموته
- ٤٦ ذكر خلافة المهدي بالله وظهور صاحب الزنج
- ٤٧ وفاة محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه ووفاته الجاحظ وذكر خلع المهدي وموته
- ٤٨ خلافة المعتمد على الله ووفاته الامام محمد بن اسماعيل البخاري
- ٤٩ وفاة محمد بن موسى أحد الثلاثة الاخوة المنسوب اليهم حيل بن موسى وتحقيق دور الارض ووفاته حنين بن اسحق الطيب المبادي
- ٥٠ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر ووفاته محمد بن الاغلب صاحب أفريقية
- ٥١ وفاة الحسن بن عبدالملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة ووفاته أبي يزيد البسطامي ووفاته الامام مسلم صاحب المسند الصحيح ٥٢ وفاة يعقوب الصفار
- ٥٣ أمر المعتمد بلعن ابن طولون ووفاته الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان ووفاته أحمد ابن طولون ووفاته الامام داود الظاهري
- ٥٤ وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاته يعقوب بن سفيان النسائي ووفاته الموفق بالله
- ٥٥ ابتداء أمر القرامطة وحكاية مذهبهم
- ٥٦ وفاة المعتمد وخلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ووفاته الترمذي صاحب الجامع الكبير في الحديث وذكر النيروز المعتضدي.
- ٥٧ قتل خمارويه ووفاته البحري الشاعر ووفاته ابن الرومي الشاعر وأمر المعتضد الطعن في معاوية وابنه وأبيه ٥٨ وفاة المبرد أبي العباس صاحب التصانيف المشهورة

- ٥٩ وفاة علي بن عبدالعزيز البغوي ووفاته المعتضد وخلافة المكتفي بالله واشتداد شوكة القرامطة
- ٦٠ وفاة تملب امام الكوفيين واستيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون
وأخبار القرامطة ٦١ وفاة ابن الراوندي ووفاته المكتفي بالله
- ٦٢ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل وخلع المقتدر ومبايعة ابنه المعتز
- ٦٣ أخبار أبي نصر زياده الله بن عبدالله بن الاغلب وذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية
بأفريقية وما قيل في نسبهم
- ٦٤ ذكر اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي
- ٦٥ قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه ووفاته ابن كيسان النحوي ووفاته عبد الله صاحب الاندلس
- ٦٦ مقتل أحمد الساماني وقتل كبير القرامطة ووفاته يحيى بن منده
- ٦٧ بناء المهدي بأفريقية ووفاته النسائي صاحب كتاب السنن ووفاته أبي علي الحياتي
- ٦٨ قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما أروه من الاقتدار وارسال المهدي العلوي ابنه
القائم بمساكر أفريقية الى مصر
- ٧٠ انقراض دولة الادارسة لعلويين ومقتل الحسين بن منصور الخلاج
- ٧٢ ذكر أخبار القرامطة وقتل ابن أبي الساج
- ٧٣ ابتداء أمر مرداويج ووصول الدمستق من بلاد الروم وحصر خلاط
- ٧٤ ذكر خلع المقتدر وعوده الى الخلافة وذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود
- ٧٥ وفاة محمد بن جابر الحراني ووفاته ابن العلاف ناظم مراني الهر البديعة
- ٧٦ استيلاء مرداويج على بلاد الجبل وذكر قتل المقتدر وخلافة القاهر بالله
- ٧٧ القبض على مؤنس الخادم وبليق وقتلهما
- ٧٨ ذكر ابتداء دولة بني بوية
- ٧٩ وفاة ابن دريد اللغوي ووفاته أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الفقيه وخلع القاهر بالله
- ٨٠ ذكر خلافة الرازي بالله ووفاته المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم وقتل
ابن الشلمغاني وحكاية شيء من مذهبه
- ٨١ وفاة أبي نعم الفقيه الجرجاني
- ٨٢ قتل مرداويج بن زيار وقتنة الخنابلة ببغداد وولاية الاخشيد بمصر
- ٨٣ ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان وفتح جنوه ووفاته نبطويه النحوي والقبض على الوزير ابن مقله
- ٨٤ قطع يدي الوزير ابن مقله واستيلاء بحكم على بغداد
- ٨٥ استيلاء ابن رائق على الشام ٨٦ وفاة ابن الانباري ووفاته الرازي بالله
- ٨٨ خلافة المتقي لله وقتل ما كان بن كاكي وقتل بحكم

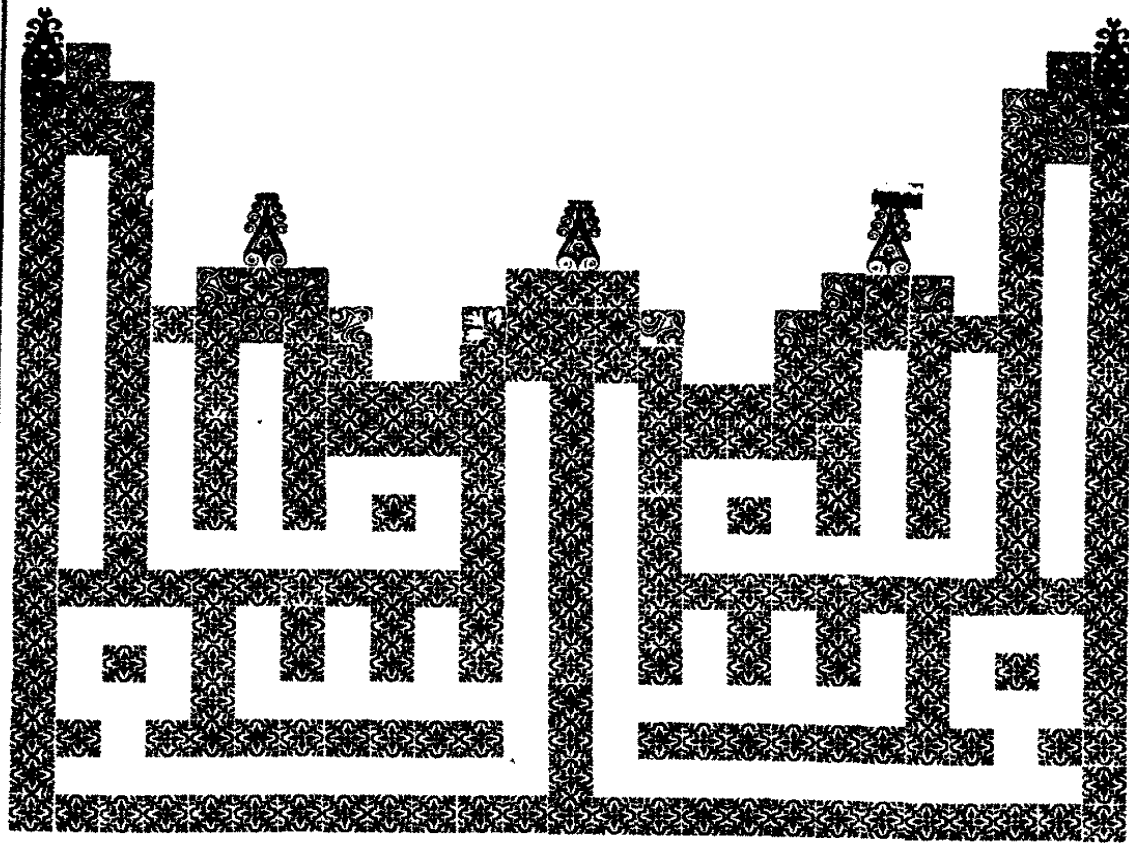
- ٨٩ استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رائق ووفاة أبي الحسن الأشعري وحكايته مع أبي على الجبائي
- ٩٠ موت نصر بن أحمد الساماني وذكر المنديل الذي فيه صورة وجه المسيح ووفاته أبي طاهر القرمطي ٩١ ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلمه
- ٩٢ خلافة المستكفي بالله وخروج أبي يزيد الخارجي
- ٩٣ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص وذكر موت تورون
- ٩٤ استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد وخلع المستكفي وخلافة المطيع وذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية
- ٩٥ وفاة القائم العلوي وولاية المنصور وموت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق
- ٩٦ اشتداد الغلاء ببغداد ووفاته الورع الشبلي وعقد ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي وقتلها
- ٩٨ ذكر موت عماد الدولة بن بوية
- ٩٩ وفاة الفارابي وذكر وفاة المنصور العلوي
- ١٠٠ ذكر وفاة الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك وما جرى بين المعز العلوي وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس
- ١٠١ وفاة المطرز أحد أئمة اللغة وذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقصى المغرب
- ١٠٢ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس
- ١٠٣ ذكر استيلاء الروم على حلب
- ١٠٤ استيلاء ركن الدولة بن بوية على طبرستان
- ١٠٥ ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان
- ١٠٦ خروج الروم الى بلاد الاسلام وذكر وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار والقبض على ناصر الدولة بن حمدان
- ١٠٧ وفاة وشمكير بن زيار وذكر وفاة كافور ووفاته سيف الدولة
- ١٠٨ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
- ١٠٩ ذكر ملك المعز العلوي مصر وملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد
- ١١٠ اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم وذكر ما فعله الروم بالشام واستيلاء قرعويه على حلب ومملكته الروم من البلاد
- ١١١ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران وملك القرامطة دمشق
- ١١٢ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي الى مصر
- ١١٣ ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطائع وأحوال المعز العلوي

- ١١٤ ذكر حال بختيار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود بختيار الى ملكه
- ١١٥ ذكر استيلاء افتكين على دمشق وذكر وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز
- ١١٦ وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة وذكر مسير عضد الدولة الى العراق
- ١١٧ ابتداء دولة آل سبكتكين ووفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس
- ١١٨ ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
- ١١٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ومرثيته البديعة
- ١٢٠ ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان
- ١٢١ وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولاية ابنه الحسن
- ١٢٢ ذكر وفاة عضد الدولة
- ١٢٣ ذكر ولاية بكجور دمشق
- ١٢٤ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة
- ١٢٥ ذكر الدينار الالفي وذكر وفاة شرف الدولة والفتنة ببغداد
- ١٢٦ هرب القادر الى البطيحة وذكر عود بني حمدان الى الموصل وقتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان
- ١٢٧ ذكر ملك أبي الذواد الموصل والقبض على الطائع لله
- ١٢٨ خلافة القادر بالله أبي العباس وذكر قتل بكجور ووفاة سعد الدولة
- ١٣٠ ذكر وفاة ابن عباد وزير نخر الدولة ووفاة السيرافي النحوي
- ١٣١ وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم ووفاة أبي طالب المكي صاحب قوت القلوب وذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية
- ١٣٣ ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر وذكر وفاة سبكتكين ووفاة نخر الدولة ووفاة الحسن العسكري العلامة
- ١٣٤ قتل صمصام الدولة وذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه وملك محمود بن سبكتكين خراسان واقراض دولة السمانية
- ١٣٦ وفاة أبي عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الاندلس وخروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة
- ١٣٧ ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة وقتل ابن واصل
- ١٣٨ ذكر خبر أبي ركوة ووفاة البديع الهمداني وأخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس
- ١٣٩ ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل
- ١٤٠ أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده
- ١٤٣ ذكر قتل قابوس وذكر وفاة بهاء الدولة

- ١٤٤ وفاة باديس
- ١٤٥ ذكر انقراض الخلافة الاموية من الاندلس وتفرق بممالك الاندلس وأخبار الدولة العلوية بها
- ١٥٠ ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة
- ١٥١ ذكر وفاة الحاكم بامر الله وذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة العراق
- ١٥٣ ذكر أخبار اليمن
- ١٥٥ ذكر وفاة سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة بشيراز وذكر وفاة مشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة
- ١٥٦ وفاة الفقيه أبي بكر القفال وذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بغداد ووفاته أبي اسحق الاسفرائيني
- ١٥٧ ذكر وفاة السلطان محمود بن سبكتكين وملك الروم مدينة الرها
- ١٥٨ وفاة القادر بالله وخلافة القائم بامر الله وذكر ملك الروم قلعة قاميه
- ١٥٩ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وفتح السويداء ومقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده من أهل بيته
- ١٦٠ وفاة العلامة الثمالي ووفاته مهيار الشاعر
- ١٦١ وفاة صاحب القدوري الحنفي ووفاته الرئيس ابن سينا
- ١٦٢ ذكر أخبار عمان
- ١٦٣ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياسة أخبارهم متتابعة
- ١٦٤ ذكر قبض مسعود وقتله
- ١٦٥ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا
- ١٦٦ ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة
- ١٦٧ ذكر وفاة جلال الدولة
- ١٦٩ ذكر وفاة أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم ووفاته البزار الراوي ووفاته مودود
- ١٧٠ ذكر حال قرواش مع أخيه ومسير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية وهزيمة المعز بن باديس
- ١٧١ وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد وذكر قتل عبد الرشيد
- ١٧٢ وفاة قرواش
- ١٧٣ ذكر الخطبة ببغداد لطنغريل بك ووثوب العامة بسكر طنغريل بك والقبض على الملك الرحيم

- ١٧٤ ذكر ابتداء دولة الملتزمين
 ١٧٥ ذكر مسير طغريل بك عن بغداد
 ١٧٦ ذكر عود طغرل بك الى بغداد و وفاة أبي العلاء المعري وشي من نظمه
 ١٧٧ ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر
 ١٧٨ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري
 ١٨٠ ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة وذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان و وفاة
 المعز صاحب افريقية و وفاة قريش صاحب الموصل و وفاة نصر الدولة بن مروان
 ١٨١ ذكر وفاة أمير مكة شكر العلوي الحسيني وأخبار اليمن
 ١٨٣ ذكر دخول طغريل بك بابنة الخليفة و وفاته
 ١٨٤ ذكر القبض على الوزير عميد الملك و قتله
 ١٨٥ وفاة البيهقي المحدث
 ١٨٦ احتراق جامع دمشق
 ١٨٧ وفاة ابن زيدون الوزير و وفاة الخطيب البغدادي
 ١٨٨ وفاة ابن عمسار قاضي طرابلس و ذكر مقتل السلطان الب ارسلان
 ١٨٩ ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر و قتل ناصر الدولة
 ١٩١ ذكر وفاة القائم بامر الله و خلافة المقتدى بامر الله
 ١٩٣ ذكر استيلاء تنش على دمشق
 ١٩٤ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
 ١٩٥ ذكر فتح سليمان بن قطلومش انطاكية و ذكر قتل شرف الدولة مسلم و ملك أخيه ابراهيم
 ١٩٧ ذكر قتل سليمان بن قطلومش و ذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
 ١٩٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس و انقراض دولة الصنهاجية منها
 ٢٠٠ ذكر ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الاندلس و استيلاء الفرنج على صقلية
 ٢٠١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
 ٢٠٢ ذكر استيلاء تنش على حمص وغيرها و مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق
 و وفاة السلطان ملك شاه
 ٢٠٣ ذكر ملك الملك محمود بن ملك شاه و حال أخيه بركيارق
 ٢٠٤ ذكر وفاة المقتدى بامر الله و خلافة المستظهر بالله و قتل اسنقر و الخطبة لتنش ببغداد
 ٢٠٥ ذكر وفاة أمير الجيوش و وفاة المستنصر العلوي
 ٢٠٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند و مقتل تنش و حال رضوان ودقاق ابني تنش

- ٢٠٨ ذكر ملك كربوغا الموصل
 ٢٠٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن البارسلان وابتداء دولة بيت خوارزم شاه و ذكر
 الحرب بين رضوان وأخيه دقاق
 ٢١٠ مسير الفرنج للشام وملكهم انطاكية و ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية
 ٢١١ ملك الفرنج بيت المقدس ٢١٢ ذكر ابتداء دولة شاهرمن من ملوك خلاط
 ٢١٣ الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمدو ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة
 ٢١٤ أحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية وملك الفرنج مدينة سروج و وفاة المستعلي
 وخلافة الأمر ٢١٥ الحرب بين بركيارق وأخيه محمد وأحوال الموصل
 ٢١٦ قتل جناح الدولة صاحب حص وملك دقاق الرحبة والصلح بين السلطانين بركيارق
 ومحمد ابني ملكشاه ٢١٧ ملك الفرنج جييل وعكا من الشام و وفاة دقاق
 ٢١٨ وفاة بركيارق و قدوم السلطان محمد الى بغداد ٢١٩ وفاة سقمان
 ٢٢٠ اتصال ابن ملاعب بملك قامية واستيلاء الفرنج عليها وحال طرابلس مع الفرنج
 ٢٢١ وفاة يوسف بن تاشفين وقتل نحر الملك بن نظام الملك وملك صدقة تكريت وملك
 جاولي الموصل وموت جكرمش و قليج ارسلان
 ٢٢٢ قتل الباطنية ومقتل صدقة ٢٢٣ وفاة تميم بن المعز
 ٢٢٤ وفاة الخطيب التبريزي أحد أئمة اللغة وملك الفرنج طرابلس الشام
 ٢٢٥ وفاة الكيا الهراسي و وفاة بردويل الفرنجي و وفاة الامام أبي حامد الغزالي
 ٢٢٦ ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود الطونطاش صاحب الموصل
 ٢٢٧ وفاة رضوان بن تنش و وفاة البيهقي و وفاة الاديب الابيوردي الشاعر
 ٢٢٨ وفاة علاء الدولة صاحب غزنة ومقتل صاحب حلب
 ٢٢٩ وفاة صاحب افريقية و وفاة السلطان محمد
 ٢٣٠ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها و وفاة المستظهر
 ٢٣١ ذكر خلافة المسترشد
 ٢٣٢ ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود وابتداء أمر محمد بن تومرت
 وملك عبد المؤمن ٢٣٤ ذكر وفاة صاحب افريقية
 ٢٣٥ وفاة الحريري صاحب المقامات ٢٣٦ ذكر وفاة ايلغازي
 ٢٣٧ ذكر قتل ملك ٢٣٨ ذكر قتل البرسقي والحرب بين طغتكين والفرنج
 ٢٣٩ ذكر ملك عماد الدين زنكي حلب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس —

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بني أمية لما قتلوا استخفي من سلم بن محمد فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة * وفيها ظفر المنصور بعبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس وأعدمه وكان عبد الله مستخفياً عند أخيه سليمان بن علي من حين هرب من أبي مسلم على ما ذكرناه (ثم دخلت سنة أربعين ومائة) في هذه السنة أرسل المنصور عبد الوهاب ابن أخيه ابراهيم الامام واباً الحسن بن قحطبة في سبعين ألف مقاتل ليصروا ملطية فمروها في ستة أشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيحان فبلغه كثرة المسلمين فخرج عنهم وفيها حج المنصور وتوجه

الى البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة سور
المصيصة وبنى بها مسجدا جامعاً وأسكنها ألف جندي وسماها المعمورة (ثم دخلت سنة
احدى وأربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل
خراسان على مذهب أنى مسلم الخراسانى يقولون بالتناسخ فيزعمون ان روح آدم في عثمان
ابن نهيك وان ربهم الذى يطعمهم ويسترهم هو الحليفة أبو جعفر المنصور فلما ظهروا
وأتوا الى قصر المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور رؤساءهم وهم مائتان فغضب
أصحابهم وأخذوا نمشا وحلوه ومشوا به على انهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن
فرموا بالنمش وكسروا باب السجن وأخرجوا رؤساءهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو
ستمائة رجل فتنادى الناس واعلقت أبواب المدينة وخرج المنصور ماشياً واجتمع عليه
الناس وكان معن بن زائدة مستخفياً من المنصور فحضر وقاتل الراوندية بين يدي المنصور
فمقا عن معن لذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم (ثم دخلت سنة اثنتين
وأربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن على (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين
ومائة ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة) في هذه السنة حبس المنصور من بنى الحسن
ابن على بن أبى طالب أحد عشر رجلاً وقيدهم وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمرو
ابن عبيد المعتزلى الزاهد وعقيل بن خالد صاحب الزهرى (ثم دخلت سنة خمس
وأربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى
طالب واستولى على المدينة وتبعه أهلها فأرسل المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى اليه
فوصل الى المدينة وخذق محمد بن عبد الله على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاحزاب وحرى بينهما قتال آخره ان محمد بن عبد الله المذكور قتل هو
وجاعه من أهل بيته وأصحابه وانهزم من سلم من أصحابه وكان محمد المذكور سميماً
أسمر شجاعاً كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد أقام
عيسى بن موسى بالمدينة أياماً ثم سار عنها في أواخر رمضان يريد مكة معتمراً

❦ ذكر بناء بغداد ❦

وفي هذه السنة ابتداء المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى
الهاشمية التي ابتناها أخوه بنو احيى الكوفة لما ثارت عليه الراوندية فيها وكرهها أيضاً
لجوار أهل الكوفة فانه كان لا أمنهم على نفسه فخرج يرتادله موضعاً يسكنه فاختار موضع
بغداد وابتداء في عملها سنة خمس وأربعين ومائة

❦ (ذكر ظهور ابراهيم العلوي) ❦

في هذه السنة أيضاً في رمضان ظهر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن

أبي طالب أخو محمد النفس الزكية وكان مستخفياً هارباً من بلد إلى بلد والمنصور مجتهد على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس إلى بيعة أخيه محمد بن عبد الله وذلك قبل أن يبلغه قتله بالمدينة فبايعه جماعة منهم مرة العيثي وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى الرقاشي وأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف وكان أمير البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على إبراهيم المذكور تحصن في دار الأمانة بجماعة فقصده إبراهيم وحصره فطلب سفيان منه الأمان فأمنه إبراهيم ودخل إبراهيم القصر فجاء يجلس على حصير فرشت له هناك فقلها الريح فتطير الناس بذلك فقال إبراهيم أنا لا تطير وجلس عليها مقلوبة ووجد إبراهيم في بيت المال ألف درهم فاستعان بها وفرض لأصحابه خمسين خمسين ومضى إبراهيم بنفسه إلى دار زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليها ينسب الزينبيون من العباسيين فنادى هناك لأهل البصرة بالأمان وإن لا يتعرض إليهم أحد ولما استقرت البصرة لإبراهيم أرسل جماعة فاستولوا على الأهواز ثم أرسل هرون بن سعد العجلي في سبعة عشر ألفاً إلى واسط فلكها العجلي ولم يزل إبراهيم بالبصرة يفرق العمال والحيوش حتى أتاه خبر مقتل أخيه محمد بن عبد الله قبل عيد الفطر بثلاثة أيام ثم إن إبراهيم أجمع على المسير إلى الكوفة وسار من البصرة وقد أحصى ديوانه مائة ألف حتى نزل باحزا وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخاً وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر وجمعه في جيش قبالة إبراهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم وثبت هو في نفر قليل من أصحابه يبلغون ستمائة فجاء سهم في حلق إبراهيم فتحنى عن موقفه فقال أردنا أمراً وأراد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وأنزلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى وفرقوهم عنه واحتزوا رأس إبراهيم وأتوا به إلى عيسى فسجد شكراً لله تعالى وبعث به إلى المنصور * وكان قتل إبراهيم لحس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة وكان عمره ثمانياً وأربعين سنة (ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة) فيها تحول المنصور من مدينة ابن هيرة إلى بغداد ليكمل عمارتها واستشار أصحابه وفيهم خالد بن برمك في نقض إيوان كسرى والمدائن ونقل ذلك إلى بغداد فقال خالد بن برمك لا أرى ذلك لأنه من اعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد إلى أصحابك المعجم وأمر المنصور بنقض القصر الأبيض فنقضت ناحية منه فكان ما يغرمون على نقضه أكثر من قيمة ذلك المنقوض فترك نقضه فقال له خالد اني لا أرى ان تبطل ذلك لئلا يقال انك عجزت عن تخريب ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور إلى ذلك وترك هدمه ونقل المنصور أبواب مدينة واسط

فجعلها على بغداد وجعل المنصور بغداد مدورة لثلاثين يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض وبنى قصره في وسطها والجامع في جانب القصر (ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة) فيها خلع المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ولاية المهدي وبيع لابنه المهدي محمد بن المنصور (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولي المنصور خالد بن برمك الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بتسعة أيام فارضته الحيزران أم الرشيد وفيها توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية فإنه قد تقدم منهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور وسنذكر الباقرين إن شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدقه وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والقال وولد سنة ثمان وتوفي في هذه السنة أعني سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد ابن عبد الرحمن بن أبي أيلى القاضي (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) فيها مات مسلم ابن قتيبة بالري وكان مشهورا عظيم القدر وفيها مات كهشمش بن الحسن التميمي البصري وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه أخذ الخليل النحوي (ثم دخلت سنة خمسين ومائة) فيها بنى عبد الرحمن الأموي سور قرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وفيها مات الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا مولد يوم تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من أهل كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الأنبار وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد له ثابت على الإسلام وقال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور ما وقع علينا ريق قط وروى ان ثابتا أبا أبي حنيفة وهو صغير ذهب إلى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك فقيل هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان وان جده النعمان بن المرزبان أهدى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم المهرجان قالوا ذبا فقال له علي مهر جونا في كل يوم وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن وائلة بمكة ولم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يقولون اتى جماعة من الصحابة وأخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل النقل وكان أبو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا راوده أبو جعفر المنصور في ان يلى القضاء فامتنع وكان حسن الوجه ربعة وقيل طويلا أحسن الناس متنطقا قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة فقال نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان يصلى غالب الليل حتى قيل

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن ابن عمرو بن محمد وعمره سبعون سنة وكنيته أبو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان يخطب بالحناء وكان امام أهل الشام قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها ختوس وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى أوزاع وهي بطن من ذى كلاع وقيل بطن من همدان وجده محمد بضم الياء المتناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

﴿ ذكر وفاة المنصور ﴾

وهو المنصور سد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لسبب خلون من ذى الحجة بئر ميمونة وكان قد خرج من بغداد للحج فسار معه ابنه المهدي فقال له المنصور اني وادت في ذى الحجة ووليت في ذى الحجة وقد هجس في نفسي اني أوت في ذى الحجة من هذه السنة وهذا هو الذي حدثني علي الحج فائق الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بعدى ووصاء وصية طويلة ثم ودعه وبكيا ثم سار الى الحج ومات بئر ميمونة محرما في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكسرا وكان المنصور أسمر نحيفا حفيف العارضين ولد بالحريمة من أرض الشراء ودفن بمقابر باب المعلى وبقي أثر الاحرام فدفن ورأسه مكشوف ومما يحكى عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع نخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قوله فقال له يا أمير المؤمنين ان أمنتى أنباتك بالامور على جليتها وأصولها فأمنه فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله هو أنت يا أمير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يدحاني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتى والحلو والحامض عندي فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المسلمين وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وأمرتهم ان لا يدخل عليك الافلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والمأهوف ولا الجائع والعمارى ولا الضعيف والفقير وما أحد الاولة من هذا المال حتى فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصهم لفسك وآرتهم على رعيتك تجبى الاموال فلا تعطها وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد حان الله تعالى فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم الا اقصوه ونقوه حتى تسقط منزلته ويصفر قدره

فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهايوهم فكان أول من صانهم عمالك بالهدايا ليتقوا بهم على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانتك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك فان أراد رفع قصة اليك وجدك قد منعت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف اليه وهو يدافعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر ما بقاء الاسلام على هذا فان قلت انما تجمع المال لولدك فقد أراك الله في الطفل يسقط من بطن أمه وماله في الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه ما زال الله يذلف بذلك الطفل حتى يهضم رغبة الناس اليه ولست الذي يعطى وانما الله عز وجل يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما أجمع المال لتسديد الملك وتقويته فقد أراك الله في بنى أمية ما أغنى عنهم ما جمعوه من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرام حين أراد الله تعالى لهم ما أراد وان قلت انما أجمعه لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق الذي أنت فيه منزلة الا منزلة ماتان الا بخلاف ما أت عليه

(ذكر أولاده)

وهم المهدي محمد وجعفر الأكبر مات في حياة أبيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب وجعفر الأصغر وصالح المسكين وكان المنصور أحسن الناس خلقا في الخلوقة حتى يخرج الى الناس

(ذكر خلافة المهدي)

محمد بن المنصور وهو ثالثهم ووصل اليه الخبر بموت أبيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في احد عشر يوما فبايعه أهل بغداد (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة وسنة ستين ومائة) فيها أمر المهدي برد سب آل زياد الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان الى عبيد الرومي وأخرجهم من قريش فأخرجوا من ديوان قريش والعرب وردوهم الى تقيف وفيها حج المهدي وفرق في الناس أموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل التاج الى مكة وفيها مات داود الطائي الزاهد وكان من أصحاب أبي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي وفيها توفي الحليل بن أحمد البصري النحوي أستاذ سيويه (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة) فيها أمر المهدي باتخاذ المصانع في طريق مكة وبتحديد الاميال والبرك وبحفر الركايا وبتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي ابان بن صدقة

وفيهما توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وائل قال ابراهيم بن يسار سألت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء أمرك حتى صرت الى الزهد قال غير هذا أولى بك فما زال يابح عليه بالسؤال حتى قال اني من ملوك حراسان وكان قد حبيب الى الصيد فينا أنا راك فرسا وكافى معي اذ تحرك على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ايس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت مقشعرا أطرئنة ويسرة قلم أر أحدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قريوس سرحي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت وقلد هيهات جاءني انذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي فتوجهت الى أهلي وحببت الى بعض رعاء أبي فأخذت جته وكساءه والقيت اليه ثيابي ثم سرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم قدمت الى طرسوس قال ستأخرني شخص تاطور البستان قال فكنت في البستان أياما كثيرة كلما اشهرت اختفيت وهربت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم يا كل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة) فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع المساكر من خراسان وغيرها وعسكر بالردان وسار عنها وكان قد استخلف على بغداد ابته موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية زنادقة مجمعمهم وقتلهم وقطع كتبهم وسار الى حبيحان وجهز ابنه هرون بالسكر الى الغزو فتغافل هرون في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة ثم عاد سالماً منصورا وفيها قتل المقنع الحراساني واسمه عطاء وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سناء الملك بقوله

اليك فما بدر المقنع طالما باسحر من الحماط بدرى المعمم

وادعى المقنع المذكور الربوبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد آخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنام بما وراء النهر من رستاق كيش ومحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعته فسقى ساء سما فمئن ثم تناول منه فوات في السنة المذكورة لعنه الله فدخل المسلمون قلعته وقتلوا من بها من أشياعه وكان المقنع المذكور في مبدأ أمره قصارا من أهل مرو وكان مشوه الحلق أعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وحما من ذهب فتنقع به ولذلك قيل له المقنع (ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة) فيها مات عم المنصور عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة) فيها أرسل المهدي

ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم في جيش كثير فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئاً كثيراً وقتل في الروم وعاد (ثم دخلت سنة ست وستين ومائة) فيها قبض المهدي وزره يعقوب بن داود بن طهمان وكان قبل أن يتولى وزارة المهدي يكتب لنصر ابن سيار ثم بقي معه بطلاً وانصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتمكن عنده فحده أصحاب المهدي وسموا فيه حتى أمسكه في هذه السنة وحبسه ولم يزل محبوساً الى خلافة الرشيد فأخرجه وقد عمى فلحق بمكة وكان أصحاب المهدي يشربون عنده وكان يعقوب ينهي المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى أمسكه المهدي وحبسه وفيه يقول بشار بن برد
 بني أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالتوا خليفة الله بين التاي والعود

(وفي هذه السنة) أقام المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن بغالا وابلا وفيها قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان أعمى خالق ممسوح العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس في امتاعه من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي السفاح والمنصور وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلفه المنصور وولي ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى المذكور خمسا وستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وسنة تسع وستين ومائة) (ذكر موت المهدي)

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبدان في الحرم لثمان بقين منه وكان خلافته عشر سنين وشهرا وعمره ثلاث وأربعون سنة ودفن تحت جوزة وصلى عليه اسنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا على القضاة فلولم يكن ردى للمظالم الا لاجياء منهم

* (ذكر خلافة الهادي) *

وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيما بمرجان يحارب أهل طبرستان فيبيع له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو لثمان بقين من الحرم من هذه السنة أعني سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبدان أخذت اليمعة ببغداد أيضاً للهادي وكتب الرشيد الى الآفاق بوفاة المهدي وأخذ اليمعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بمرجان الخبر موت أبيه المهدي وبيعه الناس له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجدا فدخل بغداد في عشرين يوماً واستوزر الربيع

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان معه جماعة من أهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة واشتد أمر الحسين المذكور وجري بينه وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه والمرضى من آل محمد وأقام الحسين هو وأصحابه بالمدينة يجهزون احد عشر يوماً ثم حرموا يوم السبت است بقين من ذى القعدة ووصل الحسين الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم فمهم سليمان بن أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتلوا مع الحسين المذكور يوم التروية فانهزم أصحاب الحسين وقتل الحسين واحتر رأسه واحضر قدام المذكورين من بني العباس وجمع معه من رؤس أصحابه ورؤس أهل المدينة ما يزيد عن مائة رأس وفيها أيضاً رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب واختلط المنهزمون بالحاج وكان مقتلهم بموضع يقال له وج وهو عن مكة الى جهة الطائف ووج المذكور هو الذي ذكره النخعي في شعره فقال

تضوع مسكابطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات

سردن بوج ثم قمن عشية يلين للرحمن معتمرات *

وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم

فلا يكن على الحسين بن بمولة وعلى الحسن وعلى ابن عاتكة الذي

واروه ليس له كفن تركوا بوج غدوة في غير منزلة الوطن

وأقلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فأتى

مصر وعلى يريدها واضح مولى بني العباس وكان شيعياً فحمل ادريس المذكور على البريد

الى المغرب حتى انتهى الى أرض طنجة ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح وبقي

ادريس في تلك البلاد حتى أرسل الرشيد الشماخ التامى مولى بني السد فاغتناله بالسم فمات

ولما مات ادريس المذكور كانت له حظية حبلى فولدت ابناً وسموه ادريس باسم أبيه وبقي

حتى كبر واستقل بملك تلك البلاد وحمل رأس الحسين ومعه باقي الرؤس الى الهادي فانكر

الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضباً عليهم وكان الحسين المذكور

شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها ببغداد والكوفة وخرج

من الكوفة لا يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن تحتها قميص (وفي هذه السنة) مات مطيع بن اياس الشاعر وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ أحد القراء السبعة وروى عن نافع راويان وهما ورش وقنبل وكان نافع امام أهل المدينة في القراءة ويرجعون الى قراءته وكان محتسبا فيه دعاية وكان اسود شديد السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع بن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه (ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة قيل ان أمه الخيزران قلته بان أمرت الجوارى فقمين وجهه وهو مريض فمات ودفن بميساباذا الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما أبيض وكان بشفته العليا تقلص وكان له سبعة بنين وانبثان (ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خامسهم وفي هذه السنة أعنى سنة سبعين ومائة بويج للرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي اثنتين وعشرين سنة وأمه وأم الهادي الخيزران أم ولد وكان مولد الرشيد بالري في آخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات الهادي بميساباذا صلى عليه الرشيد وسار الى بغداد (وفي هذه السنة) في شوال أولاد الامين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى ابن خالد وأتى اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقسرين وحملها حيزا واحدا وسميت العواصم وأمر بعمارة طرسوس على يدي فرج الخادم التركي ونزلها الناس (وفي هذه السنة) أمر عبد الرحمن الداخل الاموي المستولي على الاندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وأنفق عليه مائة ألف دينار (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف بعبد الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بأرض دمشق سنة ثلاث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلاث وثلاثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف العارضين طويلا نحيف أعور وقصده بنو أمية من المشرق والتجؤا اليه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو زيد اللخمي الزاهد بمدينة القيروان

وكان مجاب الدعوة (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة) فيها ماتت الحيزران أم الرشيد
 وفيها حج الرشيد واحرم من بغداد (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة وستة خمس
 وسبعين ومائة) فيها سار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 إلى الديلم فتحرك هناك وفيها ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب وادريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم واهزم لما قتل أهل بيته
 يوم التروية بظاهر مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي أبوه
 ادريس الأول وله جارية حبلى ولم يكن له ولد فوالت الجارية بعد موته في ربيع الآخر
 من هذه السنة ولدا ذكرا فسموه ادريس أيضاً باسم أبيه فبقي حتى كبر واستقل بالملك
 (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) فيها ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم ان الرشيد جهز إليه الفضل بن يحيى
 في جيش كثيف فكتبه الفضل ونذله الامان وما يختاره فأجاب يحيى بن عبد الله إلى ذلك
 وطلب يعين الرشيد وان يكون بخطه ويشهد فيه الاكابر ففعل ذلك وحضر يحيى بن عبد
 الله إلى بغداد فأكرمه الرشيد وأعطاه مالا كثيراً ثم أمسكه وحبسه حتى مات في الحبس
 (وفي هذه السنة) هاجت الفتنة بدمشق بين المضربة واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد
 الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم فأتوا بني القين وكلموهم في الصلح
 فأجابوا وأتوا اليمانية وكلموهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى تنظر ثم سارت اليمانية
 إلى بني القين وقتلوا منهم نحو ستمائة فاستنجدت بنو القين قضاة وسليحا فلم يجدوهم
 فاستجدوا قيساً فأجابوهم وساروا معهم إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية
 ثمانمائة وأكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاه ابراهيم بن صالح
 ابن علي ودام القتال بين المذكورين نحو سنتين وكان سبب الفتنة بين اليمانيين والمضربين
 ان رجلاً من اقين أتى رضى باللقاء ليطحن فيه فربح بمخاط رجل من لحم أو جذام وفيه
 بطيخ فتناول منه فشمته صاحبه وتضاربا واجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي من
 القين فاعانه جماعة من مضر فقتل رجل من اليمانيين فكان ذلك سبب الفتنة وفيها مات
 الفرج بن فضالة وصالح بن بشر القارى وكان ضعيفا في الحديث وفيها مات نعيم بن مسيرة
 النحوى الكوفي (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة أعنى سنة سبع
 وسبعين ومائة توفي بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك تولى
 القضاء أيام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالماً عادلاً في قضاة كثير الصواب حاضر
 الجواب ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من
 سفة الحق وقاتل علي بن أبي طالب وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وسنة تسع وسبعين ومائة فيها توفي مالك بن أس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذي الأصبح ولذلك قيل له الأصبحي وذو الأصبح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان مولد الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع الزهري وأخذ العلم عن ربيعة الرأي قال الشافعي رضى الله عنه قال لى محمد بن الحسن أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك قال قلت على الأصناف قال نعم قال قلت فانشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من أعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء وسمى بمالك الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهو ابن عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان ببيعتكم هذه بشئ لان بين المكره ليست لازمة فغضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلت كتفه وارتكب منه أمرا عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وتوفي مالك المذكور بالمدينة ودفن بالقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلاً وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد صحبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه وكان أبيض مشرباً بحمرة ولذلك قيل له الزنجي وفيها أعنى سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد الحميري الشاعر واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميري والسيد لقب غلب عليه أكثر من الشعر وكان شيعياً كثيراً الواقعة في الصحابة وكان كثير المدح لآل البيت والهجو لمائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فمن ذلك قوله في مسيرها الى البصرة لقتال على من قصيدة طويلة

كانها في فعلها حية تريد أن تأكل أولادها

وكنلاك له فيها وفي حفصة أبيات منها

احداهما نمت عليه حديثه وبنيت عليه بقية احداهما

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وعمره تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر واستخلف بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولي الحكم خرج عليه عماء سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في بر العدو فتحاربوا مدة والظفر للحكم وظفر الحكم بعنه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة تخاف عمه عبد الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتغل الحكم بقتال عمه اغتتمت الفرص الفرصة

فقصدا بلاد الاسلام وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة وفي هذه السنة
 أعنى سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن الفتنة التي كانت
 بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من العصيان في كل وقت
 وفيها أعنى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيبويه التحوي بقرية
 يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وكان أعلم المتقدمين
 والمتأخرين بالتحوي وجميع كتب الناس في النحو عيلة على كتاب سيبويه واشتغل على الخليل
 ابن أحمد وكان عمره لما مات نيفا وأربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين
 ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال أبو الفرج بن الجوزي توفي سيبويه في سنة
 أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة وذكر خطيب
 بغداد عن ابن دريد ان سيبويه مات بشيراز وقبره بها وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية راحة التفاح وقيل انما لقب سيبويه لانه كان
 جميل الصورة ووجنتاه كأنهما تفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك
 كنت أظن لسعة العقرب أشد من لسعة الزنبور قال سيبويه فاذا هو هي وقال الكسائي
 فاذا هو اياها واتصر الخليفة للكسائي فحمل سيبويه من ذلك هما وترك العراق وسافر
 الى جهة شيراز وتوفي هناك (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد أرض
 الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبدالله بن المبارك المروزي في رمضان وعمره
 ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس
 ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن خيثمة
 وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن بجير واشتهر باسم أمه خيثمة وأبو يوسف
 المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر
 الطيالسي المحدث (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة) فيها توفي موسى الكاظم بن
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 ببغداد في حبس الرشيد وحبسه عند السدي بن شاهك وتولى خدمته في الحبس أخت
 السدي وحكت عن موسى المذكور انه كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعا الى
 أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى
 تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي
 حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة
 فكان هذا دأبه التي أن مات رحمة الله عليه وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من

يسى إليه وموسى الكاظم المذكور سابق الاثمة الاثني عشر على رأى الامامية وقد تقدم ذكر أبيه جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفى في هذه السنة أعني سنة ثلاث وثمانين ومائة لخمس بقين من رجب بغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم فى الجانب الغربى من بغداد وسنذكر باقى الاثمة الاثني عشر ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفى يونس بن حبيب النحوى المشهور أخذ العلم عن أبى عمرو ابن العلاء وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سيبويه وليونس المذكور قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة) فيها ولى الرشيد حماد البربرى اليمن ومكة وولى داود بن يزيد بن مرتد بن حاتم المهلبى السند وولى يحيى الحرصى الجبل وولى مهرويه الرازى صبرستان وولى أفريقية إبراهيم بن الاغاب وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن مرتد بن زائدة الشيبانى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة) فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان فى القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفى يزيد بن مرتد بن زائدة الشيبانى وهو ابن أخى مهن بن زائدة (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة)

﴿ ذكر الايقاع بالبرامكة ﴾

فى هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف فى سبب ذلك اختلفا كثيرا والاكثر ان ذلك لانيابه عياض أخت الرشيد فانه زوجه بها ليحل له النظر اليها وشرط على جعفر انه لا يقربها فوطأها وحملت منه وجاءت بغلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل انه لما عظم أمر البرامكة واشتهر كرمهم وأحبهم الناس والملوك لا تصبر على مثل ذلك فتكبرهم لذلك وقيل غير ذلك وكان قتل جعفر بالانبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد أن قتل جعفر وحمل رأسه أرسل من أحاط بيحيى وولده وجميع ألبابه وأخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وأرسل الى سائر البلاد يقبض أموالهم ووكلائهم وسائر أسبابهم وأرسل رأس جعفر وحيفته الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعة من حيفته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه ابراهمه مما دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل - بما وثلاثين سنة - وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشى وقيل أبو نواس

الآن استرخنا واستراحت ركابنا
فقل للمطايا قد أمنت من السرى
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
وقل للمطايا بهـد فضل تعطلي
ودونك سيفاً برمكيا مهندا
وأمسك من يجدى ومن كان يجتدى
وطى الفيافي فدفا بهـد فدفا
ولم تظفرى من بهـده بمسود
وقل للرزايا كل يوم تجدى
أصيب بسيف هاشمي مهند

وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول وأمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وفينا لمن بعدنا
عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكتهم وكانت امرأة تدعى رمي وملكوا تقفور
فكتب الى الرشيد من تقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب أما بعد فان الملكة
التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من أموالها ما
كنت حقيقا بحمل أضعافه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحقهن فاذا قرأت كتابي هذا
فاردد ما حصل لك من أموالها والا لسيف بيتنا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب أستفزه
الغضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين
الى تقفور كلب الروم وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ماتسمعه ثم
سار الرشيد من يومه حتى نزل على هرقله ففتح وغنم وخرب فسأله تقفور المصالحة على
خراج يحمله في كل سنة فاجابه وفي هذه السنة هاجت الفتنة بالشام بين المضرية واليمانية
فارسل الرشيد وأصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مواده بصرقند
وانتقل الى مكة ومات بها وفيها توفي أبو مسلم معاذ القراء النحوي وعنه أخذ الكسائي
النحو وولد أيام يزيد بن عبد الملك (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي
العباس بن الاحنف الشاعر (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقيل في سنة
احدى وثمانين توفي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف بالكسائي
في الري وهو أحد القراء السبعة وكان اماما في النحو واللغة وقيل له الكسائي لانه دخل
الكوفة وأتى الى حمزة بن حبيب الزيات ملتفا بكساء وقيل بل حج وأحرم بكساء وفيها
سار الرشيد الى الري وأقام به أربعة أشهر ثم رجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في
آخر ذي الحجة وأمر باحراق جثة جعفر وكانت مصلوبة على الجسر ولم ينزل ببغداد
ومضى من فورده الى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد

ما أنحنأ حتى ارتحلنا فماتنا رقى بين المناخ والارتحال
سايلوناعن حالنا إذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسؤال

فقال الرشيد والله انى أعلم انه مافى الشرق ولا فى الغرب مدينة آمن ولا أيسر من
بغداد وانها دار مملكة بنى العباس ولكنى أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق

والبعض لائمه الهدى والحب لشجرة الامنة بنى أمية ولولا ذلك ما فارقت بغداد وفي هذه السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة وكان والده الحسن من أهل قرية حرستا من غوطة دمشق فسار الى العراق وأقام بواسط فولد له ولده محمد بن الحسن المذكور ونشأ بالكوفة ثم سجد أبا حنيفة وتفقه على أبي يوسف وصنف عدة كتب مثل الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه أبي حنيفة وغير ذلك (ثم دخلت سنة تسعين ومائة) في هذه السنة سار الرشيد في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لا ديوان له من الاتباع والمتطوعة حتى نزل على هر قلة وحصرها ثلاثين يوماً ثم فتحها في شوال من هذه السنة وسبي أهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصفصاف وملقونية وخرابوا ونهبوا وبثت تقفور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه أيضاً ورأس ولده وبطارقته وفي هذه السنة نقض أهل قبرس العهد فغزاهم معتوق بن يحيى وكان عاملاً على سواحل مصر والشام وسبي أهل قبرس وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان مجوسياً وفيها توفي أسد بن عمر وابن عامر الكوفي صاحب أبي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن برمك مجوساً بالرقعة في المحرم وعمره سبعون سنة (ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائة) (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى خراسان فنزل بغداد ورحل عنها الى نهر وان لحسن خلون من شعبان واستخلف على بغداد ابنه الامين (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقعة في المحرم وعمره خمس وأربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله

* (ذكر موت الرشيد) *

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد لثلاث خلون من جمادى الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء بسفره فاشتدت علته بجرجان في صفر فسار الى طوس فمات بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون الى مرو وحضر الرشيد قبره في موضع الدار التي كان فيها وأنزل فيه قوما ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير القبر وكان يقول في تلك الحالة واسوأناه من رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشى عليه ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

أحين دنأ ما كنت أخشى دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً فصبرا على مكروه مر العواقب
سأ بكى على الوصل الذي كان يبتنا وأندب أيام السرور الذواهب

ثم مات فضلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح ومسرور وحسين وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان عمره

سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان جميلاً أبيض قد وخطه الشيب وكان له من البنين الامين من زيدة والمأمون من أم ولد اسمها مراجل والقاسم المؤمن والمتصم محمد وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسمها وأبو أحمد محمد كلهم لامهات أولاد وخمس عشرة بنتا وكان الرشيد يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده الى المأمون وكتب بينهما عهداً بذلك وجعله في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه المؤمن ولي العهد بعد المأمون وجعل أمر استقراره وعزله الى المأمون ان شاء استمر به وان شاء عزله

* (ذكر خلافة الامين) *

وهو سادسهم ولما توفي الرشيد بويع للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صديحة الليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرور وكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الامين بوفاء الرشيد مع رجاء الخادم وأرسل معه خاتم الخليفة والبردة والقضيب ولما وصل الى الامين ببغداد أخذت له البيعة ببغداد وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زيدة أمه من الرقة ومعهما خزائن الرشيد فتلقاها ابنتها الامين بالانبار ومعه جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل تقه ورمالك الروم في حرب برحان وكان ملكه سبع سنين ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة في هذه السنة احتاتف أهل حمص على عاملهم اسحق بن سايمان فانتقل عنهم الى سلمية فمزله الامين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرسى فقاتل أهل حمص حتى سألوا الامان فامنهم وفي هذه السنة قتل شقيق الباخى الزاهد في غزوة كولان من بلاد الترك (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة) فيها أبطل الامين اسم المأمون من الخطبة وكان أبوهما قد عهد الى الامين ثم من بعده الى المأمون حسب ما ذكرناه فخطب لهما الى هذه السنة فقطعها الامين وخطب لابنه موسى بن الامين ولقبه الناطق بالحق وكان موسى طفلاً صغيراً ثم جهز الامين جيشاً لحرب المأمون بنجراسان وقدم عليهم على بن عيسى بن ماهان وكان طاهر بن الحسين مقيماً في الري من جهة المأمون ومعه عسكر قليل وسار على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً حتى وصل الى الري والتقى العسكران فخلع طاهر بيعة الامين وبايع للمأمون بالخلافة وقاتل على بن عيسى بن ماهان قتالاً شديداً فانهزم عسكر الامين وقتل على بن عيسى بن ماهان وحمل رأسه الى طاهر فأرسل طاهر بالرأس وبالفتح الى المأمون وهو بنجراسان وفي هذه السنة توفي أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعا وخمسين سنة (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة) في هذه السنة سير الامين جيشاً محبة أحمد بن مرتد وعبدالله بن حميد بن قحطبة ومع كل واحد عشرون ألف فارس فساروا الى حلوان لحرب طاهر فلما وصلوا الى خانقين وقع الاختلاف بينهم فرجموا من خانقين من غير أن يلقوا طاهراً

فتقدم طاهر فزل حلوان ولحقه هرثمة بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن
يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز فقبل ذلك
وأقام هرثمة بجحوان ، لما تحقق المأمون قتل ابن ماهان وانتهزام عساكر الامين أمر ان
يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بأمر المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق
من جبل همدان الى الثبت طولاً ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرنجان عرضاً ولقبه ذا
الرياستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الحراج وذلك كله في هذه
السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المدائن ونزل صرصر (ثم دخلت
سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة بالمساكر الذين صحتهما بغداد
وحصروا الامين ووقع في بغداد النهب والحريق ومنع طاهر دخول الميرة الى بغداد
فغلت بها الاسعار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة
أعنى سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل أفريقية وقد تقدم ذكر ولايته
في سنة أربع وثمانين ومائة ولما توفي تولى على أفريقية بعده ولده أبو العباس عبدالله بن
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

﴿ ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين ﴾

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته فهو آمن
وأخذ الامين أمه وأولاده الى عنده بمدينة المنصور وتحصن بها وتفرق عنه عامة جنده
وخصيانه وحصره طاهر هناك وأخذ عليه الابواب ولما أشرف على أخذه طلب الامين
الامان من هرثمة وان يطالع اليه فروجع في الطلوع الى طاهر فأبى ذلك فلما كانت ليلة
الاحد لحس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين بعد العشاء آخرة وعليه
ثياب بيض وطيلسان اسود فأرسل اليه هرثمة يقول انى غير مستعد لحفظك واخشى ان
أغلب عنك فأقم الى الليلة القابلة فأبى الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابنيه
وضمهما اليه وقبلهما وبكى ثم جاء راكباً الى الشط فوجد حراقة هرثمة فصعد اليها فاحتضنه
هرثمة وضمه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شد أصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى غرقوها
فاخرج الملاح هرثمة من الماء وأما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه ثم أخذ بعض أصحاب
طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة فأمر به طاهر فحبس في بيت فلما انتصف
الليل أرسل اليه طاهر قوما من المعجم فقتلوه وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصبه
على رجب من أبرجة بغداد وأهل بغداد ينظرون اليه ثم أرسل طاهر رأس الامين الى
أخيه المأمون وكتب بالفتح وأرسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
وصلى بالناس وخطب للمأمون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين

ومائة وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة
 وكان سبطا انزع صغير العينين أفتى جميلا طويلا وكان منهمكا في اللذات وشرب الخمر
 حتى أرسل الى جميع البلاد في طاب الماهين وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق
 واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الحصيان
 والنساء وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة
 العقاب وعلى صورة الحية وعلى صورة الفرس وانفق في عملها مالا عظيما وذكر ذلك أبو
 نواس في شعره فقال

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
 فاذا ماركبه سرن برا سار في الماء راكبا ليشغاب
 عجب الناس اذ رأوك عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
 ذات سور ومنسرو جناحيه بن تشق العباب بعد العباب

ولما قتل الامين استوثق الامر في المشرق والمغرب للمأمون وهو سابعهم فولى الحسن بن
 سهل أخا الفضل على كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن (ثم دخلت
 سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل
 ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من
 آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان القيم بأمره أبو السرايا السري بن منصور وبإيمه أهل
 الكوفة واستوثق له أهلها فأرسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الخنزي في
 عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الواقعة في حمادى الآخرة من
 هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة سمه أبو السرايا
 ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا وأقام أبو السرايا غلاما يقال له ابن زيد
 من ولد علي بن أبي طالب صورة مكان ابن طباطبا ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط
 وجرى بينه وبين عساكر المأمون عدة وقائع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد
 طاهر وهو الحسين بن مصعب بنجراسان وأرسل المأمون يعزى ابنه طاهرا بأبيه
 وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله
 ابن نمير شيخ البخارى (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في المحرم هرب أبو السرايا من
 الكوفة في ثمانمائة فارس بعد ان حاصره هرثمة ودخل هرثمة الكوفة وآمن أهلها وسار
 أبو السرايا الي جلولاء وتفرق عنه أصحابه فظفر به حماد الكندغوش فأمسك أبا السرايا
 ومن بقي معه وأتى بهم الى الحسن بن سهل وهو بالنهر وان قتل أبا السرايا وبعث رأسه
 الى المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقلته عشرة أشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم

ابن موسى بن عيسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها اسحق بن موسى
ابن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمأمون فهرب من ابراهيم بن
موسى العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل
وسبى وفي هذه السنة سار هرثمة من الكوفة بعد فراغه من أمر أبي السرايا الى جهة
المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والحجاز فحملته الدالية وكثرة
مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفة مرسومه وكان بينه وبين الحسن بن سهل عداوة
فدس الحسن بن سهل أصحاب المأمون بالحض على هرثمة وكان يظن هرثمة ان قوله هو
المقبول في حق الحسن بن سهل فقدم على المأمون بمرو في ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة
مائتين فلما حضر هرثمة بين يدي المأمون ضربه وجبسه ثم دس اليه من قتله في الحبس
وقالوا مات وفي هذه السنة أمر المأمون أن يحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً
ما بين ذكر وأنتى وفيها قتل الروم ملكهم الليون وملك عليهم ميخائيل وفيها توفي معروف
الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان أبو معروف نصرانياً (ثم دخلت سنة إحدى
ومائتين) فيها اشتد أذى فساق بغداد وشطارها على الناس حتى قطعوا الطريق وأخذوا
النساء والصبيان علانية ونهبوا القرى مكابرة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فتجمع أهل
بعض المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس وشدوا على من يليهم من الفساق
فمنعواهم وطردهم وقام بعده رجل يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان
وردع الفساق واجتمع اليه جمع كثير من أهل بغداد وعلق مصحفاً في عنقه وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام
ابن الدريوس قبله بنحو ثلاثة أيام وفي هذه السنة جعل المأمون على الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين
والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده بطرح السواد
ولبس الحضرة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك لليلتين خلتا من رمضان من هذه السنة
وصعب ذلك على بني العباس وكان أشدهم تحرقاً في ذلك منصور و ابراهيم ابنا المهدي وامتنع
بعض أهل بغداد عن البيعة وكان المتحدث في أخذ البيعة لعلي بن موسى في بغداد عيسى
ابن محمد بن أبي خالد وفي هذه السنة في ذي الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة لابراهيم
ابن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لانهم تقموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله
الخلافة في آل علي بن أبي طالب واخراجها عن بني العباس فظاهر العباسيون الخلاف
لحمس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلاً يقول انانريد ان ندعو للمأمون
وبعد لابراهيم بن المهدي ووضعوا آخر يجيبه بانا لا نرضى الا أن تبايعوا لابراهيم بن

المهدى بالخلافة وبعده لاسحق بن موسى الهادي وتخلسوا المأمون ففعلوا ذلك فتفرق
الناس من الجامع ولم يصلوا جمعة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب
صاحب أفريقية وتولى بعده أخوه زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة أفتح عبد الله
ابن حرداذبه والى طبرستان جبال طبرستان وأنزل شهر يار بن شهر يار بن شروين عنها
وأسر أبا ليلى ملك الديلم (ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين)

﴿ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي ﴾

بايعه أهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة أعنى سنة اثنتين ومائتين ولقب المبارك
بمدان خلعوا المأمون وكان المتولى لبيعه المطلب بن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم
على الكوفة وعسكر بالمداين واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى
الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق بن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل بن
سلامة الذي ظهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقمع الفساق فتفرق عنه أصحابه
وأمسكه اسحق وبعث به الى ابراهيم بن المهدي الى المداين فضربه وحبسه
(ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين)

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخاف على خراسان غسان بن عباد
وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما أتى
المأمون سرخس وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام لليتين خلتا من
شعبان من هذه السنة أعنى سنة اثنتين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن
أمسكهم عشرة آلاف دينار فأمسكهم العباس بن الهيثم الدينوري وأحضرهم الى المأمون
فقالوا أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ورحل المأمون طالبا العراق وبلغ
ابراهيم بن المهدي والمطلب الذي أخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون قمارض
المطلب وراح الى بغداد وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ
ابراهيم ذلك وهو في المداين فقصده بغداد وأرسل في طلب المطلب فامتنع عليه فأمر بذهبه
فنهبت دور أهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه السنة)
عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى
الرضا (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد اليزيدي وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ
صاحب أبي عمرو بن الملاء وإنما قيل له اليزيدي لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدي
وكان يعلم ولده (ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين) في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى
الرضا بان أكل عبا فأكثر منه فمات فجأة بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر
أبيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان وأربعمائة ولما مات كتب المأمون الى

أهل بغداد يعلمهم بموت علي الرضا وقال انما تقمتم علي بسببه وقد مات وكان يقال لعلي المذكور علي الرضا وهو ثامن الاثمة الاثني عشر علي رأي الامامية وهو علي الرضابن موسى الكاظم المقدم ذكره في سنة ثلاث وثمانين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلي الرضا المذكور هو والد محمد الجواد ناسع الاثمة وسند كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاث ومائتين خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتخلي عن ابراهيم أصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقية من ذي الحجة من هذه السنة واحدق حميد أحد قواد المأمون بدار ابراهيم بن المهدي فلم يجده في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون الي بغداد وكانت أيام ولاية ابراهيم نحو سنة واحد عشر شهرا وكسر (وفي هذه السنة) في آخر ذي الحجة وصل المأمون الي همدان وكانت بخراسان وماوراءالنهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوم فخرت البلاد وهلك فيها خلق كثير وكان معظمها بباخ والجورجان والقارياب والطاقان وفي هذه السنة غلبت السوداء علي الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الي المأمون

(ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكركهم عن آخرهم)

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمعناه لينضبط بخلاف ما لو تفرق فانه كان يصعب التقاطه وضبطه فنقول كان ابتداؤها في هذه السنة من تاريخ اليمن لعمارة اليمنى قال كان شخص من بني زياد بن أبيه اسمه محمد بن فلان وقيل ابن ابراهيم بن عبيد الله بن زياد مع جماعة من بني أمية قد سلمهم المأمون الي الفضل بن سهل ذي الرياستين وقيل الي أخيه الحسن وبلغ المأمون اختلال أمر اليمن فائتني ابن سهل علي محمد بن زياد المذكور وأشار بارساله أميرا علي اليمن فأرسل المأمون محمد بن زياد المذكور ومعه جماعة فخرج ابن زياد في هذه السنة أعني سنة ثلاث ومائتين وسار الي اليمن وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة زييد واختطها في سنة أربع ومائتين وأرسل ابن زياد المذكور مولاة جعفرا بهدايا جليلة الي المأمون فسار جعفر بها الي العراق وقدمها الي المأمون في سنة خمس ومائتين وعاد جعفر الي اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون بمقدار ألفي فارس فمضام أمر ابن زياد وملك افليم اليمن بأسره وتقلد جعفر المذكور الجبال واختط بها مدينة يقال لها المديجرة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الي اليوم مخلاف جعفر والمخلاف عبارة عن قطر واسع وكان جعفر هذا من الكفاة الدهاة وبه تمت دولة بني زياد حتى

قتل ابن زياد بجعفره وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم
ابن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده
أخوه أبو الحيش اسحق بن ابراهيم وطالت مدته واس وتوفي أبو الحيش المذكور في
سنة احدى وسبعين وثلثمائة خلف طفلاً واختلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل
غير ذلك وتوات كفالة الطفل المذكور أخته هند بنت أبي الحيش وتولى معها عبد لابي
الحيش اسمه رشد وبقي رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه عبده حسين بن سلامة
عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي أم حسين وشأ حسين المذكور حازماً عفيفاً
الى الغاية وصار وزيراً لهند ولاخيها المذكور حتى ماتا ثم انتقل ملك اليمن الى طفل من
آل زياد وقام بأمر الطفل عمته وعبد من عبيد حسين ابن سلامة اسمه مرجان وكان
لمرجان المذكور عبدان قد تغلبا على أمور مرجان اسم أحدهما قيس والآخر نجاح ونجاح
المذكور هو جد ملوك زبيد على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فوقع التنافس بين قيس
ونجاح عبيد مرجان على الوزارة وكان قيس عسوقاً ونجاح رؤفاً وكان سيدهما مرجان
يميل مع قيس على نجاح وكانت عمه الطفل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه
مرجان فقبض مرجان على الملك قيل كان اسمه ابراهيم وقيل عبد الله وعلى عمته وسلمهما
الى قيس فبنى قيس على ابراهيم وعمته جداراً وختمه عليهما حتى ماتا وكان ابراهيم المذكور
آخر ملوك اليمن من بني زياد وكان قبض مرجان على ابراهيم وعمته في سنة سبع وأربعمائة
فيكون مدة ملك بني زياد لليمن مائتي سنة وأربع سنين لأنهم تولوا من قبل المأمون في
سنة ثلاث ومائتين وزال ملكهم في سنة سبع وأربعمائة وانتقل ملكهم في سنة سبع وأربعمائة
وانتقل ملكهم الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سئذ كره ان شاء الله
تعالى ولما قتل قيس ابراهيم وعمته تملك فعظم ذلك على نجاح واستنصر نجاح الاسود
والاحمر وقصد قيساً في زيد وجري بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها ان قيساً قتل
على باب زيد وفتح نجاح زيد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقال نجاح لسيدة
مرجان ما فعلت بمواليك وموالينا قال هم في ذلك الجدار فاخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين
وصلى عليهما ودفعهما وبني عليهما مشهداً وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه
جنة قيس وبني عليهما ذلك الجدار وتملك نجاح وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه واستقل
بملك اليمن على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (ثم دخلت
سنة أربع ومائتين)

ذكر قدوم المأمون الى بغداد

في هذه السنة قدم المأمون الى بغداد وانقطعت الفتن بقدمه وكان لباس المأمون لما دخل

بفداد ولباس أصحابه الحضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضرة ويمرحون كل
ملبوس يرويه من السواد ودام ذلك ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في
ذلك فترك الحضرة واعاد لبس السواد

﴿ ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله ﴾

وفي هذه السنة أعنى سنة أربع ومائتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وأبوه
السائب أسلم يوم بدر فالشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في
عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد
مناف فولد له منها عبد يزيد جد الشافعي فالشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته لان الشفا أخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد
الشافعي سنة خمسين ومائة بفرزة على الصحيح وقيل في غيرها وأخذ العلم من مالك بن
أنس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن علي وعبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وعبد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن
وأنا ابن تسع سنين وحفظت الموطا وأنا ابن عشر وقدمت على مالك وأنا ابن خمس عشرة
سنة وقال رأيت علي بن أبي طالب في منامي فسلم علي وصاحفني وجعل خاتمه في أصبعي
فسر لي ان مصاحفته لي أمان من العذاب وجعله الخاتم في أصبعي انه سيلبغ اسمي ما بلغ
اسم علي في الشرق والغرب وناظر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي
وكان الشافعي حافظاً للشعر قال الاصمعي قرأت ديوان الهذليين علي محمد بن ادريس
الشافعي وقال أبو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى علي الشافعي
بمكة وكان أحمد بن حنبل يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي
وقدم الشافعي الي بغداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قدمها مرة
أخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد وناظر حفص الفرد
بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فتحاربوا في الكلام حتى كفره الشافعي
ومما استدل به الشافعي وقد رواه أبو يعقوب البويطي قال سمعت الشافعي يقول انما خلق
الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن بنت الشافعي
حدثنا أبي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث وما نظر في شيء الا لاق فيه فجلس
يوما وامرأته تطلق فحسب وقال تلد جارية عوراء علي فرحها خال اسود تموت الي كذا
وكذا فكان كما قال فجعل علي نفسه ألا ينظر فيه بعدها ودفن الكتب التي كانت عنده

في التجوم وكان الشافعي ينكر على أهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه وللشافعي أشعار فاية تمناها
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو هممة يبلى بعيش ضيق
وله أيضاً

رعت النور بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
(فيها) مات الحسن بن زياد المولوى الفقيه أحد أصحاب أبي حنيفة وأبو داود سليمان
ابن داود الطيالسى صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وفيها أعنى سنة أربع
ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين توفي النضر بن شميل بن خرشة البصرى التحوى سار
الى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافراً طلع لوداعه نحو ثلاثة آلاف
رجل من أعيان أهل البصرة فقال النضر والله لو وجدت كل يوم كيلجة بأقلاما فارتكم
فلم يكن فيهم أحد يتكلف ذلك له وأقام بمرو من خراسان وصار ذاملاً وطائلاً وصاحب الخليفة
المأمون وحظى عنده وكان يوماً عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن محمد بن خالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عون وفتح سين سداد فاعاد النضر الحديث وكسر السين من سداد
فاستوى المأمون جالساً وقال تلحنى يانضر فقال انما لحن هشيم وكان لحانة فتبضع أمير
المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسيدل والسداد
بالكسر البلفة وكلما سددت به شيئاً فهو سداد بكسر السين وأنشد من أبيات عبد الله
ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالمرحى الشاعر المشهور
أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تفر
فأمر له المأمون بمخمسين ألف درهم وكان النضر من أصحاب الخليل بن أحمد والنضر بفتح
التون وسكون الضاد المعجمة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة بفتح الحاء المعجمة والعرج
بفتح العين وسكون الراء ثم جيم عقبة بين مكة والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين)
فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى أقصى عمل
المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن زيد البصرى المقرئ وهو أحد القراء العشرة
وله في القراءات رواية مشهورة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم
ابن أبى النجود وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلمى وقرأ أبو عبد الرحمن على
على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت
سنة ست ومائتين) في هذه السنة مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربع بقين
من ذى الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين
سنة وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن

الحكم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطرب النحوي أخذ النحو عن سيبويه وكان يبكر بالحضور الى سيبويه للاستغفال عليه قبل الصبح فقال له سيبويه ما أنت الاقطرب فغلب عليه ذلك وصار لقبه (وفيها) توفي أبو عمرو اسحق الشيباني اللغوي (ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جمادى الاولى من حى اصابته وكان في آخر جمعة صلاها قد ترك الدعاء للمأمون وقصد أن يخلمه فأت وكان طاهر أعور ويلقب ذا اليمين وفيه يقول بعضهم

ياذا اليمين وعين واحده نقصان عين ويمين زائده

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الزاهد الفقيه وهو غير بشر الحافي (وفيها) توفي محمد ابن عمر بن واقد الواقدي وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالماً بالمغازي واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث ولواواقدي عدة مصنفات وكان المأمون يكرم جانبه ويبلغ في رعايته وكان الواقدي متولياً القضاء بالجانب الشرقي من بغداد (وفيها) توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسة وهو ابن أخت ابراهيم بن ادهم وكان عالماً بالعربية والشعر وأيام الناس (وفيها) توفي أبو بكر كريب بن يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء الديلمي الكوفي وكان أربع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب وكان في ذلك اماماً قال الجاحظ دخلت بغداد في سنة أربع ومائتين حين قدم اليها المأمون وكان الفراء يجيئني ويشتهي أن يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ المأمون الفراء معلماً لاولاده وللبراء عدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب المعاني وكتابان في المشكل وكتاب النهي وغير ذلك وكانت وفاته بطريق مكة حرسها الله تعالى وعمره نحو ثلاث وستين سنة ولم يكن الفراء يعمل الفراء ولا يبيعها بل تلقب بذلك لانه كان يفرى الكلام (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة تسع ومائتين) فيها مات ميخائيل ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك بعده ابنه توفيل (وفيها) توفي أبو عبيدة محمد ابن حمزة اللغوي وكان يميل الى مقالة الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان متفناً في العلوم وكان مع كمال فضائله اذا أنشد شعراً كسره ولا يحسن يقيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو مائتي مصنف (ثم دخلت سنة عشر ومائتين) في هذه السنة ظفر المأمون بابراهيم بن محمد ابن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وكان يعرف بابن عائشة ويجماعة معه من الاعيان الذين كانوا قد سموا في البيعة لابراهيم بن المهدي فحبسهم ثم صلب ابن عائشة وهو أول عباسي صلب ثم أنزل وكفن وصلى عليه ودفن

— ذكر ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي —

(وفي هذه السنة) أعنى سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر أمسك حارس اسود ابراهيم

ابن المهدي وهو متتقب مع امرأتين في زى امرأة واحضر بين يدي المأمون فحبسه ثم بعد ذلك أطلقه قيل شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران وقيل بل المأمون من نفسه عفا عنه (وفي هذه السنة) دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن ابن سهل مقبياً في فم الصلح فسار المأمون من بغداد الى فم الصلح ودخل بها ونثرت عليه جدة بوران أم الحسن والفضل ألف حبة لؤلؤ من أنفاس ما يكون وأوقدت شمعة عبر فيها أربعون منا وكتب الحسن بن سهل أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القوادفن وقع له رقعة أخذ الصيعة المسماة فيها أقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن سهل تغير عقله من السوداء وقيده وحبس وكانه بعد ذلك تعافى وعاد الى منزلته ولكن لم يذكروا ذلك (وفي هذه السنة) ماتت عليّة بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين) فيها أمر المأمون منادياً فنادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات أبو العتاهية الشاعر (وفيها) توفي أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش النحوي البصري والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكان من أئمة العربية البصريين وأخذ النحو عن سيديويه وكان أكبر من سيديويه وكان يقول ما وضع سيديويه في كتابه شيئاً الا بعد ان عرضه على والاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذي زاد في العروض بحر الحبيب والذين يسمون بالاخفش ثلاثة أولهم الاخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر وكان نحويًا أيضاً ثم الاخفش الأوسط سعيد بن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الأصغر المتأخر وهو علي بن سليمان بن الفضل وكان الاخفش الأصغر المذكور نحويًا أيضاً وتوفي في سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلاثمائة (وفيها) توفي عبد الرزاق الصغاني المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين) فيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على جميع الصحابة وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) توفي محمد ابن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخاري (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين) فيها ولي المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والمواسم وولى أخاه أبا اسحق المعتصم الشام ومصر وولى غسان بن عباد على السند (وفيها) توفي ابراهيم الموصلى المغنى وكان كوفياً وسار الى الموصل وعاد فقيل له الموصلى (وفيها) مات علي بن جبلة الشاعر وأبو عبد الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمانى عشرة ومائتين توفي بمصر أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المغازى والسير لابن اسحق وهدبها وشرحها السهيلي وابن هشام المذكور من أهل مصر وأصله من البصرة (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين) فيها استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان (وفيها) صلح حال أبي دلف مع المأمون وكان أبو دلف من أصحاب الامين وقدم على المأمون وهو شديد الخوف منه فأكرمه وأعلى منزلته (وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين توفي ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمغرب وقام به - بده ابنه محمد بن ادريس بفاس والبربر وولي أخاه القاسم بن ادريس طنجة وما يليها وولي أخاه عمر صنهاجة وغمارة وولي أخاه داود هوارة باسليب وولي أخاه يحيى مدينة داني وما والاها واستعمل باقي اخوته على ملك البربر وسنذكر أخبار باقي الادارة في سنة سبع وثلثمائة ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي أبو عاصم بن مخلد الشيباني وهو امام في الحديث (ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين) فيها سار المأمون لغزو الروم ووصل الى منبج ثم الى انطاكية ثم الى المصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جمادى الاولى ففتح حصونا ثم عاد وتوجه الى دمشق (وفي هذه السنة) توفي أبو سليمان الداراني الزاهد توفي بداريا ومكي ابن ابراهيم البلخي وهو من مشايخ البخارى وأبو زيد سعيد النحوى اللغوى وعمره ثلاث وتسعون سنة (وفيها) توفي أبو سعيد الاصمعي اللغوى البصرى وقيل في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين واسم الاصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والاصمعي نسبة الى جده أصمع وكان اماما في الاخبار والنوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقдах وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب وكتاب النبات وغير ذلك وقريب بضم القاف وفتح الراء المهملة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ياء موحدة من تحتها (ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين) فيها سار المأمون الى بلاد الروم فقتل وسي وفتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم سار المأمون في هذه السنة في ذى الحجة من دمشق الى مصر (وفي هذه السنة) ماتت أم جعفر زبيده ببغداد (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) فيها عاد المأمون من مصر الى الشام ثم دخل بلاد الروم واناخ على لولوه مائة يوم ثم رحل عائدا وأرسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم تتم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين)

(ذكر ما كان في أمر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون الى عامله ببغداد اسحق بن ابراهيم أن يتمنح القضاة والشهود وجميع أهل العلم بالقرآن فن أقر أنه مخلوق محدث خلق سيئه ومن أمي يعلمه به ليرى فيه

رأيه فجمع أولى العلم الذين كانوا ينفذون منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي ومقاتل وأحمد بن حنبل وقتيبة وعلى بن الجعد وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر بن الوليد ماتقول في القرآن فقال بشر القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا مخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا أسألك مخلوق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكاتب اكتب ما قال ثم سأله غيره وغيره فيجيبون قريبا مما أجاب به بشر ثم قال لاحد بن حنبل ماتقول في القرآن قال كلام الله قال مخلوق هو قال كلام الله ما أزيد عليها ثم قال له ما معنى قوله سميع بصير قال أحد هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم سأل قتيبة وعبيد الله بن محمد وعبد المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه وجماعة منهم فأجابوا ان القرآن مجعول لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قال اسحق فالمجعول مخلوق قالوا نعم قال فالقرآن مخلوق قالوا لا نقول مخلوق ولكن مجعول فكتب مقالاتهم ومقالة غيرهم رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب المأمون الى اسحق بن ابراهيم أن يحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد و ابراهيم بن المهدي فان قالوا بخلق القرآن والاتضرب أعناقهما وامان سواهما فمن لم يقل بخلق القرآن يوثقه بالحديد ويجمله الى جحيمهم اسحق وعرض عليهم ما أمر به المأمون فقال بشر و ابراهيم وجميع الذين أحضروا لذلك بخلق القرآن الأربعة نفر وهم أحمد بن حنبل والقواريري وسجادة ومحمد بن نوح المصروب فانهم لم يقولوا بخلق القرآن فأمر بهم اسحق فشدوا في الحديد ثم سألهم فأجاب سجادة والقواريري الى القول بخلق القرآن فأطلقهما وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح المصروب على قولهما فوجهما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه انما أجابوا بتأويل الآية الكريمة التي أنزلها الله تعالى في عمار بن ياسر الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد أخطأوا التأويل فان الله تعالى عنى بهذه الآية من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك فأما من كان معتقدا للشرك مظهر للايمان فليس هذا له فأشخصهم الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج أمير المؤمنين من بلاد الروم فأمسكهم اسحق وأرسلهم فلما ساروا الى الرقة بلغتهم موت المأمون فرجموا الى بغداد

ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانى عشرة ومائتين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاني المأمون وهو وأخوه المعتصم جالسان على شاطئ نهر البدندون وقد وضعا أرجلهما في الماء فقال لى أى شيء يؤكل ليشرب عليه من هذا الماء الذى هو في نهاية الصفاء والمندوبة قال أمير المؤمنين اعلم

فقال الرطب فيناهم في الحديث اذ وصلت بغال البريد عليها الحقائب وفيها اللطاف فقال الخادم له انظر ان كان في هذه اللطاف رطب فضى وعادومعه سلتان فيهما رطب من أطيب ما يكون فشكر الله تعالى وتمجنا جميعا وأكل وأكلنا من ذلك الرطب وشربنا عليه من ذلك الماء فما قامنا أحد الا وهو محموم ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق ولما مرض المأمون أوصى الى أخيه المعتصم بحضرة ابنة العباس بتقوى الله تعالى وحسن سياسة الرعية في كلام حسن طويل ثم قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن بحق الله في عباده ولتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم ثم قال هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه أحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئتهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محفلها وتوفي المأمون في هذه السنة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وحملة ابنة العباس وأخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى أيام دعى له بالخلافة وأخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ربعة أبيض جيلا طويل اللحية رقيقها قدو خطه الشيب وقيل كان أسمر احق أعين ضيق الجهة بمخده خال اسود

ذكر بعض سيرته وأخباره

لما كان المأمون بدمشق قل المال الذي صحبته حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا أمير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافتك بعد جمعة وحمل اليه المعتصم ثلاثين ألف ألف من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن اكرم اخرج بنا ننظر الى هذا المال نفرجا ونظرا اليه وقد هيى بأحسن هيئة وحليت أباعره فاستكثر المأمون ذلك واستحسنه واستبشر به الناس والناس ينظرون ويتمجبون فقال المأمون يا أبا محمد تنصرف بالمال ويرجع أصحابنا خائين ان هذا للؤم فدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان بألف ألف و لآل فلان بثلثها فما زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ألف ورجله في الركاب وكان المأمون ينظم الشعر فما يروى له من أبيات

بمستك مرتادا فقزت بنظرة واغفلتني حتى أسأت بك الظنا
فناجيت من أهوى وكنت مباعدا فياليت شعري عن دنوك ما أغنا
أرى أترا منها بعينيك بينا لقد أخذت عيناك من عينها حسنا

وكان المأمون شديدا الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى ورد فدك على ولدفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ليفرقها على مستحقيها من ولدفاطمة وكان المأمون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

﴿ ذكر خلافة المعتصم ﴾

وهو ثامنهم وبويح للمعتصم أبي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون ولما بويح له تشغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فأرسل المعتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم قد بايعت همى فسكنوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشر ابن غياث المريسي وكان يقول بخناق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتنعنه بالقرآن فلم يجب الى القول بخلقه فجلده حتى غاب عقله وتقطع جلده وقيد وحبس (وفيها) توفي أبو نعيم الفضل التيمي وهو من مشايخ البخارى ومسلم وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المعتصم لبناء سامرا فخرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها قبض المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الامور بحيث لم يبق للمعتصم معه أمر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو تاسع الائمة الاثني عشر وقد تقدم ذكر أبيه على الرضا في سنة ثلاث ومائتين وسند ذكر الباقي ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي قاضي القيروان أحمد بن محرز وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها) توفي آدم بن أبي اياس العسقلاني وهو من مشايخ البخارى في صحيحه (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين)

﴿ ذكر فتح عمورية وامساك العباس بن المأمون وحبسه وموته ﴾

(في هذه السنة) خرج ملك الروم نوفيل في جمع عظيم فبلغ زبطرة وقتل وسبي ومثل بمن وقع في يده من المسلمين ولما بلغ المعتصم ذلك وان امرأة هاشمية صاحت وهي في أيدي الروم وامتصماه استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر وسار لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلغه ان عمورية هي عين النصرانية وهي أشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض أحد اليها منذ كان الاسلام وتجهز المعتصم جهازا لم يعهد قبله مثله من السلاح وخيام الادم وغير ذلك وسار المعتصم حتى نزل على نهر قريب من البحر بينه وبين طرسوس يوم جعل عسكره ثلاث فرق

فرقة مع الافشين خيذر ابن كاووس ميمنة وفرقة مع اشناس ميسرة وفرقة مع المعتصم في القلب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان وأمرهم المعتصم بحريق القرى وتخريب بلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فأول من قدمها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فأحدقوا بها وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه السنة وأقام عليها المنجنقات وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالمنجنق وهاجموا البلد وقتلوا أهله ونهبوا الاموال والنساء وأقبل الناس بالسبي والاسرى الى المعتصم من كل جهة وأمر بعمورية فهدمت وأحرقت وكان مقامه على عمورية خمسة وخمسين يوما ثم ارتحل راجعا الى الثغور فلما كان في أثناء الطريق بلغ المعتصم ان العباس بن المأمون قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد أن يشب عليه ويأخذ الخلافة منه فدعا المعتصم بالعباس بن المأمون وأمسكه وسلمه الى الافشين خيذر فلما وصل الى منبج طلب العباس الطعام فأكل ومنع الماء حتى مات بمنبج فصلى عليه بعض اخوته وأتم المعتصم سيره حتى دخل سامرا (وفيها) أعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي ملك أفريقية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو عقاب الاغلب ابن ابراهيم ابن الاغلب (ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين) في هذه السنة مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم (وفيها) مات أبو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين) في هذه السنة توفي أبو دلف وعلي بن محمد المدائني المشهور (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين) في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين خيذر بن كاووس وحبسه حتى مات في حبسه واخرج فصلب ثم أحرقت جثته والافشين هو الذي قاتل بابك المجوسي الذي استولى على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وعظم أمره وهزم عدة مرارعا كر المعتصم حتى اتدب له المعتصم الافشين المذكور فجرى له معه قتال شديد في مدة طويلة ثم انتصر الافشين وأخذ مدينة بابك البذ واسر بابك واحضره الى المعتصم فقتله والافشين خيذر المذكور بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المتناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وفي آخرها راء مهملة (وفي هذه السنة) توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف البصري شيخ المعتزلة وزاد عمره على مائة سنة (وفيها) توفي أبو عقاب الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب سنتين وتسعة أشهر (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

❖ ذكر وفاة المعتصم ❖

وفيها توفي أبو اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول

بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين وكان مولده سنة سبع وتسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون بجمرة وهو أول من أضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان المعتصم بالله طيب الاخلاق لكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكى ان المعتصم انفرد عن أصحابه في يوم مطر فينا هو يسير اذ رأى شيخامه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل وهو ينتظر من يمر عليه ويساعده على ذلك فنزل المعتصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه أصحابه فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على يدى مائة ألف ألف درهم

ذكر خلافة ابنه الواثق

وهو تاسعهم وبويع الواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة أعتى سنة سبع وعشرين ومائتين وأم الواثق أم ولد رومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك نوفيل ملك الروم وملك بعده امرأته بدوره وابنها ميخائيل بن نوفيل

* (ذكر الفتنة بدمشق) *

لما مات المعتصم نارت القيسية بدمشق وعاثوا وافسدوا وحصروا أميرهم بدمشق فبعث اليهم الواثق عسكريا مع رجاء بن أيوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط فقتل من القيسية نحو ألف وخمسمائة وانهمزم الباقى وصاح أمر دمشق (وفي هذه السنة) توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافي في ربيع الاول (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية وكان الامير على صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب وكال مقيما في صقلية بمدينة بارم لم يخرج منها لكن يجهز الحيوش والسرايا فيفتح ويغنم وكانت امارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر (وفيها) أعطى الواثق اشناس تاجا ووشاحين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وألزمهم أموالا عظيمة (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار المقرئ البزار بالزاي المنقوطة والراء المهمة (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر بنيسابور وهو أمير خراسان وعمره ثمان وأربعون سنة واستعمل

الوائق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله (وفي هذه السنة) خرجت المجوس في أقاصى بلد
الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدة وقائع انهزم
فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضراً أشبيلية ووافقهم عسكر عبدالرحمن
الاموى صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا المجوس وأخذوا
لهم أربعة مراكب بما فيها وهربت المجوس في مراكبهم الى بلادهم (وفي هذه السنة) مات
اشناس التركي بمد عبد الله بن طاهر بتسعة أيام (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)
فيها مات مخارق المغنى وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى وكان
قد حبس في محنة الناس بالقرآن المجيد فلم يجب الى القول بانه مخلوق وكان البويطى من
الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف
بابن الاعرابى الكوفي صاحب اللثة وكان أبوه زياد عبداً سندياً أخذ الادب عن الفضل
الضبي صاحب المفضليات ولابن الاعرابى المذكور عدة مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب
الانواء وكتاب تاريخ القبائل وغير ذلك وولد في الليلة التى توفي فيها أبو حنيفة سنة خمسين
ومائة والاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدويًا وان لم يكن
من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويًا ويقال رجل أعجمى وأعجمى
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان
فصيحاً هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه الذى فسر فيه غريب القرآن (ثم
دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)

* (ذكر موت الوائق بالله) *

وتوفي الوائق بالله أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله في هذه السنة لست بقين من ذى الحجة
بالاستسقاء وعولج بالاقعاد في تنور مسخن ووجد عليه خفة فعاوده وشدد سخوته
وقعد فيه أكثر من اليوم الاول فخمى عليه واخرج منه في محفة فمات فيها ودفن بالهارونى
ولما اشتد مرض الوائق أحضر المنجمين فنظروا في مولده فقدروا له انه يميش خمسين
سنة مستأنفة من ذلك اليوم فلم يميش بعد قولهم الا عشرة أيام وكان أبيض مشرباً حمرة
في عينه اليسرى نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكسراً وعمره
اثنتان وثلاثون سنة وكان الوائق يبائع في اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في
الحرمين أموالاً عظيمة حتى انه لم يبق بالحرمين في أيام الوائق سائل ولما بلغ أهل المدينة
موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة ويندبن الوائق لفرط احسانه اليهم وسلك
الوائق مذهب أبيه المعتصم وعمه المأمون في امتحان الناس بالقرآن المجيد وأنزهم القول
بخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة بالابصار

— ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم —

وهو طاشرهم ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على البيعة لمحمد بن الواثق فالبسوه قلنسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمر دقير فلم يروا ذلك مصاحبة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا عدة من بنى العباس ثم أحضروا المتوكل فقام أحمد بن أبي داود والبسه الطويلة وعممه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع ستا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

* (ذكر القبض على ابن الزيات) *

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه وأخذ جميع أمواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تور خشب فيه مسامير حديد أطرافها الى داخل التور يتمتع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك محمد بن الزيات أياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذى عمل هذا التور وعذبه ابن اسباط المضرى وأخذ أمواله وكان ابن الزيات صديق ابراهيم الصولى فلما ولى ابن الزيات الوزارة صادره بألف ألف درهم فقال الصولى

وكنت أذم اليك الزمان فأصبحت منك أذم الزمان
وكنت أعبدك للنائبات فيها أنا أطلب منك الامانا

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمس والطائف (وفيها) توفي أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور وكان اماما حافظاً قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقياً وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام أحمد بن حنبل شديد الصحبة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث وذكر الدارقطنى يحيى بن معين المذكور في جملة من روى عن الامام الشافعى وولد يحيى بن معين المذكور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين في ذى القعدة وقيل في ذى الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمد بن مبشر أحد المعتزلة البغداديين وأبو جزيمة زهر المحدث وعلى بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينى الحافظ وهو امام ثقة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين) في هذه السنة طهر بسامرا رجل يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم انه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلاً فأتى به وبأصحابه الى المتوكل فأمر أصحابه فصفه كل واحد عشر صفعات وضرب حتى مات من الضرب وحبس أصحابه

(وفي هذه السنة) مات الحسن بن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافترط عليه القيام حتى مات (وفيها) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الالحان والغناء (وفيها) مات سريح بن يونس بن سريح بالسين المهملة (وفيها) وقيل في السنة التي تليها توفي عبدالسلام بن رغبان بالفين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان يتشيع وعاش بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره أبياته التي من جملتها

وقم أنت فاحث كاسها غير صاغر ولا تسقى الا خمرها وعقارها

مشعشة من كف ظبي كأنما تناولها من خده وادارها

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين) في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهدم ماحوله من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولاهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة الخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بحضرة المنتصر فقال يأمر المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل أنت لحمه اذا شئت ولا تخلي مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمغنيين غنوا

غار الفتي لابن عمه رأس الفتي في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان ابن أبي حفصة من موالى بني أمية وغيرهما ففطى ذمه لعلي على حسناته والافكان من أحسن الخلفاء سيرة ومنع الناس عن القول بخناق القرآن (وفي هذه السنة) توفي منصور ابن المهدي (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات محمد بن عبد الله أمير صقلية وتولى موضعه علي جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وفتح فيها الفتوحات الجليلة وفتح قصر ياناه وهي المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن مرقوسة فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك الى قصر ياناه لحصاتها ففتحها العباس في هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها مسجدا في الحال ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة (وفيها) توفي حاتم الأصم الزاهد المشهور البلخي ولم يكن أصم وإنما سمى به لان امرأة جاءت تسأله عن مسألة فخرج منها صوت فخجلت فأوهمها انه أصم وقال ارفعى صوتك فسرت المرأة ظنا منها انه لم يسمع حقيقتها فغلب عليه هذا الاسم (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين) في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي صاحب الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين

سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلا عظيم اللحية ينجذب بالحناء وخلف خمسة وأربعين ابنا ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبدالرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمود بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة أربعين ومائتين) في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته أبو عثمان وكان قاضي الجزيرة وروى عن أبيه وعن ابن عينة وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد أيضاً مات بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو ثور ابراهيم بن خالد بن أبي اليان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي وناقل أقواله القديمة عنه وكان على مذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي الى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول (ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي الامام أحمد بن حنبل بن هلال ابن أسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكانت وفاته في ربيع الاول وروى عنه مسلم والبخاري وأبو داود وابراهيم الحرثي وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا اتقى ولا أروع ولا أفقه من أحمد بن حنبل (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين) فيها مات أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب أمير أفريقية وولى بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد المذكور (وفيها) توفي القاضي يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن من ولد أكرم بن صيفي التميمي حكم العرب وكان يحيى المذكور عالما بالفقه بصيرا بالاحكام وهو من أصحاب الشافعي وكان اماما في عدة فنون وكان ذميمة الحلق وابن أكرم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل المتعة فقال ابن أكرم لبعض الفضلاء الذين كانوا يباشرون المأمون ومنهم أبو العيناء بكروا غدا اليه فان وجدتم للقول وجهها فقولوا والا فاسكتوا حتى أدخل قال أبو العيناء فدخلنا على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مغتاظ متعتان كاتتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضى الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جمل حتى تنهى عما فعله رسول الله فاوجم أولئك حتى دخل يحيى بن أكرم فقال له المأمون أراك متغيرا فقال يحيى هو غم لما حدث من النداء بتحليل الزنا يأمر المؤمنين فقال المأمون الزنا فقال نعم المتعة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث رسوله قال الله تعالى * قد أفاح المؤمنون * الي قوله * والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون * يأمر المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي تترث وتورث قال لا قال وهذا الزهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي ابن أبي طالب قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادي بالزنى عن المتعة

وتحريمها بعد ان كان أمر بها فقال المأمون أمحفوظ هذا عن الزهري قال نعم رواه عنه جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال المأمون أستغفر الله فبادروا بتحريم المتعة والنهي عنها ولم يكن في يحيى بن أكرم ما يعاب به سوى مايتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه بسبب ذلك عدة أشعار منها

وكنانرحى ان ترى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصاح الدنيا ويصلح أهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوط
ولاحمد بن نعيم في ذلك

انطقنى الدهر بعد اخراس لثابتات اطلن وسواسى
لا أفلحت أمة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس
ترضى يحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
يحكم للامرد العذير على مثل جرير ومثل عباس
فالمد لله كيف قد ذهب ال مدل وقل الوفاء في اناس
أميرنا يرتشى وحاسكنا يلوط والراس شر ماراس
لا أحسب الجور ينقضى وعلى الامة وال من آل عباس

واكرم بالناء المثناة من فوقها والثاء المثناة كلاهما لفتان وهو الرجل العظيم البطن والشبعان أيضاً (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذى القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى (وفيها) توفي الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد وكان قد هجره أحمد بن حنبل لاجل علم الكلام فاختنى لتعصب العامة لأحمد فلم يصل عليه غير أربعة أنفس (ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد المهلبى

أظن الشام يشمت بالعراق اذا عزم الامام على الطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبكى المليحة بالطلاق

ثم استوبا المتوكل دمشق واستنقل ماءها فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين وأياما (وفيها) غضب المتوكل على بنخيشوع الطيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين (وفيها) قتل المتوكل أبا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب قتله المتوكل لانه قال له أيما أحب اليك ابناى المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين فغض ابن السكيت عن ابنيه وذكر عن الحسن

والحسين ما هما أهله فأمر بمالِكه فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم
وقيل ان المتوكل لما سأل ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت
والله ان قبراً خادماً على خير منك ومن ولدك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا
به ذلك فمات لساعته في رجب في هذه السنة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة
والسكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف فعيل اسم لكثير السكوت والصمت (ثم دخلت
سنة خمس وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذو النون المصري في ذى القعدة وأبو
علي الحسين بن علي المعروف بالكرابيبي صاحب الشافعي (ثم دخلت سنة ست وأربعين
ومائتين) فيها تحول المتوكل الى الجعفرى وكان قد ابتدئ في عمارته سنة خمس وأربعين
ومائتين وانفق عليه أموالاً تجل عن الحصر وكان يقال لموضعه الماحورة ﴿ وفيها ﴾
توفي دعبل بن علي الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتشيع
﴿ ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر مقتل المتوكل ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف وقت خلوته باتفاق من ابنه المنتصر
وبغا الصغير الشرابي وقتل في مجلس شرابه وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وكان قتله ليلة
الاربعاء لاربع خلون من شوال وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة
أيام وعمره نحو أربعين سنة وكان أسمر خفيف العارضين

﴿ ذكربيعة المنتصر ﴾

وهو حادى عشر هم لما أصبح نهار الاربعاء صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل حضر الناس
والقواد والعاكر الى الجعفرى فخرج أحمد بن الحبيب الى الناس وقرأ عليهم كتاباً من
المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتلته به فبايع الناس المنتصر صبيحة الليلة التي قتل
فيها المتوكل ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي العباس أمير صقلية فولى الناس عليهم ابنه عبد الله
ابن عباس ثم ورد من أفريقية خفاجة بن سفيان أميراً على صقلية ففزا وفتح في جزيرة
صقلية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله وهرب القاتل الى المشركين ولما قتل خفاجة
استعمل الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب
القيروان وبقي محمد بن خفاجة أميراً على صقلية الى سنة سبع وخمسين ومائتين فقتله خدمه
الخصيان وهربوا فأدركهم الناس وقتلوهم على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذه
السنة ﴾ توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازنى النحوى الامام في العربية (ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين ومائتين)

﴿ ذكر موت المنتصر ﴾

(في هذه السنة) توفي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الاحد بسامرا الحس خلون من ربيع الاول بالذبح وكانت مدة علقته ثلاثة أيام وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر وكانت خلافته ستة أشهر ويومين وكان أعين أفتى قصيرا مهيبا عظيم اللحية راجح العقل كثير الاوصاف وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه

(ذكر خلافة المستعين أحمد بن محمد المنصم)

وهو ناني عشر هم ولما توفي المنتصر اتفق كبراء الدولة مثل بغا الكبير وبغا الصغير واتامش الاتراك ومحمد بن الحصيد على تولية المستعين وكرهوا أن يقيموا بعض ولد المتوكل لكونهم قتلوا المتوكل فبايعوا المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس (وفيها) ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان في رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان (وفيها) مات بغا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى بن بغا مكانه (وفي هذه السنة) شغب أهل حمص على كيدر عاملهم فأخرجوه عنهم (وفي هذه السنة) تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان نحو هراة (وفيها) توفي محمد بن العلاء الهمداني وكان من مشايخ البخارى ومسلم (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين) في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الاسقف قتل فيها مقدم العسكر وهو عمر بن عبدالله الاقطع وكان من شجعان المسلمين وانهمزمت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فأغاروا الى الثغور الجزرية (وفي هذه السنة) شغبت الجند الشاكرية والعامة ببغداد على الاتراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شاؤا من الخلفاء ويستخلفون من أحبوا من غيرديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامة وقتحوا السجون واطلقوا من فيها ثم ركب الاتراك وقتلوا من العامة جماعة وسكنت الفتنة (وفي هذه السنة) ثارت الموالى باتامش فقتلته ونهبوا من داره أموالا جمة لان المستعين كان قد أطلق يداتامش وبدوالده أعنى والدة المسلمين ويد شاهك الخادم في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل اتامش بسبب استيلائه على الاموال (وفي هذه السنة) توفي علي بن الجهم الشاعر (وفي هذه السنة) توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفرقية ولما مات ولي موضعه أخوه زيادة الله بن محمد وكنية زيادة الله المذكور أبو محمد (ثم دخلت سنة خمسين ومائتين) في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى

ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسين بالكوفة
وكثر جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز اليه محمد بن عبد الله بن ظاهر حبشاً نفرج اليهم يحيى
بجمعه فقتل يحيى وانهمز أصحابه وقتل منهم جماعة وحمل رأسه الى المستعين ثم في هذه السنة
ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب بطبرستان وكثر جمعه واسم - تقل بملك طبرستان ويسمى بالداعي الى الحق وبقى
مستولياً حتى قتل في سنة سبع وثمانين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي * وفي
هذه السنة * وثب أهل حمص على عاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار فقتلوه
فأرسل المستعين اليهم موسى بن بغا الكبير فخاربوه بين حمص والرشتن فهزمهم وافتتح
حمص فقتل من أهلها مقتلة عظيمة واحرقها * وفي هذه السنة * توفي زيادة الله بن محمد
ابن ابراهيم بن الاغاب أمير أفريقية وكانت ولايته سنة وستة أشهر وملك بعده ابن أخيه
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المذكور * وفيها * مات الخليل الشاعر واسمه الحسين
ابن الضحالك وأشعاره وأخباره مشهورة وكان مواده سنة اثنتين وستين ومائة (ثم دخلت
سنة احدى وخمسين ومائتين) في هذه السنة اتفق بغا الصغير ووصيف وقتل باغرا التركي
فشغبت الترك وحصروا المستعين وبغا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين
وبغا ووصيف في حراقة وانحدروا الى بغداد واستقرها المستعين
(ذكر البيعة للمعتز بالله)

في هذه السنة بعد مسير المستعين الى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الاتراك فاخرجوا
المعتز بالله بن المتوكل وكان في الحبس وبايعوه واستولى على الاموال التي كانت في سامرا
للمستعين ولأمه وأنفق في الجند ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد طامحة بن المتوكل وهو
الموفق لسبع بقين من الحرم وجهزه مع خمسين ألفاً من الترك الى حرب المستعين وتمنن
المستعين ببغداد وبقى المعتز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق
كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين والزموه بذلك وفي هذه السنة مات السرى السقطي
الزاهد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين وولاية المعتز)

وهو ثالث عشرهم ولما جرى من أمر المعتز والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين أحمد
ابن محمد المعتصم نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم وخطب
للمعتز ببغداد يوم الجمعة رابع الحرم من هذه السنة وأخذت له البيعة على جميع من ببغداد
ثم نقل المستعين من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بعياله وأهله وأحد منه البردة
والقضيبة والحاتم فطالب المستعين أن يكون مقامه بمكة فمنع من التوجه الى مكة فاختر

المقام بالبصرة فوكل به جماعة وأنحدر الى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستعين وكتب الى أحمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع أحمد بن طولون عن قتله وسار أحمد بن طولون بالمستعين الى القاطول وسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فضر به سعيد حتى مات وحمل رأسه الى المعتز فأمر بدقته وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسرا وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرملة فانفذ له نائباً عليها يسمى أبا المعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى ابن الشيخ ابن السليك من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من فتنه الأتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذكور على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن بشار ومحمد بن المنثى الزمن البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شغبت الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجهم وصيف الى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بقا الشرايبي ﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ ملك يعقوب الصفار هراة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره ﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ﴾ في هذه السنة قتل بقا الشرايبي الصغير تحت الليل وكان بقا قد خرج من بين أصحابه وجنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر المعتز بنخبره فأمرهم بقتله فقتلوه وحملوا رأسه الى المعتز ﴿ وفي هذه السنة ﴾ في جمادى الآخرة توفي على الهادي وعلى التقى وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وهو على الزكي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذكور قدسعى به الى المتوكل ان عنده كتباً وسلاحاً فأرسل المتوكل جماعة من الأتراك وهجموا عليه ليلاً على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فحمل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال أنشدني شعراً فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من ذلك فأنشده

باتوا على قتل الاجيال تحرسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القتل
واستزلوا بعد عز عن معاقلمهم	فاودعوا حفراً يابئس منازلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائهم تلك الوجوه عايتها الدود يقتل
 قد طال مأكلوا دهرًا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
 فبكى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار
 فدفعها إليه وورده إلى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور في رجب سنة أربع عشرة
 ومائتين وقيل ثلاث عشرة وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعني
 سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال لعلى المذكور العسكري لسكناه بسر من
 رأى لأن سر من رأى يقال لها العسكري لسكنى العسكري بها وعلى المذكور عاشر الأئمة الاثني عشر
 وهو والد الحسن العسكري والحسن العسكري هو حادى عشر الأئمة الاثني عشر وهو الحسن بن
 على الزكى المذكور ابن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن بن على بن ابي طالب المقدم ذكرهم
 رضى الله عنهم أجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور فى سنة ثلاثين ومائتين
 وتوفى فى سنة ستين ومائتين فى ربيع الاول وقيل فى جمادى الاولى بسر من رأى
 ودفن الى جانب أبيه على الزكى المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد
 المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثانى عشر الأئمة الاثني عشر على رأى
 الامامية ويقال له القائم والمهدى والحجة وولد المنتظر المذكور فى سنة خمس وخمسين
 ومائتين والشيعه يقولون دخل السرداب فى دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم
 يمد يخرجه اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك فى سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف
 (وفيها) توفي أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق (وفي هذه السنة) ولى أحمد بن طولون
 على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) فى هذه السنة استولى يعقوب بن الليث
 الصغار على كرمان ثم استولى بالسيف على فاوس ودخل يعقوب الصغار الى شيراز ونادى
 بالامان وكتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جايصلة منها عشرة بزاة بيض ومائة
 من من المسك

* (ذكر خلع المعتز وموته) *

وفي هذه السنة فى يوم الاربعاء لثلاث بقين رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد
 المعتصم بن هرون الرشيد واختلف فى اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير ويكنى أبا عبد
 الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى فى ربيع الآخر سنة ائنتين وثلاثين
 ومائتين وأمه أم ولد تدعى قبيحة ولايلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك أن
 الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فترلوا معه الى خمسين ألف دينار
 فارسل المعتز وسأل أمه قبيحة فى ذلك فقالت ما عندى شئ فاتفق الاتراك والمغاربة والفراعة

على خلع المعتز فصاروا الى بابه فقالوا اخرج الينا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فان كان لايد من الاجتماع فايدخل بمضكم اليّ فدخل اليه جماعة منهم فجروا المعتز برجله الى باب الحجره وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر وبقي بعضهم ياطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجره وأحضروا ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خلعهم ثم سلموا المعتز الى من يمدبه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أدخلوه سردابا وجصوه عليه فمات ودفنوه بسامراع المنتصر وكانت خلافته من لدن بويغ بسامرا الى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر الا سبعة أيام وكان عمره أربعة وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوما وكان أبيض أسود الشعر

(ذكر خلافة المهدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء لثلاث تعين من رجب من هذه السنة بويغ لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهدي بالله وكنيته أبو عبد الله وأمه رومية اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رةمضان ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقبها قبيحة أموال عظيمة ببغداد وكان لها مطمور تحت الأرض ألف ألف دينار ووجد لها في سفظ قدر مكوك زمرد وفي سفظ آخر مقدار مكوك أولو وفي سفظ مقدار كياجة ياقوت أحمر لا يوجد مثله ونابش ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبيح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى الاسود كافور ثم صارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بسوط عال على صالح بن وصيف وتقول هتك سترى وقتل ولدى وأخذ مالي وغرني عن بلدى وركب الفاحشة منى

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان أول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة وادعى انه علي ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الدينارى وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلا بمحاشية المنتصر في سامرا يمدحهم ويستمنحهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبه في العلويين كما ذكر وأقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل أمره وبث أصحابه يمينا وشمالا للاغارة والنهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة

ابن سفيان أمير صقلية وولى بعده ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان (وفيها) توفي عبد الله بن عبد الرحمن الداراني صاحب المسند توفي في ذى الحجة وعمره خمس وسبعون سنة (وفيها) توفي أبو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة خالط الخلفاء ونادهم أخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ ذكرت لامتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه بسامرا استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وصنف الجاحظ كتبا كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنتور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان جاحظ العينين كاسمه قال المسهر دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحس به ونصفه الآخر منفرس لو طار الذباب به ألمه وقد جاوز التسعين ثم أنشد

أترجوان تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وقد روى أن موته كان بوقوع مجلدات عايه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحائظ محيطه به وهو جالس إليها وكان عايله فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بغا أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واحتفى ثم ظفر به موسى فقتله

ذكر خلع المهدي وموته

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهدي بن هارون الواثق بن المعتصم وتوفي لائنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه انه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذكور معسكرا قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك الى بايكيال وكان من مقدمي الترك أن يقتل موسى ابن بغا ويصير موضعه فاطلع بايكيال موسى على ذلك فانهقا على قتل المهدي وسارا الى الى سامرا ودخل بايكيال الى المهدي فحبسه المهدي وقتله وركب لقتال موسى ففارقت الاتراك الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع أصحابهم الاتراك مع موسى فضعف المهدي وهرب ودخل بهض الدور فامسك وداسوا خصيته وصفعوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهدي أحد عشر شهرا ونصفا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان المهدي أسمر عظيم البطن قصيرا طويل اللحية ومولده بالقاطول وكان ورعا كثير العبادة قصداً أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبدالعزيز في بني أمية

ذكر خلافة المعتمد على الله

وهو خامس عشرهم لما خلع المهدي وقتل أخرج كبراء الدولة أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وبايعه بالخلافة ولقب المعتمد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الابله عنوة وقتل من أهاها خلقا كثيرا وأحرقها وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها ثم استولى على عبادان بالامان ثم استولى على الاهواز بالسيف (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الحمل عن بغداد كما ذكرنا فمقد لعيسى على أرمينية وولى أماجور الشام فسار واستولى عليه بعد ان جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد اتصرف فيه أماجور واستقر أميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفي الامام محمد بن اسمعيل البخارى الجعفى صاحب المسند الصحيح الذى هو الدرجة العالية في الصحة المتفق على تفضيله والاخذ منه والعمل به ورحل في طلب الحديث الى الامصار وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال قال البخارى ألهمت حفظ الحديث أنا في الكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثمانى عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين وأقوابهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأخرجت الصحيح من زهاء ستائة ألف حديث وما أدخلت فيه الا ما صح وورد مرة الى بغداد فعمد أهل الحديث الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ووضعوا عشرة أنفس فاورد واحد بعد آخر الاحاديث المذكورة والبخارى يقول في كل حديث منها لا أعرفه فلما فرغوا قال أما الحديث الاول فهو كذا وورده الى حقيقته وأما الثانى فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها ووقع بين البخارى وأمير بخارى واسمه خالد وحشة فذس خالد من قال ان البخارى يقول بخلق الافعال للعباد وبخلق القرآن قبرا البخارى من ذلك وأنكره وعظم عليه فارتحل ونزل عند بعض أقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرشك فمات بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين) فيها أخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها (وفي هذه السنة) ملك يعقوب الصفار بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وأرسل هدية الى الخليفة وفيها أصنام من تلك البلاد (وفي هذه السنة) قصد الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان جرحان وماكها (وفيها) قتل محمد بن خفاجة أمير صقاية خدمه كما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين ومائتين واستعمل محمد بن أحمد الاغلبى صاحب أفريقية على صقلية أحمد بن يعقوب (وفيها) توفي العباس بن الفرج الرياشى اللنوى (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين) في هذه السنة أرسل المعتمد أخاه الموفق أبا أحمد الى قتال الزنج

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها (وفيها) توفي محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى المشهورين واسم أخويه أحمد والحسين وكان لهم هم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقي ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل ان دور الارض أربعة وعشرون ألف ميل أراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى المذكورين بتحرير ذلك فسألوا عن الاراضي المتساوية فاخبروا بصحراء سنحار ووطاة الكوفة فارسل معهم المأمون جماعة يثق الى أقوالهم فساروا الى صحراء سنحار وحققوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا هناك وتدا وربطوا فيه حبالا طويلة ومشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ حبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبالا آخر كفعالهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالي المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا في الوتد حبالا ومشوا الى جهة الجنوب من غير انحراف وفعلوها ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالي درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم عادوا الى المأمون وأخبروه بذلك فاراد المأمون تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى أرض الكوفة فساروا اليها وفعلوها كما فعلوا في أرض سنحار فوافق الحسابان وعادوا الى المأمون فتحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة في ثلثمائة وستين وهي درج الفلك فكان الحاصل أربعة وعشرين ألف ميل وهو دور الارض أقول كذا نقله بن خلكان ونقل غيره من المؤرخين أن الذي وجد في أيام المأمون لحصه الدرجة ستة وستون ميلا وثلاثي ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو حصه الدرجة على رأى القدماء وأما في أيام المأمون فاه وجد حصه الدرجة ستة وخمسين ميلا وقد تحقق ذلك في علم الهيئة (ثم دخلت سنة ستين ومائتين) فيها قتلت العرب منجور والى حمص واستعمل عليها بكتمر (وفيها) توفي مالك برطوق الثعالي بالرحبة وهو الذي بناها والذي تنسب اليه فيقال رحبة مالك (وفيها) توفي الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو المعروف بالمسكري وهو أحد الامة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حسبما تقدم ذكره في سنة أربع وخمسين ومائتين (وفيها) توفي الحسن بن الصباح الزعفراني الفقيه وهو من أصحاب الشافعي البغداديين (وفيها) توفي حنين بن

اسحق الطيب العبادي وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية وكان عالما بها وهو الذي عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس المجسطي وأصلحهما وتصحهما والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة من تحتها هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادي (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين)

(ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر وابتداء أمر الساماني)

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسعد بن سامان اخذ ابن جثمان بن طقات بن نوشرد بن بهرام جو بين وهو بهرام جو بين الذي ذكر في أخبار كسرى برويز وكان لاسد بن سامان أربعة ولاد وهم نوح وأحمد ويحيى والياس وكانوا في خراسان حين تولى عليها المأمون بن الرشيد فاكرم المأمون أولاد أسد بن سامان الاربعة المذكورين وقدمهم واستعملهم ولما رجع المأمون من خراسان الى العراق استخلف على خراسان غسان ابن عباد فولى غسان المذكور أحمد بن أسد فرغانة في سنة أربع ومائتين ويحيى بن أسد الشاش مع أسر شنة وولى الياس بن أسد هراة وولى نوح بن أسد سمرقند ولما تولى طاهر ابن الحسين على خراسان أقرهم على هذه الاعمال حسبما كان قد ولاهم غسان بن عباد عليه ثم مات نوح بن أسد ثم مات بعده الياس بهراة فاستقر على عمله ابنه محمد بن الياس وكان لاحد بن أسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيى وأسد واسماعيل واسحق وحيد ثم مات أحمد بن أسد فاستخلف ابنه نصر على أعماله وكان اسمعيل بن أحمد يخدم أخاه نصرا فولاه نصر بخارى من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ومائتين ثم بعد ذلك سعت السعاة بين نصر وأخيه اسماعيل فافسدوا ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بأخيه نصر فلما حمل اليه ترجل له اسماعيل وقبل يده ورده الى موضعه واستمر اسماعيل ببخارى وكان اسماعيل رجلا خيرا يحب أهل العلم ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) عصى أهل برقة على أحمد بن طولون فجهز اليهم جيشا فحاصروا برقة وفتحوها وقبضوا على جماعة من رؤسائهم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفريقية في جمادى الاولى وكانت ولايته عشرين وخمسة أشهر ونصفا وتولى بعده أخوه ابراهيم بن أحمد بن محمد ثم سار ابراهيم بن أحمد بن محمد الى صقلية وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده وتوفي ابراهيم بالذرب ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين بصقلية رحمه الله تعالى وجعل في تابوت وحمل الى أفريقية ودفن بالقيروان وكانت ولايته خمسا وعشرين

سنة وكان له فطنة عظيمة وتصديق بجميع ماله (وفي هذه السنة) توفي الحسن بن عبد
الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها ثم دال مهملة (وفيها) توفي أبو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن
سرويان وكان سرويان بجوسيا قاسم (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج
النيسابوري صاحب المسند الصحيح رحل إلى الامصار لسماع الحديث قال مسلم صنف
هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ولما قدم البخاري إلى نيسابور
لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسألة خلق اللفظة انقطع الناس عنه الا مسلما وقال مسلم
للبخاري عندي أقبل رجلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث (ثم
دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة أرسل الخيث صاحب الزنج جيشا إلى
جهة بطايج واسط فقتلوا وسبوا وأحرقوا (وفيها) مات عمر بن شيبة (ثم دخلت سنة ثلاث
وستين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على الأهواز (ثم دخلت سنة
أربع وستين ومائتين) في هذه السنة مات أما جور مقطع دمشق وسار أحمد بن طولون
من مصر إلى دمشق ثم إلى حمص ثم إلى حماة ثم إلى حلب فلحقها جميعها ثم سار أحمد
ابن طولون إلى انطاكية ودعا سيما طويل أمير انطاكية إلى الدخول في طاعته فإبى
فقاتله أحمد وملك انطاكية عنوة وقاتل سيما قتالا شديدا حتى قتل ثم رحل أحمد إلى
طرسوس وعزم على المقام بها للجهاد فغلبها السمر وقل القوت فرجع إلى الشام (وفي
هذه السنة) خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم وعظم جمعه فقصده مدينة
خانقو من الصين وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين
والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين ففتحها عنوة وقتل من أهلها ما لا يحصى
واستولى على شيء كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارحى المذكور في حرب ملك الصين
وانهزمت أصحابه فلم يجتمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ إبراهيم بن أحمد بن محمد
الأغلبى صاحب أفريقية من بناء مدينة رقادة وانتقل إليها وسكنها وكان قد ابتدأ في بنائها
سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة) ماتت قبيصة أم المعتزل (وفيها) مات
أبو إبراهيم الزنى صاحب الشافعي (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الأعلى بن موسى
أحد أصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروى يونس المذكور للشافعي
ماحك جلدك مثل ظفرك قول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة فاهصد لمترف بقدرك
وقال سمعت الشافعي يقول رضا الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر

دينك ودينك فالزومه وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد يونس المذكور وهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المذكور (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين) فيها دخل الزنج النعمانية وسبوا وأحرقوها ثم صاروا إلى جرجان ودخل أهل السواد بغداد

ذكر موت يعقوب الصفار

وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار ناسع عشر شوال مجندي سابور من كور الأهواز وكانت عنته القولنج فوصف له الحكماء الحقنه فلم يحتقن وكان المعتمد قد أرسل إليه رسولا وكتبا يستميله ويعقوب مريض فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا ورغيفا من الحشكار وبسلا وقال للرسول قل للخليفة ان مت فقد استراح مني واسترحت منه وان عوفيت فليس بيني وبينه الا هذا السيف وان كسرني وأفقرني عدت إلى أكل هذا الخبز والبصل وكان يعقوب قد اقتتح الرخج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكان ملك الرخج يجلس على سرير ذهب ويدعى الالهية وكان يعقوب حازما عاقلا وكان يعمل الصفار في مبتدا أمره فقيل له الصفار لذلك وصحب في حديثه رجلا من أهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني ثم هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح وكان درهم غير ضابط لامور العسكر فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث الصفار المذكور وملكوه أمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه وسلم الأمر إليه فاستبد يعقوب بالأمر وقويت شوكته واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من السنين ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث وكتب إلى الخليفة بطاعته فولاه الموفق خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير إليه الخلع مع الولاية (وفي هذه السنة) توفي ابراهيم بن هاني بن اسحق النيسابوري وكان من الأبدال (ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكوخي (وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عظيمة بسبب تغلب القواد والاجناد على الأمر لقلّة خوفهم وأمنهم من الإنكار على ما يفعلونه لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج ولمعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير تدبير المملكة (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين) في هذه السنة كان بين الموفق أخى الخليفة وبين الخبيث صاحب الزنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الزنج عن الأهواز واستولى عليها ثم صار الموفق إلى مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها إلى غاية ما يكون وسماها المختارة وحصرها الموفق فخرج أكثر أهلها إليه بالأمان وضمف الباقون عن حفظها فسلموها بالأمان (وفي هذه السنة) ولي صقلية الحسن بن العباس فبث سرايا إلى كل ناحية (ثم دخلت

سنة ثمان وستين ومائتين وسنة تسع وستين ومائتين) في هذه السنة حالف لولو غلام أحمد بن طولون على مولاه أحمد بن طولون وكان في يد لولو حلب وحمص وقنسرين وديار مصر من الجزيرة وكاتب الموفق في المصير اليه ثم سار اليه (وفي هذه السنة) أمر المعتمد بلعن أحمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من الطرز وإنما أمر المعتمد بذلك مكرها لان هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمعتمد من الامر شيء بل الامر لآخيه الموفق وكان المعتمد قد قصد الاحق باحمد بن طولون بمصر لينجده على أخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتغلا في قتال الزنج فامسك اسحق بن كنداج عامل الموصل القواد الذين كانوا صحبة المعتمد وأرسلهم الى بغداد وتقدم الى المعتمد بالعود فلم يتمكنه مخالفته بعد امساك قواده فرجع الى سامرا (ثم دخلت سنة سبعين ومائتين) في هذه السنة قتل صاحب الزنج لعنه الله بعد قتل وغرق غالب أصحابه وقطع رأسه وطيف به على رمح وكثر ضحيج الناس بالتحميد ورجع الموفق الى موضعه والرأس بين يديه وأتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الامان فامنهم ثم بعث برأس الخبيث الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت لليلتين خلنا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام (وفي هذه السنة) توفي الحسن ابن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وكسراوولي مكانه أخوه محمد بن زيد

ذكر وفاة أحمد بن طولون ❦

وفي هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل الى انطاكية قدم له ابن جاموس فاكثر منه فاصابه منه نخمة واتصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت امارته نحو ست وعشرين سنة وكان حازما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبنى بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولى بعده ابنه خمارويه (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني وداود بن علي الاصفهاني امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمى هو وأصحابه باهل الظاهر لاحداهم بظاهر الآثار والايثار واعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماء دليلا وله احكام خالف فيها الأئمة الاربعة منها انه قال الشرب خاصة في آنية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل والتوضؤ وغيرهما من الانتفاعات بها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال الذي يشرب في آنية

الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم وله مثل ذلك كثير (ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين) في هذه السنة حرت وقعة بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خمارويه ابن أحمد بن طولون صاحب مصر آخرها أن المعتضد انهزم هو وأصحابه وكانت الوقعة بين دمشق والرملة وانهزم خمارويه إلى حدود مصر وثبت عسكره ولم يعلوا بهزيمة وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة خمارويه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين وسنة وثلاث وسبعين ومائتين) في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي صاحب الأندلس سلخ صفر وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة واحد عشر شهراً لأنه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً ولما مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد وبويع له بعد موت أبيه بثلاث ليال (وفي هذه السنة) مات أبو داود سليمان بن الأسعد السجستاني صاحب كتاب السنن (وفيها) توفي خالد ابن أحمد السدوسي وكان أمير خراسان وقصد الحج فقبض عليه المعتضد وحبس فمات في الحبس في هذه السنة وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى فدعا عليه البخاري فادركته الدعوة (وفيها) توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث وكان اماماً في الحديث عارفاً بعلمه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والشام ومصر والري اطلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ أحسن فيه وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين وسنة خمس وسبعين ومائتين) في هذه السنة قبض الموفق على ابنه المعتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض الموفق الذي مات فيه (وفيها) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربيعي بن هشام الأموي صاحب الأندلس في المحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر شهراً وكان عمره نحو ست وأربعين سنة وكان أسمر بوجهه أثر جدري ولما مات بويع أخوه عبد الله ابن محمد (وفي هذه السنة) توفي أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري النحوي اللغوي المشهور صاحب التصانيف (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات عبد الملك بن محمد الرقاشي (وفيها) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكاتب (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فيها مات يعقوب بن سفيان النسائي الإمام وكان يتشيع (وفيها) توفيت عريب المغنية المأمونية (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)

(ذكر وفاة الموفق بالله)

فيها توفي أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رجله داء القيل وطلال به وضجر فقال يوماً قد اشتمل ديواني على مائة ألف مرتزق ما فيهم أسوأ حال

مف ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة وكان الموفق قد بويع له بولاية العهد بمذم المفوض بن المعتمد فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه أبا العباس المعتضد بن الموفق بولاية العهد بمذم المفوض واجتمع عليه أصحاب أبيه وتولى مكان أبوه بتولاه
ذكر ابتداء أمر القرامطة

وفي هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم الى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من أهل القرية يقال له كرمينه لحرمة عينيه وهو بالنبطية اسم لحرمة العين فلما تعافى شيخ القرامطة المذكور سمى باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا قرمط ودعا قوما من أهل السواد والبادية بمن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مادعاهم اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرغ بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك الداعية وانك الحججة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة أن يقول المؤذن الله أكبر ثلاث مرات أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحا رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله أشهد أن عيسى رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وأن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيها شيئا ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد ابن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتجدد لا وياؤه باوليائه قل ان الالهة مواقبت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنهما لا وياي الذين عرفوا عبادى سييلى واتقونى يا أولى الالباب وأنا الذى لا أسأل عما أفعل وأنا العلم الحليم وأنا الذى أبلو عبادى وأمتحن خلقى فمن صبر على بلائى ومحبتى واختيارى أدخلته فى جنتى وأخلدته فى نعيمى ومن زال عن أمرى وكذب رسلى أدخلته مهانا فى عذابى وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على السنة رسلى وأنا الذى لم يعمل جبار الا وضعته ولا عزيز الا ذلته وبئس الذى أصر على أمره ودام على جهالته وقال لن نبرح عليه عا كفين وبه موقنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ومن شرائعه أن يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والنيروز وان التبيذ حرام والحمر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان يؤكل كل ذى ناب وكل ذى مخلب ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين **﴿** فى هذه السنة خلق المعتمد ابنه جعفر المفوض ابن المعتمد من ولاية العهد وجعل المعتضد ابن أخيه ولى العهد بعده

* (ذكر وفاة المعتمد) *

وفي هذه السنة أعتى سنة تسع وسبعين ومائتين توفي أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن المعتصم لاحدى عشرة بقية من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط وتمشى وأكثر من الشراب والا كل فمات ليلا وأحضر المعتضد القضاة وأعيان الناس فنظروا اليه وحمل الى سر من رأى فدفن بها وكان عمر المعتمد خمسين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة وستة أيام وكان قد تحكم عليه في خلافته أخوه الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال

أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قل ممتعا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جيما وما من ذلك شئ في يديه

(ذكر خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله)

وهو سادس عشرهم وفي صبيحة اليلة التي مات فيها المعتمد بوبيع لابي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل (وفي هذه السنة) توفي نصر بن أحمد الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (وفي هذه السنة) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بان الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزويج المعتضد بنت خارويه (وفيها) توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذى السلمى ترمذى في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وهو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل البخارى وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر (ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين) فيها توفي جعفر ابن المعتمد وهو الذى كان لقبه المفوض وخلفه أبوه وولى المعتضد على ما ذكرنا (ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين) فيها سار المعتضد الى مارددين فهرب صاحبها حمدان وولى ابنه بها فقاتله المعتضد فسلمها اليه (وفيها) دخل طعج بن جف وكان عاملا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خمارويه وفتح وسبى (وفيها) توفي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن أبى الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين)

﴿ ذكر النيروز المعترضى ﴾

فيها أمر المعتضد بافتتاح الخراج في النيروز المعترضى للرفق بالناس وهو في حزيران من شهر الروم عند كون الشمس في أواخر الجوزاء

ذكر قتل خمارويه

في هذه السنة قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وكان سببه انه نقل الى خمارويه أن حواريه قد أخذت كل واحدة منهم خصيا وجملته لها كالزوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم واتفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين أنهموا بذلك نيفا وعشرين نفسا ولما مات خمارويه بايع قواده جيش ابن خمارويه وكان صيا (وفيها) توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري صاحب كتاب النبات (وفيها) توفي الحارث بن أبي اسامة وله مسند (وفيها) توفي أبو العيناء محمد بن القاسم وكان روى عن الاصمعي وكان ضريرا صاحب نوادر وأنعار وكان من ظرفاء الناس وفيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد وولد في سنة احدى وتسعين ومائتين وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة ولقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصفر عينا فقال عينايا أبا العيناء فبقي عليه لقبا وكان قد ذكر للمتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا انه ضرير لصلح لذلك وبلغ ذلك أبو العيناء فقال ان أعفاني من رؤية الالهة فاني أصلح للمنادمة * ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين * في هذه السنة خلع طنج بن جب أمير دمشق جيش ابن خمارويه بدمشق واختلف جند جيش عليه لصباه وتقريبه الاراذل وتهديده لقواد أيه فتأروا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقمعدوا أخاه هارون بن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش ابن خمارويه تسعة أشهر (وفي هذه السنة) مات البحترى الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنجج أوبجلب وكان مولده سنة ست ومائتين (وفيها) توفي على بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر * (وفيها) أمر المعتضد ان يكتب الى الاقطار برد الفاضل من سهام المواريث على ذوى الارحام وابطال ديوان المواريث من تاريخ القاضى شهاب الدين بن أبي الدم قال (وفيها) أمر بكتابة العطن في معاوية وابنه وأبيه واباحة لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد الحمدلة والصلاة على نبيه وانه لما بعثه الله رسولا كان أشد الناس في مخالفته نوامية وأعظمهم في ذلك أبو سفيان بن حرب وشيعته من بنى أمية قال الله تعالى في كتابه العزيز * والشجرة الملعونة * اتفق المفسرون انه أراد بها بنى أمية ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان مقبلا ومعاوية يتودده ويزيد أخو معاوية يسوق به فقال لمن الله القائد والراكب والسائق وقد روى ان ابا سفيان قال يا بنى عبدمناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك حنة ولا نار وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فتأخر عنه واعتذر بطعامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أشبع الله بطنه فبقي لا يشبع وكان يقول والله ما أترك الطعام شيئا وانما أتركه اعياء وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم معاوية

على منبرى فاقتلوه وأطال في ذلك وأمر أن يقال ذلك في البلاد ويلعن معاوية على المنابر
ف قيل له ان في ذلك استطالة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل
به الفتن بين الناس فامسك عن ذلك (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين) في هذه
السنة أخبر المنجمون اناس بغرق أكثر الاقاليم وان ذلك يكون بسبب كثرة الامطار
وزيادة الانهار فتحفظ الناس فقلت الامطار وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد مرات وفيها
احتل حال هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختلف القواد عليه والمحل
نظام مملكته وكان على دمشق من جهته طنج بن جف (وفيها) توفي اسحق بن موسى الاسفرائيني
الفقيه الشافعي (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين) في هذه السنة سار المعتضد
الى آمد فاقتحمها بالامان وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد
الى قنسرين فتسلمها ونسلم العواصم من نواب هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب
مصر وكان هرون قد سأل المعتضد في أن يتسلم هذه البلاد منه (وفيها) توفي ابراهيم بن
اسحق وهو من أعيان المحدثين ببغداد (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين) في هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف بابي سعيد الجنابي وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف
وبتلك القرى (وفيها) توفي المبرد وهو أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد وكان اماما
في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك
أخذ العلم عن أبي عثمان المازني وغيره وأخذ عنه نقضويه وغيره وولد سنة سبع ومائتين
والمبرد لقب غلب عليه قيل انه كان عند بعض أصحابه وان صاحب الشرطة طلبه للمنادمة
فكره المبرد المصير اليه وألح الرسول في طلبه وكان هناك زملة لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد
واختفى في غلاف تلك الزملة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وقتش على المبرد
فلم يجده فلما تركه ومضى جعل صاحب الدار وكان يقال له أبو حاتم السجستاني يصفق
وينادي على الزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلم يجوا به وصار لقباً على أبي العباس
المذكور (ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين) في هذه السنة استولى اسماعيل بن أحمد الساماني
صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان وهو عمرو بن الليث الصفار
ثم أرسله الى المعتضد ببغداد فحبس عمرو بها ولم يزل محبوباً حتى قتل سنة تسع وثمانين
ومائتين في الحبس (وفي هذه السنة) سار محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان الى
خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولى عليها فجري بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال
شديد ثم انهزم عسكر العلوي وجرح جراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب
طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيام وأسر ابنه زيد في الواقعة وحمل الى اسمعيل
الساماني فاكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد أدبياً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه

الله تعالى ثم قام بعده بالامر الناصر للحق الحسن بن علي وكان يعرف بالاطروش وتوفي الناصر في سنة أربع وثلاثمائة على ما سذكروه ان شاء الله تعالى (ونيها) مات على ابن عبد العزيز البغوي بمكة (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين) في هذه السنة كانت حروب بالشام بين طنج بن جف أمير دمشق وبين القرامطة

ذكر وفاة المعتضد

في هذه السنة لثمان بقين من ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد المعتضد بن طليحة الموفق ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلص من المذكور عليا وهو المكتفي وجعفر وهو المقدر وهرون وخلص إحدى عشرة بنتا ولما حضرت المعتضد الوفاة أنشد أبياتا منها

فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا	ولا تأمن الدهر اني أمتته
عدوا ولم أهمل على طغيه خلقا	قلت صناديد الرجال ولم أدع
فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا	وأخليت دار الملك من كل نازع
وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا	فلما بلغت التجم عزا ورفعة
فها أنا ذافي حفرتي عاجلا ألتقي	رمانى الردى سهما فاخمد جرتي

وكان المعتضد شهما مهيبا عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه وكان فيه الشج و كان عفيفا حكى القاضي ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه فاطلت النظر اليهم فلما قت أسرني بالعمود فجلست فلما تفرق الناس قال ياقاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط

ذكر خلافة المكتفي بالله

وهو سابع عشرهم لما توفي المعتضد بايع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقعة فكتب الوزير اليه بوفاة المعتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر اخذ البيعة على من عنده أيضا وسار الى بغداد فدخلها ثمان خلون من جمادى الاولى (وفي هذه السنة) توفي ابراهيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افر يقية كما تقدم ذكره في سنة إحدى وستين ومائتين وملك بعده ابنه عبد الله بن ابراهيم ثم قتل عبد الله آخر شعبان في سنة تسعين ومائتين على ما سذكروه ان شاء الله تعالى وكان سكفي عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان كثير العدل حسن السيرة (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) في هذه السنة اشتدت شوكة القرامطة حتى حصروا دمشق بعد ان هزموا جيش أميرها طنج بن جف ثم اجتمعت عليهم المساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور

قام فيهم اخوه الحسين وتسمى باحمد واظهر شامة في وجهه وزعم انها آيته وكثر جمعه فصالحه أهل دمشق على مال دفعوه اليه فانصرف عنهم الى حمص فغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبد الله ولقبه المدثر وزعم أنه المدثر الذي في القرآن ثم سار الى حماة والمصرة وغيرهما فقتل أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل أهلها حتى صيان المكتب ولما اشتد امر القرمطى صاحب الشامة المذكور خرج المكتفى من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الحيوش (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين) في هذه السنة وقعت عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطى واصحابه بمكان بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم فانهزمت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلونهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر وغلام له رومي فامسكوا في البرية واحضروا الى المكتفى وهو بالرقة فسار بهم الى بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة ومن كتاب الشريف العابد ان المكان الذي كان فيه الوقعة المذكورة هو تمنع أقول وهي قرية من بلاد المصرة على الطريق الآخذة من حماة الى حلب (وفيها) توفي ببغداد أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بتعلب كان امام الكوفيين في النحو واللغة ثقة حجة صالحا وولدي أول سنة مائتين (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكتفى على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون)

في هذه السنة بمث المكتفى جيشان مع محمد بن سليمان فاستولى على دمشق وسار حتى دنا من مصر وصاحبها هرون بن خمارويه فعارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة وخرج هرون فيمن بقي معه وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر هرون خصومة وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بمض المغاربة بمزراق فقتله ولما قتل هرون قام عمه شيبان بالامر ثم طاب الامان من محمد بن سليمان فآمنه ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر وامسك بنى طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستصفي ما لهم وقيدهم وحملهم الى بغداد وكتب الى المكتفى بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج ببلاد مصر خارجي يدعى الخننجي وقويت شوكته فسار اليه طامل دمشق أحمد بن كيغان وطمعت انقراطة في دمشق بحكم غيبة عاملها وقصدوها فهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية ثم ساروا الى جهة الكوفة فسير المكتفى اليهم عسكرا مع قواده المختصين به مثل وصيف

ابن صوار تمكين التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الأفشيني ورايق الجزري
فأقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر الخليفة فقتل منهم حلق كثير وغنمت القرامطة منهم
شيئا كثيرا فقتلوا به (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن محمد الناشئ الشاعر وبصر بن
أحمد الحافظ (وفيها) توفي أحمد الزنديق بن يحيى بن اسحق المعروف بابن الراوندي
المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الثريمة منها قضيب الذهب
وكتاب اللامع وكتاب الفرند وكتاب الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل ما قاله
من معارضة القرآن العظيم وغيره من كفرياته وبينوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة
فن قوله لعنه الله في كتاب الزمردة أنا نجد في كلام أكرم بن صيني ما هو أحسن من قوله
أنا أعطيتك الكون وقال ان الانبياء وقموا بطلسمات جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب
المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود وللنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود
قولوا عن موسى بن عمران انه قال لا نبي بعدي وقال في كتاب الفرند ان المسلمين
احتجوا لنبوة نبيهم بالقرآن الذي تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على
معارضته فيقال لهم اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن
فقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يعجزون عن
ان يأتوا بمثل كتابه أ كانت نبوته تثبت وقال قوله تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا *
أى ضعف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره
وكان موته لعنه الله برحبة ملك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت
أخباره وتاريخ وفاته في تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم الحموي وقد وجدته في تاريخ القاضي
شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس وأربعمائة ومائتين وقيل في سنة خمسين
ومائتين والله أعلم بالصواب (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين) في هذه السنة أخذت
القرامطة الحجاج من طريق العراق وقتلوه عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين
الفا واخذوا منهم أموالا عظيمة وكان كبير القرامطة ذكرويه فجهز المكتفي اليهم عسكرا
واقتلوا فانهزمت القرامطة وقتل منهم حلق كثير وأسر ذكرويه الملعون مجروحاً فبقى
سته أيام ومات وقدم المسكر برأسه الى بغداد وطيف به (وفي هذه السنة) توفي محمد
ابن نصر البروزي بسمرقند وله تصانيف كثيرة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين)
في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن أحمد بن أسد الساماني صاحب ماوراء النهر
وخراسان وولى بعده ابنه أبو نصر أحمد بن اسمعيل وارسل له المكتفي التقليد

(ذكر وفاة المكتفي)

في هذه السنة لنتق عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي المكتفي بالله أبو محمد علي بن

المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكان ربما جيلارقيق السمرة حسن الوجه والشعر وافر اللحية وأمه أم ولد تركية تدعى جبجك وطالت مرضته عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر

(ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله)

وأمه أم ولد يقال لها شيب وهو ثامن عشرهم بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المكتفي وكان عمر المقتدر يوم بويع ثلاث عشرة سنة

(ذكر موت المنذر)

(وفيها) في المحرم توفي أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي المحدث روى عن يحيى بن بدير المصري ويوسف بن عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين وقيل ست عشرة ومائتين (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)

(ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز)

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وحجرت بين غلمان الدار المرئيين للمقتدر وبين المرئيين لابن المعتز حروب وآخر ذلك ان عبد الله بن المعتز انهزم واحتفي وتفرق أصحابه ثم أمسك عبد الله بن المعتز وحبس ليلىتين وقتل خنقا واطهروا انه مات حتف انفه واخرجوه الى أهله وكان مولد عبد الله بن المعتز لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاه واشعاره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وتعب ونولى الخلافة يوما واحدا وقال حين تولى قد آن للحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح وله الكلام البديع فن ذلك قوله * انفاً الحي خطاه الى أجله * ربما أورد الطمع ولم يصد * يشفيك من الحاسد انه يفهم وقت سرورك * وكان عبد الله بن المعتز آمنا في سريه منعكفا على طلب العلم والشعر قد اشتهر عند الخلفاء انه لم يؤهل نفسه للخلافة فكان مسترجحا الى ان حمله على تولى الخلافة القوم الذين خذلوه بعد بيعته وقد رثاه على بن محمد بن إسحاق فقال

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما أدركته حرفة الادب

وقد روى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لاقنين جميع بني أبي طالب فبلغ ذلك ولد على فكانوا يدعون عليه

ذكر أخبار أبي نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

كان المذكور قد ملك أفريقية سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل أبيه باتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه أبوه عبد الله على شرب الخمر فاتفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه في شعبان سنة تسعين ومائتين وأحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله أمر بهم فقتلوا وهو الذي كان أمرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على أفريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين وأهمل أمور المملكة وقتل من الاغلبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي أيام زيادة الله قوى أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فأرسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا أربعين ألفا مع ابراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهزمهم أبو عبد الله الشيعي ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومة أبي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة فقدم مصر وبها التوشري عاملا فكتب بأمرة الى المقتدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فأمره المقتدر بالعود الى المغرب لقتال أبي عبد الله الشيعي وكتب الى التوشري عامل مصر بامداد زيادة الله بالمال والرجال والاموال فخرج ومطله التوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومطله التوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك ففرق عنه أصحابه وتتابعت به الامراض وسقط شعر لحيته وأيس من التوشري فسار الى القدس للمقام به فمات بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة بالتقريب لانه قد تقدم أن الرشيد ولي ابراهيم بن الاغلب على أفريقية في سنة أربع وثمانين ومائة وانقضى ملكهم في هذه السنة أعني سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى أن هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة أشهر وأياما فسبحان الذي لا يزول ملكه

﴿ ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية ﴾

وفي هذه السنة أعني سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين أفريقية وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وأول من ولي منهم أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقيل هو عبيد

الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القائلون بإمامته ان نسبه
صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالنسب الى موافقتهم أيضاً ويشهد
بصحته ما قاله الشريف الرضي

مما قامى على الهوان وعندى	مقول صارم وانف حمى
ألبس الذل في بلاد الاعادى	وبمصر الخليفة المملوى
من أبوه أنى ومولاه مولا	ى اذا ضامنى البعيد القصى
لم عرقى بمسرقه سيد الناس	س جميعاً محمد وعلى

وذهب آخرون الى أن نسبهم مدخول ليس بصحيح وبالغ طائفة منهم الى أن جعلوا
نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن أحمد بن عبد الله
القداح بن ميمون بن ديسان وقيل عبيد الله بن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين
المذكور قدم الى سلمية فخرى بحضرة حديث النساء فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد
بسامية مات عنها زوجها فتزوجها الحسين بن محمد المذكور ابن أحمد بن عبد الله القداح
المذكور وكان للمرأة ولد من اليهودى فاحبه الحسين وأدبه ومات الحسين ولم يكن له ولد
فهدى الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة وأعطاه الاموال
والعلامات فدعا له الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر في قصة عبد القداح بن
ميمون بن ديسان المذكور ونحن نشير الى ذلك مختصراً قالوا ابن ديسان المذكور هو
صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ونشأ لميمون بن ديسان ولد يقال له عبد الله القداح لانه كان يعالج العيون ويقدها
وتعلم من ميمون أيه الحيل وأطلعه أبوه على اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صار عبد الله القداح من نواحي كرج وأصفهان الى الاهواز والبصرة وسلمية من أرض
حص يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القداح وقام ابنه أحمد وقيل محمد مقامه
وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن زادان النجار من أهل الكوفة
فارس له أحمد الى الشيعة باليمن وأن يدعو الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم
فسار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي فاجابوه وكان أبو عبد الله الشيعي من
أهل صنعاء وقيل من أهل الكوفة وسمع بقدم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس
الى المهدي فسار أبو عبد الله الشيعي من صنعاء الى ابن حوشب وكان يهدن فصحبه وصار
من كبار أصحابه وكان لابي عبد الله الشيعي علم ودهاء وكان قد أرسل ابن حوشب قبل
ذلك الدعاة الى المغرب وقد أجابه أهل كتامة ولما رأى ابن حوشب علم أبي عبد الله الشيعي

ودهاه أرسله الى المغرب الى أهل كتامة وأرسل معه جملة من المال فسار أبو عبد الله الشيعي الى مكة وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج الى مكة اجتمع بالمغاربة من أهل كتامة فرأهم مجيبين الى ما يختار فسار معهم الى أرض كتامة من المغرب فقدمها منتصف ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقي وبلغ أمره الى ابراهيم بن أحمد الاغابي أمير افريقية اذ ذاك فاستعصر أمر أبي عبد الله واستحقره ثم مضى أبو عبد الله الى مدينة تاهرت فعظم شأنه وأتته القبائل من كل مكان وتبقى كذلك حتى تولى أبو نصر زيادة الله آخر من ملك من بني الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول قبالة أبي عبد الله الشيعي يقاتله فلما تولى زيادة الله أحضر عمه الاحول وقتله فصفت البلاد لابن عبد الله الشيعي

(ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي)

كانت الدعوة بالمغرب يدعون الى محمد والد المهدي وكان بسلمية وشاع فلما توفي أوصى الى ابنه عبيد الله المهدي واطلعه على حال الدعوة وشاع ذلك أيام المكتفي فطلب فهرب عبيد الله وابنه أبو القاسم محمد الذي ولي بعد المهدي وتاقب بالقائم وتوجها نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي الى مصر في زى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشري وقد كتب اليه الخليفة بتطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجد المهدي في الهرب وقدم طرابلس الغرب وزيادة الله بن الاغلب متوقع عليه وقد كتب الى عماله بامساكه متى ظفروا به فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام بها وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهاده المهدي على انه رجل تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه ان هذا الرجل هو الذي يدعو له عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع على عبيد الله المهدي وحبسه بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة الله واستيلاء أبي عبد الله الشيعي على افريقية ما قدمنا ذكره سار أبو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين الى سجلماسة واستخاف أبو عبد الله الشيعي أخاه أبا العباس وأبا زاكي على افريقية فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها اليسع وقاتله فرأى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل ودخل أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة واخرج المهدي وولده من السجن وأركبهما ومشي هو ورؤس القبائل بين ايديهما وأبو عبد الله يشير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه أمر بطلب اليسع صاحب سجلماسة فادرك واحضر بين يديه فقتله واقام المهدي بسجلماسة أربعين يوما وسار الى افريقية ووصل الى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع

وتسعين ومائتين فدون الدواوين وجبى الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على حزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي حفترير وزال بملك المهدي ملك بني الاغلب وملك بني مدرار أصحاب مملكة سجلماسة وكان آخر بني مدرار اليسع وكانت مدة ملك بني مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بني رستم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

لما استفرت قدم المهدي في المملكة باشر الامور بنفسه ولم يبق لابن عبد الله ولاخيه أبي العباس مع المهدي حكم والقطام صعب فشرع أبو العباس اخوانى عبد الله الشيعي يندم أخاه ويقول له اخرجت الامر عنك وسلمته لفيرك وأخوه ينهيه عن قول مثل ذلك الى ان احنقه وذلك يبلغ المهدي حتى شرع يقول لرؤس القبائل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلهما كذا أو رد ابن الاثير في الكامل مقتل أبي عبد الله الشيعي المذكور في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل أبي عبد الله في الجمع والبيان في تاريخ القيروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصح عندي وكذلك ذكر في تاريخ مقتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين) فيها توفي أبو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي وأخذ التصوف عن سرى السقطي (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره أبي الحسين بن الفرات ونهب داره وهتك حرمه وولى الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان الخاقاني المذكور ضجورا وتحكمت عايه أولاده فكل منهم يسمى لمن يرثى منه فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة حتى انه ولى ماء الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقيل فيه وزير قد تكامل في الرقاعه يولى ثم يعزل بعد ساعه اذا أهل الرشا اجتمعوا عليه تخير القوم او فرهم بضاعه

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم وآرائهم نخر - الممالك وطمع العمال في الاطراف (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي وكان عالما بنحو البصريين والكوفيين (وفيها) توفي اسحق بن حنين الطيب (ثم دخلت سنة ثلثمائة) فيها عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاه اعلی بن عيسى

(ذكر وفاة عبد الله صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أيضا أصهب أزرق ربعة يخضب بالسواد وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولدا ذكرا أحدهم محمد المقتول قتله أبوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولي ابن ابنة واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بحضرة أعمامه وأعمام أبيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد (ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

﴿ ذكر مقتل احمد الساماني ﴾

في هذه السنة قتل الأمير أحمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيذا فحمل الى بخارى ودفن بها وظفروا بيمض أولئك الغلمان فقتلوه وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين

(ذكر قتل كبير القرامطة)

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنبى كبير القرامطة قتله خادم له سقلى في الحمام ولما قتله استدعى رجلا آخر من أكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل أربع أنفس من كبارهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجنبى قد جعل ولده سعيدا الاكبر ولى عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فقلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا واستولى على الامر ولما قتل أبو سعيد كان مستوليا على هجر والاحسا والقطيف وسائر بلاد البحرين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سير المهدي العلوى جيشا مع ولده أبى القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والفيوم فسير اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الثقفى (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصفهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة) في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وأخذ منه من صنوف الاموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار وأكثر من ذلك

(وفي هذه السنة) أرسل المهدي العلوي جيشاً مع مقدم يقال له جاشة في البحر فاستولى على الاسكندرية وأرسل المقتدر جيشاً مع مونس الخادم فاقتتلوا بين مصر والاسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا الى بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري (وفيها) وقيل في السنة التي قبلها توفي على ابن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بالبسامي وكان من أعيان الشعراء كثير الهجاء هجا أباه واخوته وأهل بيته وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لابي القاسم المرزى قاتلك الدهر بالمعائب

مات لك ابن وكان زينا وعاش ذوالشين والمعائب

حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع القاس من زيارته

تالله ان كانت أمية قد أتت قدل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمنزله هذا امرك قبره مهودوما

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميا

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلثمائة)

* (ذكر بناء المهديّة) *

في هذه السنة اختار المهدي موضع المهديّة على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبركة كفة متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وأبوابا عظيمة وزن كل مصراع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة لحمس خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن أمنت على الفاطمية بمحساتها (وفي هذه السنة) أغارت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسبوا (وفي هذه السنة) توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ابن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان اماما حافظاً محدثاً رحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتحن في معاوية وطلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فامتنع وقال ما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل فقيل انه وقع في حقه مكروه وحمل الى مكة فتوفي بها (وفيها) توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي (ثم دخلت سنة أربع وثلثمائة) فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة احدى وثلثمائة واستولى على مملكتها ثم قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم العلوي ويلقب بالداعي وقتل في سنة ست عشرة وثلثمائة وانقرض بموته ملك العلويين من طبرستان (وفيها) توفي

يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذى التون المصرى وهو صاحب قصة الفارمى (ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة) في هذه السنة مات أبو جعفر محمد بن عثمان العسكري المعروف بالسمان ويعرف أيضا بالمعمرى رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر (وفيها) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا عبي لهم المسكر وصفت الدار بالاسلحة وأنواع الزينة وكان جملة المسكر المصفوف حينئذ مائة ألف وستين ألفا مابين راكب وواقف ووقف الفلمان الحجرية بالزينة والمناطق المحلاة ووقف الخدام الحصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف أربعة آلاف خادم أبيض وثلاثة آلاف أسود ووقف الحجاب كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقيت المراكب والزيارق في دجلة بأعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين ألف ستر منها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط اثنين وعشرين ألفا وكان هناك مائة سبع مع مائة سبع وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصنا وعلى الاغصان والقضبان الطيور والمصافير من الذهب والفضة وكذلك أوراق الشجرة من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المقتدر وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة (ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة) في هذه السنة جعل على شرطة بغداد لحج الطولونى فجعل في الارباع فقهاء يكون عمل اصحاب الشرطة بفتواهم فضعفت هبة السلطنة بسبب ذلك فطمع اللصوص والعيارون وأخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرت الفتن

(ذكر ارسال المهدي العلوي ابنه القائم بمساكر افريقية الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشا كثيرا مع ابنه القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها ثم سار حتى دخل الحيزة وملك اشمونين وكثيرا من الصعيد وبنت المقتدر مونس الخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية من افريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم وارسل المقتدر مراكب من طرسوس الى قتال مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مركبا فالتقت المراكب المراكب على رشيد واقتتلوا واقتلت المساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فمادوا الى افريقية بمد ان قتل منهم وأسر (وفي هذه السنة) توفي القاضى محمد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع وكان عالما باخبار الناس وله تصانيف حسنة (وفيها) في جمادى الاولى توفي الامام أبو العباس أحمد بن سريح الفقيه الشافعى وكان من عظماء الشافعية وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشيراز وبلغت مصنفاته اربعمائة

مصنف ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وسكان يقال في عصره ان الله أظهر
عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة وأحيا كل سنة وأمات كل بدعة ثم
من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله على
رأس الثلثمائة بابن سريج فقوى كل سنة وضمف كل بدعة وكان جده سريج رجلا
مشهورا بالصلاح (ثم دخل سنة سبع وثلثمائة)

(ذكر انقراض دولة الادارة العلويين)

من كتاب المغرب في اخبار أهل المغرب ان دولتهم انقرضت في هذه السنة اقول كنا
سقتنا أخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة أربع عشرة ومائتين وان محمدا
المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة
وانه أعطى أخاه عمر صنهاجة وغمارة وبقى محمد هو الامام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ
وقاته فلما مات محمد ملك بعده ابن أخيه على بن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت
امامة على المذكور مضطربة لم يتم له فيها أمر فخلع عن قرب وولى بعده ابن أخيه
يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخرائمتهم بفاس
وانقرضت دولتهم في هذه السنة أعنى سنة سبع وثلثمائة وتقلب عليهم فضالة بن جبوس
ثم ظهر من الادارة حسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام رد
الدولة وقد أخذت في الاختلال ودولة المهدي عبيد الله في الاقبال فملك عامين ولم يتم
له مطلب وانقرضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحمل غالب الادارة الى المهدي
المذكور وولده الا من اختفى منهم في الجبال الى ان تار بعد الاربعين وثلثمائة ادريس
من ولد محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب على
ير العدو عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وخطب في تلك البلاد لبني أمية ثم رجع
عبد الملك الى الاندلس فاضطربت يبر العدو دولته فتغلب على فاس بنو أبي العافية
الزناطيون حتى طهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد (ثم دخلت
سنة ثمان وستة وثلثمائة)

(ذكر مقتل الحسين بن منصور الحلاج)

كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج
للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمدده الى الهواء ويبدها مملوءة
دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميا دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما
صنعوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الخلول واختلف
الناس فيه كاختلافهم في المسيح فمن قائل انه قد حل فيه جزء الهى ومن قائل انه ولى

وما يظهر منه كراماته ومن قائل انه مشعبد ومتكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة وأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يفطر على ماء ويأكل ثلاث عضات من قرص حسب ولا يتناول شيئاً آخر ثم عاد الحسين الى بغداد فالتقى حامد الوزير من المقتدر أن يسلم اليه الحلاج فأمر بتسليمه اليه وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وحامد الوزير مجدي في أمره ليقتله وجري له معه ما يطول شرحه وفي الآخر ان الوزير رأى له كتاباً حكى فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من التجاسات ولا يدخله أحد واذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل أجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويعطى كل واحد منهم سبعة من الدراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي أبي عمرو فقال القاضي للحلاج من أين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعنا بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي أبا عمرو ان يكتب خطه بما قاله انه حلال الدم فدافعه القاضي ثم ألزمه الوزير فكتب بإباحة دم الحلاج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلاج ذلك قال مايجل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة فالله الله في دمي وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى بذلك فأذن المقتدر في قتله فضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وفي هذه السنة) توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم وابراهيم ابن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلثمائة) في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين بأمو طبرستان وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول الزمان الى آخر سنة اثنتين وثلثمائة وكتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ولمامات تمصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه الا انه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل ف قيل له في ذلك فقال لم يكن أحمد ابن حنبل فقيهاً وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الخنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنوا عليه بما أرادوه (وفيها) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان أحد الائمة المشاهير أخذ العلم عن أبي العباس المبرد وأخذ عنه النحوي جماعة منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري

في الصحاح في مواضع عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائله يبتغ في الرأى يجملها غيناً فأملأ كلاماً يوماً بالراء فكتبوه بالغين فقال لا بالغين بل بالقاء وجعل يكررها على هذه الصورة والسراج نسبة الى عمل السروج وقيل كانت وفاته في سنة خمس عشرة وثلثمائة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلثمائة) وفي هذه السنة كبست القرامطة وكبيرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي البصرة ليلاً وعلوا على أسوارها وقتلوا اعمامها وأقاموا بها سبعة عشر يوماً يقتلون ويحملون منها الاموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجريري بضم الجيم وهو من مشاهير مشايخ الصوفية وابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور وكان في شبابه يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستحسن تركه واقل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز الاربعين سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتمل فيها الغاية وصار امام وقته في علم الطب والمشار اليه وصنف في الطب كتباً نافعة فمنها الحاوي في مقدار ثلاثين مجلداً وكتاب المنصوري وهو كتاب مختصر نافع صنّفه لبعض الملوك السامانية ملوك ماوراءالنهر (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وثلثمائة) في هذه السنة أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم بالجوع والعطش (وفي هذه السنة) قبض المقتدر على وزيره أبي الحسن بن الفرات ثم ساء في قتله فأمر بقتله فذبح هو وولده الحسن وكان عمر ابن الفرات احدى وسبعين سنة وكان عمر ولده الحسن ثلاث وثلثين سنة واستوزر المقتدر بعده أبا القاسم الخاقاني

— ذكر غير ذلك —

(فيها) سار أبو طاهر القرمطي الى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها وحمل منها شيئاً كثيراً وأقام ستة أيام يدخل الكوفة نهارة ويخرج منها الى عسكره ليلاً وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والثياب (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي علي بن محمد بن بشار الزاهد (ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلثمائة) في هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأمره بالمسير الى واسط لمحاربة القرامطة وكان يوسف المذكور باذر ييجان فسار الى واسط لمحاربة القرامطة (وفي هذه السنة) استولى نصر بن أحمد الساماني على الري ومرض بها ثم سار عنها (ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة)

(ذكر أخبار القرامطة ومقتل ابن أبي الساج)

في هذه السنة وصلت القرامطة الى الكوفة فسار اليهم يوسف بن أبي الساج من واسط

بمسكر ضخم تقدير أربعين ألفا وكانت القرامطة ألفا وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل فلما رأهم أبو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب الي الخليفة بالفتح فهؤلاء في يدي واقتتلوا فحملت القرامطة فانهزم عسكر الخليفة وأخذ يوسف ابن أبي الساج مقدم العسكر أسيرا ثم قتله أبو طاهر القرمطي واستولى على الكوفة وأخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز المقتدر الي القرامطة مونساً الخادم في عساكر كثيرة فانهزم أكثر العسكر منهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجفصل في بغداد خوفاً من القرامطة ونهب القرامطة غالب البلاد الفراتية ثم عادوا الي هجر بالفنائم (ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) ظفر عبد الرحمن الناصر ابن محمد الاموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدة لخلافهم عليه وأخرب كثيرا من عمارتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة) في هذه السنة دخلت القرامطة الي الرحبة فنهبوا وسبوا ثم ساروا الي الرقة فنهبوا ريضها ثم ساروا الي سنجان فنازلوها وطلب أهلها الامان فأمنوهم ثم نهبوا الحبال وغيرها من البلاد وعادوا الي هجر وفي هذه السنة عزل المقتدر علي بن عيسى الوزير وقبض عليه وولي الوزارة أبا علي بن مقله (ذكر ابتداء أمر مرداويج)

كان قد استولى علي حرجان أسفار بن شبرويه سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان في أسفار أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم فخرج مرداويج علي أسفار بعد ان بايع غالب العسكر في الباطن فهرب أسفار فطلبه مرداويج فأدركه وقاتله وبدأ مرداويج في ملك البلاد من هذه السنة فملك قزوين ثم ملك الري وهدان وكنكوره الدينور وروجر ودموقاشان واهمهان وجر باذقان وعمل له سريرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفاً بالبعد عنه ولا يخاطبه أحد الا الحجاب الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج علي طبرستان (ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) وصل الدمستق في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط فطلبوا الصلح فأجابهم علي ان يقلع منبر الجامع ويعمل موضعه صليبا فأجابوا الي ذلك وأخرجوا المنبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل الي بدليس ففعل بهم كذلك والدمستق اسم للنايب علي البلاد التي في شرقي خليج قسطنطينية (وفيها) مات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج علي صحيح مسلم وكنيته أبو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة)

(ذكر خلع المقتدر)

﴿ في هذه السنة ﴾ خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما أنكره الجند والقواد عليه من استيلاء النساء والحدام على الامور وكثرة ما أخذوا من الاموال والضياع وانضم الى ذلك وخشة مونس الخادم من المقتدر فاجتمعت المساكر الى مونس وقصدوا دار الخلافة وأخرجوا المقتدر ووالديه وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وحملوا الى دار مونس واعتقلوا بها واحضروا أخاه محمد بن المعتضد وبايعوه ولقبوه القاهر بالله بمد ان الزمو المقتدر بان يشهد عليه بالخلع فاشهد عليه القاضي أبا عمرو بأنه خلع نفسه ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبر في تربة بنتها أم المقتدر ستمائة ألف دينار

(ذكر عود المقتدر الى الخلافة)

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس الى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لانه يوم موكب ولم يحضر مونس المظفر ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارتفع زعقائهم فخرج من عند القاهر ياروك لطيب خواطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلولة يخافهم فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا يامقتدر يامنصور وهجموا على القاهر فهرب واختفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرجال دار مونس الخادم وطلبوا المقتدر منه فأخرجه وسلمه اليهم فحمله الرجال على رقابهم حتى أدخلوه الى دار الخلافة ثم أرسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالامان وأحضره وقال قد علمت انه لا ذنب لك وقبل بين عينيه وأمنه فشكر احسانه ثم حبس القاهر عند والدة المقتدر فأحسن اليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان أشار مونس اعادة المقتدر الى الخلافة وانما خلمه موافقة للمسكر

(ذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود)

(وفي هذه السنة) وافي أبوطاهر القرمطي مكة يوم التروية وكان الحجاج قد وصلوا الى مكة سالمين فنهب أبوطاهر أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل أمير مكة ابن محلب وأصحابه وقلع باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقيين في المسجد الحرام وحيث قتلوا وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع بسبب تفسير قوله تعالى عسى أن ييمتك ربك مقاما محمودا يفتداد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم ودخل فيها الجند والعامه واقتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة

فقال أبو بكر المروزي الحنبلي وأصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هي الشفاعة فاقتلوا بسبب ذلك (وفي هذه السنة) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجه قال ابن خلكان ولم أعلم انه أسلم وله الارصاد المتقنة وابتدا بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان أولى وثانية والثانية أجود والبتاني ففتح الباء الموحدة من تحتها وقيل بكسرهما نسبة الى بتان وهي ناحية من أعمال حران (وفيها) توفي نصر بن أحمد بن نصر البصرى المعروف بالحيزارزى الشاعر المشهور كان أديباً راوية للشعر وكان أمياً لا يعرف أن يتهجأ ولا يكتب وكان يجزئ خبز الارز بمربد البصرة وله الاشعار الفائقة منها

حليلي هل أبصرتما أو سمعتما	باحسن من مولي تمنى الى عبد
أتى زائري من غير وعد وقال لي	أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فأزال نجم الوصل بيني وبينه	يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقيل ترجس ناظر	وطورا على تقيل تفاحة الحد

(ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخرجت الرجلة المصافية من بغداد فانهم استطالوا بالكلام والعمل من حين أعادوا المقتدر الى الخلافة فجزى بينهم وبين الجند وقمة وقتل بينهم قتلى فهربت الرجلة المصافية الى واسط واستولوا عليها فسار اليهم مونس الخادم وقتل منهم وشردهم (وفيها) وقيل بل في السنة التي قبلها توفي أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني وقد بلغ عمره مائة سنة وهو ناظم مرثى المر المشهورة التي منها

ياهر فارقتنا ولم تعد	وكنت منسا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرآمدا	وانت تنساب غير مرآمدا
تدخل برج الحمام متآمدا	وتبلغ القرخ غير متآمدا
صادوك غيظا عليك واتقموا	منك وزادوا ومن يصديعد
ولم تزل للحمام مرآمدا	حتى سقيت الحمام بالرصد
يامس لذيد الفراخ أوقمه	ويحك هلاقت بالعد
لا بارك الله في الطعام اذا	كان هلاك النفوس في الممد
كم دخلت لقمة حشاشره	فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسلفك الـ	برج ولو كان جنة الخلد

وهي قصيدة طويلة مشهورة واحتلت في سبب عملها قبيل كان له فقط حقيقة وقتله الحيران فرثاء وقيل بل رثى بها ابن المعتز ولم يقدر يذكره خوفاً من المقتدر فوري بالقط وقيل بل هويت جارية لعلي بن عيسى غلاماً لابن بكر بن العلاف المذكور ففطن بهما علي بن عيسى فقتلها جميعاً فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكفى عنه بالمر (ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلثمائة) في هذه السنة أرسل المقتدر عسكراً لقتال مرداويج فالتقوا بنواحي همدان فانهزم عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الحليل جميعاً وبلغت عساكره في النهب إلى نواحي حلوان ثم أرسل مرداويج عسكراً إلى أصفهان فلكوها (وفي هذه السنة) في ذي الحجة تأكدت الوحشة بين مونس الخادم وبين المقتدر (ثم دخلت سنة عشرين وثلثمائة) في هذه السنة سار مونس الخادم إلى الموصل مقاضياً للمقتدر واستولى المقتدر على اقطاع مونس وماله وأملاكه وأملاك أصحابه وكتب إلى بني حمدان أمراء الموصل بصد مونس عن الموصل وقتاله فجری بين مونس وبينهم قتال فانتصر مونس واستولى على الموصل واجتمعت عليه العساكر من كل جهة وأقام مونس بالموصل تسعة أشهر

❦ ذكر قتل المقتدر ❦

ولما اجتمعت العساكر بالموصل عند مونس الخادم سار بهم إلى جهة بغداد فقدم تكريت ثم سار حتى نزل بباب الشماسية فلما رأى المقتدر ضعفه وانزال المسكر عنه قصد الانحدار إلى واسط ثم اتفق من بقي عنده على قتال مونس ومنعوه من التوجه إلى واسط فخرج المقتدر إلى قتال مونس وهو كاره ذلك وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة فوقف على تلثم ألح عليه أصحابه بالتقدم إلى القتال فتقدم ثم انهزمت أصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم ويحكم أنا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سفلة أنت خليفة إبليس فضربه واحد بسيفه فسقط إلى الأرض وذبحوه وكان المقتدر تقياً لبدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا ما عليه حتى سراويله ثم حفر له في موضعه وعنى قبره وحمل رأس المقتدر إلى مونس وهو بالراشدية لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى وكان المقتدر قد أهمل أحوال الخلافة وحكم فيها النساء والخدم وفرط في الأموال وكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة واحداً عشر شهراً وستة عشر يوماً وكان عمره ثمانياً وثلثين سنة

❦ ذكر خلافة القاهر بالله ❦

وهو ناسع عشرهم كان مؤنس الخادم قد أشار بإقامة ولد المقتدر أبي المباس فاعترض عليه أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل التوبخني بأن هذا صبي ولا يولى الأمن يدبر نفسه ويدبرنا وكان في ذلك كالباحث عن حقه بظلمه فان القاهر قتل التوبخني المذكور فيما بعد فاحضروا

القاهر بالله وهو محمد بن المتضد وبايموه ليلتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم أحضر القاهر أم المقدر وسألها عن الاموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب فقط فضربها أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقاء ثم علقها برجلها فخلقت انها ماتت غير ما طلعت عليه واستوزر القاهر أبا علي بن مقله وعزل وولى وقبض على جماعة من المال (ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف وكان فاضلا وأبو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابدا وأبو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاشتر الاستراباذي (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة) فيها في جمادى الآخرة ماتت شبيب والدة المقدر ودقت في تربتها بالرصافة (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين مؤنس وبين القاهر وكان مؤنس قد أقام بليق حاجيا وجعل أمر دار الخلافة اليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأه الى دار الخلافة حتى يعرف من هي فان القاهر قد استمال جماعة في الباطن للقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السكري وهو من أكبر القواد

(ذكر القبض على مؤنس الخادم وبليق)

(في هذه السنة) في أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومؤنس لانهم اتفقوا على خلع الماهر واقامة أبي أحمد بن المكتفي واتفق معهم الوزير ابن مقله على ذلك فاستمال القاهر طريف السكري واتفق معه ومع الساجية على قبض ابن بليق واكنهم في الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة واطهر انه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ابن بليق بما أعدله القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ أباه بليق ذلك وكان منقطعا في داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر الى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه أيضا ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنسا فامتنع عن الحضر ورخلف له انه آمن ويريد أن يعرفه ما يلقه من اتفاق بليق وابنه على خلمه فان كان كذبا افرج عنهما وما زال يحلف لمؤنس حتى حضر فقبض عليه أيضا وعزل أبا علي بن مقله واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم ابن عبد الله ثم جد في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبنى عليه حائطات

(ذكر قتل مؤنس وبليق وابنه)

لما أمسك القاهر المذكورين شغب الجند أصحاب مؤنس وكانوا غالب العسكر وناروا بسبب حبس مؤنس فطلبوا اطلاقه فعمد القاهر الى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان

قد حبسهم متفرقين ثم أحضر الرأس في الطست الى أبيه بليق فأخذ أبوه يبكي ويتشفى
الرأس ثم قتله القاهر وجعل رأس بليق مع رأس ولده في الطست واحضرهما الى مؤنس
فلما رأى مؤنس الرأسين تشاهد ولعن قاتلها فقتله أيضاً واطلع ثلاثة رؤسهم فطيف بها
في بغداد ونودي هذا جزاء من يخون الامام ثم نطفت وجعلت الرؤس في خزانة الرؤس
على جارى عادتهم ثم عزل القاهر أبا جعفر الوزير وولى الحصبى الوزارة ثم قبض على
طريف السبكرى وكان من أكبر القواد وهو الذى اتفق مع القاهر على قبض مؤنس
وغيره ولولا لم يقدر القاهر على فعل ما فعله

ذكر ابتداء دولة بني بوية

كان بوية رجلاً متوسط الحال من الديلم وكنيته أبو شجاع ولما عظمت مملكة بني بوية
اشتهر نسبهم فقالوا بوية بن فناخسره بن تمام بن كوهى بن شيرزير الاصفر ابن شيركندة بن
شيرزير الاكبر بن شيران شاه بن شيرفته بن بستان شاه بن شيرفيروز ابن شيروزيك بن سببنا
ابن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك وباقى النسب الى ازديشير بن بابك قد تقدم في
أخبار ملوك الفرس الاكاسرة وكان لبوية المذكور ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن
على وركن الدولة الحسن وممزر الدولة أبو الحسين أحمد أولاد بوية أبى شجاع المذكور
وكانوا في خدمة ما كان بن كاكى الديلمى ولما ملك من الديلم أسفار بن شيرويه
ومرداويج على ما أشرنا اليه ملك ما كان ابن كاكى الديلمى طبرستان وكان أولاد بوية
الثلاثة المذكورين من جملة عسكره متقدمين عنده فلما استولى مرداويج على ما كان بيد
ما كان بن كاكى من طبرستان سار ما كان عن طبرستان واستولى على الدامغان ثم انهزم
ما كان ابن كاكى وعاد الى نيسابور مهزوما وأولاد بوية المذكورين معه لا يفارقونه فلما
رأوا ضعفه وعجزه عن مقاتلة مرداويج قالوا نحن معنا جماعة وأنت مضيق والاصلح ان
نفارقك لتخف المؤنة عنك فاذا صلح أمرك عدنا اليك فأذن لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج
وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ما كان فأحسن اليهم مرداويج وقلد عماد الدولة على بن
بوية كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوى وكثر جمعه ثم أطلق مرداويج لجماعة من
قواده مالا على كرج فلما وصلوا لقبض المال أحسن اليهم على بن بوية المذكور واستألمهم
فالوا اليه حتى أوجبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش من ابن بوية ثم قصد ابن
بوية المذكور أصفهان وبها ابن ياقوت فاقتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بوية على
أصفهان وكان أصحاب ابن بوية تسعمائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما هزم
عماد الدولة بتسعمائة عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقويت هيئته وبقي مرداويج يرأس
ابن بوية ويستدعيه بالملاطفة وابن بوية يعتذر ولا يحضر اليه وأقام ابن بوية بأصفهان

شهرين وجي أموالها وارتمحل الى ارجان وكان قد هرب اليها ابن ياقوت واسمه أبو بكر
 فانهزم من بين يدي ابن بوية بغير قتال فاستولى ابن بوية على ارجان في ذي الحجة
 سنة عشرين وثلثمائة ثم سار ابن بوية الى التوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر
 من هذه السنة أعنى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن
 الدولة الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج أموالها ثم كان منهم ما سذكروه
 ان شاء الله تعالى

❦ ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة ❦

توفي أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللغوي في شعبان وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 وأخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وغيرهما وكان فاضلا شاعرا
 نظم قصيدته المقصورة المعروفة بقصورة ابن دريد وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها كتاب
 الجمهرة وله كتاب الخيل وكان ابن دريد قد ابتلى بشرب النبيذ ومحبة سماع العيدان قال الازهرى
 دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم أعد بمدها اليه قال ابن شاهين كنا ندخل على
 ابن دريد فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفي وكان قد جاوز التسعين
 (وفيها) توفي أبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي ومولده سنة سبع وأربعين
 ومائتين أخذ العلم عن أبيه أبي علي واجتهد حتى صار أفضل من أبيه قال أبو هاشم كان
 أبي أكبر مني بثنتي عشرة سنة وكان موت أبي هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال الناس
 اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر الخيزران ببغداد (وفيها) توفي محمد بن يوسف
 ابن مطر القربري وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح
 البخاري عنه وكان قد سمعه من البخاري عشرات ألوف وهو منسوب الى فربر بالفاء
 والراء المهملة المفتوحين ثم بيا موحدة من تحتها ساكنة ومدها راء مهملة وفربر المذكورة
 قرية بخاري كذا نقله ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضي شمس الدين بن
 خلكان ان فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون (وفيها) توفي بمصر أبو حمفر أحمد
 ابن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي اتهم اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة
 بمصر وكان شافعي المذهب وقرأ على المزني فقال له والله لاجاء منك شيء فمضت الطحاوي
 من ذلك وانتقل واشتغل بمذهب أبي حنيفة وبرع فيه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن
 واختلاف العلماء ومعاني الآثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثم
 دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عماد الدولة بن بوية على شيراز
 (ذكر خلع القاهر بالله)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى خلع القاهر بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريف

والسبكرى وغشه في الجين بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقلة مستقرا من القاهر ويجمع بالقواد
 ويفرهم به وكان ابن مقلة يظهر تارة بزى عجمي وتارة بزى مكدي وأعطى لبعض المنجمين مائة دينار
 ليقول للقواد ان عليهم قطما من القاهر وكذلك أعطى لبعض معبري المنامات ممن كان يعبر المنامات
 لسيما القائدانه اذا قص عليه سيما مناما يمبره عما يخوفه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش
 سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر واتفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا
 اليه وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم فأحذقوا بالدار فاستيقظ
 القاهر مخمورا وأوثقت الابواب عليه فهرب الى سطح حمام هناك فتبعوه وأخذوه وأتوا به
 الى الموضع الذي فيه طريف السبكرى فأخرجوا طريفا وحبسوا القاهر موضعه ثم نملوا
 عيني القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام
 ﴿ ذكر خلافة الراضى بالله ﴾

وهو العشرون من خلفاء بني العباس لما قبض على القاهر كان أبو العباس أحمد بن المقتدر
 والديه محبوسين فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر وعلوه عليه بالخلافة ولقبوه الراضى
 بالله وبويح بالخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى في هذه السنة أعنى سنة
 اثنتين وعشرين وثلثمائة وأشار سيما القائد بوزارة ابن مقلة فاستوزره الراضى بالله وراودوا
 القاهر أن يشهد عليه بالحلح فامتنع وهو في الحبس أعنى
 ﴿ ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم ﴾

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالمهدية وأخفى
 ولده القائم أبو القاسم محمد موته سنة لتديير ما كان له وكان عمر المهدي ثلاث وستين سنة
 وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً ولما أظهر ابنه القائم وقاته بايحه
 الناس واستقرت ولايته

﴿ ذكر قتل ابن الشلمغاني وحكاية شئ من مذهبه الحثيث ﴾

(في هذه السنة) قتل محمد بن علي الشلمغاني وشلمغان المنسوب اليهاقرية بنواحي واسط
 وأحدث مذهبا مداره على حلول الالهية والتناسخ والتشيع وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين
 ابن القاسم بن عبيد الله الذي وزر للمقتدر واتبعه أيضاً أبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام
 وابراهيم بن أبي عون وأحمد بن محمد بن عبدوس وكان محمد الشلمغاني وأصحابه مستترين
 فظهر في شوال من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فأمسك ابن مقلة الوزير
 فأنكر الشلمغاني مذهبه وكان أصحابه يمتقدون فيه الالهية فأمسك وأحضر الى عند الراضى
 وأمسك معه ابن أبي عون وابن عبدوس فأمر وهما بصفع الشلمغاني فامتما فلما أكرها

مدان عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون فإنه مد يده ليصفه فأرعدت يده فقبل حية الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقالوا للشلمغاني أما قلت انك لم تدع الالهية فقال انى مادعيتها قط وما على من قول ابن أبي عون عنى مثل هذا ثم أصرفا وأحضر الشلمغاني عدة مرات بحضور الفقهاء وآخر الامر ان الفقهاء اقتوا باباحة دمه فصلب ابن الشلمغاني وابن أبى عون في ذى القعدة من هذه السنة واحرقا بالنار من مذهبه لعنه الله ان الله يحل في كل شئ على قدر ما يحتمله ذلك الشئ وان الله خلق الضد ليدل به على المضدود فحل الله في آدم وفي ابليس أيضاً وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهبه ان الدليل على الحق أفضل من الحق وان الضد أقرب الى الشئ من شبهة وان الله اذا حل في جسد ناسوتى أظهر فيه من القدرة والمعجزة ما يدل على انه هو وان الالهية اجتمعت في نوح وابليسه ثم افتردت بعده ثم اجتمعت في ابراهيم وابليسه ثم افتردت بعدهما وكذلك القول في هرون وفرعون ثم في سايمان وابليسه ثم في عيسى وابليسه ثم افتردت في الحواريين ثم اجتمعت في على بن أبى طالب وابليسه ومن مذهبه انه من احتاج الناس اليه فهو إله ومن مذهبه ومذهب أصحابه أنهم يسمون موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه الخائين لان هرون وعلياً أرسلوا موسى ومحمداً فخاناها وان علياً أهل محمد صلى الله عليه وسلم عدة سنى أصحاب الكهف وهى ثلثمائة وخمسون سنة فاذا انقضت انتقلت للشريعة ومن مذهبه ترك الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ويديحون الفروج وأن يجامع الانسان من شاء من ذوى رحمه وانه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليوجب التور فيه وانه من امتنع من ذلك قلب في الدور الثانى امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هى المقالة النصرية

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ قتل اسحق بن اسمعيل النوبختى قتله القاهر قبل أن يخلع وكان النوبختى المذكور هو الذى أشار باستحلافه (وفي هذه السنة) سار الدمستق الى بلاد الاسلام ففتح ملطية بالامان بعد حصار طويل واخرج أهلها وأوصلهم الى مأمهم وذلك في مستهل جمادى الآخرة وفعل الروم الافعال القبيحة بالمسلمين وصارت أكثر البلاد في أيديهم (وفي هذه السنة) توفي أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسترأباذى وأبو على محمد الروزبارى الصوفى (وفيها) توفي حسين بن عبد الله النساج الصوفى من أهل سامرا وكان من الأبدال ومحمد بن على بن جعفر الكتاتنى الصوفى المشهور وهو من أصحاب الجنيد (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة)

﴿ ذكر قتل مرداويج بن زيار ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الخيل وغيرها وسبب ذلك انه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة أمر بان يجمع الاحطاب وتلبس الخيال واتلال وخرج الى ظاهر أصفهان لذلك وجمع ما يزيد عن ألفي طائر من الغربان ليعمل في أرجلها النفط ليشعل ذلك كله ليلة الميلاد وأمر بعمل سماط عظيم فيه ألف فرس وألف رأس بقر ومن الغنم والحلوى شيء كثير فلما استوى ذلك ورأه استحققه وغضب على أهل دولته وكان كثير الاساءة الى الاتراك الذين في خدمته فلما انقضى السماط وايقاد النيران وأصبح ليدخل الى أصفهان اجتمعت الجنود للخدمة وكثرت الخيل حول خيمته فصار للخيل سهيل وغلبة حتى سمعها فاعتاظ وقال لمن هذه الخيل القرية فقالوا للاتراك فأمر أن توضع سروجها على ظهور الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبحه الديلم والترك فازداد حنق الاتراك عليه ورحل مرداويج الى أصفهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه ان لا يتبعه في ذلك اليوم ولم يأمر أحدا غيره ليجمع الحرس ودخل الحمام فانهزت الاتراك الفرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد تحجر وعتا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده أخوه وشمكير بن زيار

﴿ ذكر فتنة الحنابلة ببغداد ﴾

(وفيها) عظم أمر الحنابلة على الناس وساروا يكسبون دور القواد والعامه فان وجدوا نيزا أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الفناء واعتزوا في البيع والشراء وفي مشى الرجال مع الصبيان ونحو ذلك فهاهم صاحب الشرطة عن ذلك وأمر أن لا يصلى منهم امام الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلم يفد فيهم فكتب الراضى توقيعا ينهاهم فيه ويوبخهم باعتقاد التشبيه فنه انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئتكم على هيئته وتذكرون له الشعر القطط والصمود الى السماء والتزول الى الدنيا وعدد فيه قبائح مذهبهم وفي آخره ان أمير المؤمنين يقسم قسما عظيما لئن لم تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالكم
(ذكر ولاية الاخشيد بمصر)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ تولى الاخشيد وهو محمد بن طنج بن جف مصر من جهة الراضى وكان الاخشيد المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقتدر وأقام بها الى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة فوردت اليه كتب المقتدر بولايته دمشق

فسار اليها وتولاها وكان حينئذ المتولي على مصر أحمد بن كيفلغ فلما تولى الراضى عزل أحمد بن كيفلغ وولى الاخشيد المذكور مصر وضم اليها البلاد الشامية فسار الاخشيد من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

(ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان)

كان ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان هو أمير الموصل وديار ربيعة وكان أول من تولى الموصل منهم أبو ناصر الدولة المذكور وهو عبد الله وكنيته أبو الهيجا ولاء عليها المكتنى وقيل أبو الهيجا المذكور ببغداد في المدافعة عن القاهر لما قبض عليه وكان ابنه ناصر الدولة المذكور نائبا عنه بالموصل واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه أبو العلاء ابن حمدان مابيد ابن أخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله وسار أبو العلاء الى الموصل فقتله ابن أخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك أرسل عسكريا الى ناصر الدولة مع ابن مقلة الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فأقام ابن مقلة بالموصل مدة ثم عاد الى بغداد فماد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصصح وضمن الموصل بمال يحمله فأجيب الى ذلك

(ذكر فتح جنوة وغيرها)

(وفي هذه السنة) سير القائم العلوى صاحب المغرب جيشا من أفرنية في البحر ففتحوا مدينة جنوة وأوقعوا بأهل سردانية وعادوا سالمين

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

فيها استولى عماد الدولة بن بوية على أصفهان وبقي هو ووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهي أصفهان وحمدان وقم وقاشان وكرج والرى وكنكور وقزوين وغيرها (وفي هذه السنة) في جمادى شغب الجند ببغداد وتقبوا دار الوزير وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربى ثم راضوهم فسكنوا (وفيها) توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنقطويه النحوى الواسطى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وفيه يقول الشيخ محمد بن زيد بن على المتكلم

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نبطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة قبض الحجرية والمظفر ابن ياقوت على الوزير ابن مقلة لما حضر الى دار الخلافة على المادة وأرسلوا اعلاموا الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا

على وزارة علي بن عيسى فامتنع فولوا الوزارة أخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه وولوا الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) قطع ابن رايق حمل واسط والبصرة وقطع البريدي حمل الاهواز وأعمالها فضاقت أموال بغداد وعجز أبو جعفر الوزير فعزلوه وكانت ولايته ثلاثة أشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن ودام الحال على توقفه فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور وقلده امارة الجيش وأمر أن يخطب له على المنابر وقدم ابن رايق بغداد في أواخر ذي الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد أمسك الساجية قبل دخوله الى بغداد فاستوحشت الحجرية منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رايق هو الناظر في الامور جميعها وتقلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها والحكم فيها لابن رايق وليس للخليفة فيها حكم وأما باقى الاطراف فكانت (البصرة) في يد ابن رايق المذكور (وخورستان) في يد البريدي (وفارس) في يد عماد الدولة ابن بوية (وكرمان) في يد أنى على محمد ابن الياس (والرى وأصفهان والجيل) في يد ركن الدولة ابن بوية ويد وشمكير بن زياراخي مرداويج يتنازعان عليها * والموصل وديار بكر ومضر وريعة * في يد بنى حمدان * ومصر والشام * في يد الاخشيد محمد ابن طنج * والمغرب وأفريقية * في يد القائم العلوى ابن المهدي * والاندلس * في يد عبد الرحمن بن محمد الاموى الملقب بالناصر * وخراسان وما وراء النهر * في يد نصر ابن أحمد بن سامان السامانى (وطبرستان وجرجان) في يد الديلم (والبحرين واليمامة) في يد أبى طاهر القرمطى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق افضل بن جعفر بن الفرات وكان على خراج مصر والشام فقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة قلد الخليفة محمد ابن طنج مصر وأعمالها مضافا الى ما بيده من الشام بعد عزل أحمد بن كينغ عن مصر (وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بوية بأصفهان * وفيها * توفي جعظلة البرمكى من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان عارفا بفنون شتى من العلوم * وفيها * توفي عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس الفقيه الظاهرى صاحب التصانيف المشهورة وعبد الله بن محمد الفقيه الشافعى النيسابورى ومولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع والمزنى ويونس أصحاب الشافعى وكان اماما * ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة * في هذه السنة أشار محمد بن رايق على الراضى بالمسير معه الى واسط لحرب ابن البريدى فأجابه وسار الراضى الى واسط

وأمسك ابن رايق بعض الاجناد الحجرية وأجاب ابن البريدى الى ماطلب منه ثم عاد
الراضى وابن رايق الى بغداد ثم نكت أبو عبد الله بن البريدى عما أجاب اليه فأرسل
ابن رايق عسكريا مع مجكم واقتتل مع أبي عبد الله ابن البريدى فانهمز ابن البريدى الى
عماد الدولة ابن بوية وطمعه في العراق وهون عليه أمر الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أساء عامل صقاية السيرة وظلم وكان عاملا للقائم العلوى واسمه سالم بن
راشد فمعت عليه جرجنت من صقاية وكتب الى القائم بذلك فجهز اليه عسكريا وحاصروا
جرجنت فاستنجد أهل جرجنت بملك قسطنطينية فانجدهم ودام الحصار الى سنة تسع
وعشرين فسار بعض أهلها وزل الباكون بالامان فأخذوا كبارهم وجعلوهم في مركب
ليقدموا على القائم بأفريقية فلما توسطوا الالجة أمر مقدم جيش القائم فنقب مركبهم
وغرقوا عن آخرهم ﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن محمد الحرازى التحوى وله تصانيف
في علوم القرآن ﴿ ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة ﴾ في هذه السنة سار معز الدولة
بأمر أخيه عماد الدولة ابن بوية الى الاهواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك
مسير ابن البريدى الى عماد الدولة كما أشرفنا اليه

(ذكر قطع يد أبي على ابن مقلة)

وكان سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة مجكم موضعه وعلم ابن رايق بذلك
فحبسه الراضى الى لاجل ابن رايق ونرددت الرسل بين الراضى وبين ابن رايق في معنى
ابن مقلة مرات عدة وآخرها أنهم أخرجوا ابن مقلة فقطعوا يده في منتصف شوال
وعولج فبرى وعاد يسمى في الوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن
رايق سعيه وأنه يدعوه عليه وعلى الراضى فأمر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن
مقلة مع ما هو فيه الذرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقاسى شدة الى ان مات في
الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان أهله سألوا فيه فنبش
وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار أخرى ومن العجب انه ولى الوزارة
ثلاث دفعات ووزر لثلاثة خلفاء المقتدر والقاهر والراضى وسافر ثلاث سفرات اثنتين الى
شيراز وواحدة زوزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات

﴿ ذكر استيلاء مجكم على بغداد ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ سار مجكم من واسط الى بغداد غرة ذى القعدة وجهز ابن رايق
اليه عسكريا فهزمهم بمجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الى عكبرا واستتر ودخل

بجكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة نفلح عليه الراضى وجعله أمير الامراء وكانت مدة اماره
ابن رايق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وهذا بجكم كان مملوكاً لوزير ما كان بن كاسي
الديلمي ثم أخذه ما كان منه ثم انه فارق ما كان مع من فارقه ولحق بمرداويج ثم كان في جملة
من قتل مرداويج ثم سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق وانتسب اليه حتى كتب
على رايته الرايقي وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها وطرده ابن البريدي ثم لما
استولى ابن بوية على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار الى بغداد فطرده ابن رايق
واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) فسد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستقروا في هجر (ثم
دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة) فيها سار بجكم والراضى الى الموصل فهرب ناصر
الدولة بن حمدان عنها ثم حمل مالا واستقر الصلح معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد
وظهر ابن رايق مع جماعة انضموا اليه ببغداد قبل وصول الخليفة اليها تخافه الخليفة
وبجكم ثم استقر الحال على أن يولى على حران والرها وقنسرين والعواصم فسار ابن رايق
واستولى عليها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) عصى أمية بن اسحق على عبد الرحمن الاموي بشنترين واستنجد
بالجلالقة فأنجدوه وهزموا المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فانهزمت الجلالقة وكثر القتل فيهم
وطلب أمية المذكور الامان من عبد الرحمن الاموي فأمنه (وفيها) مات عبد الرحمن
ابن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن خطاب أبو الدنيا المعروف
بالاشج الذي يقال انه لقي على بن أبي طالب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها
كثير من المحدثين على علم منهم بضعفها (وفيها) توفي محمد بن جعفر بمدينة ياقا صاحب
التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره (وفيها) توفي الكمي المعتزلي واسمه عبد
الله بن أحمد بن محمود وكنيته أبو القاسم وهو صاحب مقالة (ثم دخلت سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة)

(ذكر استيلاء ابن رايق على الشام)

(في هذه السنة) استولى ابن رايق على الشام فاستولى على دمشق وحصن وطرده بدرا
نائب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية فخرج اليه الاخشيد وجرى
بينهم قتال شديد آخره أن ابن رايق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيد اليه جيشا مع

أخيه واقتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وقتل أخوه فأرسل ابن رايق يعزى الاخشيد في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وأرسل ولده مزاحم وقال ان أحبيت فاقتل ولدى به فخلع الاخشيد على مزاحم وأعادته الى أبيه واستقرت مصر للاخشيد والشام لمحمد بن رايق
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السبرى بالثغر (وفيها) توفي محمد الكليني بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقرئ وأبو محمد المرتضى وهو من مشايخ الصوفية (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانبارى وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى وسبعين ومائتين * (وفيها) توفي أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام ابن عبد الرحمن الداخلى الى الاندلس الاموى وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات وصنف كتابه العقد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين * ثم دخت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة *

(ذكر موت الراضى بالله)

* وفي هذه السنة * في منتصف ربيع الاول مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق طليحة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وكان مرضه علة الاستسقاء وكان أديباً شاعراً فن شعره

يصفر وجهى اذا تأمله
حقى كأن الذى بوجته
طرفى فيحمر وجهه خجلا
من دم وجهى اليه قد نقلا
ومن شعره أيضاً من أبيات

كل صفو الى كدر
أبها الآمن الذى
كل أمن الى حذر
تاه في لجة الفرر
أين من كان قبلنا
درس العين والائر
دردر المشيب من
واعظ ينذر البشر

وكان الراضى سخياً يحب الادباء والفضلاء وكان سنان بن ثابت الصابى الطيب من جملة ندماء الراضى وجلسائه وكان الراضى أسمر خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيراً على منبر وان كان غيره قد خطب فانه كان نادراً لا اعتبر به وكان آخر خليفة جالس الجلساء وآخر خليفة كانت ثقته وجراباته وخزائمه ومطالبه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

(ذكر خلافة المتقي لله)

وهو حادى عشرينهم لما مات الراضى بقى الامر موقوفا انتظارا لقدم أبي عبد الله الكوفي كاتب بجمكم من واسط وكان بجمكم بها أيضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجمكم مع أبي عبد الله الكوفي كاتب بجمكم يأمر فيه ان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والمعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر وبويح له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الاقبات فاختر المتقي لله ولما بويح له سير الخلع واللواء الى بجمكم وهو بواسط وكان بجمكم قبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها فرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي وأقر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها واما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجمكم

(ذكر قتل ما كان بن كاكي)

كان ما كان بن كاكي قد استولى على جرجان فقصد أحد قواد السامانية بعسكر خراسان وهو أبو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ما كان عن جرجان فقصد ما كان طبرستان وأقام بها ثم سار أبو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الري ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارس وشمكير يستنجد ما كان بن كاكي من طبرستان فقدم ما كان بن كاكي من طبرستان وبقى مع وشمكير وقتلها ما أبو علي بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ما كان ونفذ من الخوذة الى جبينه حتى طلع من قفاه فوقع ما كان بن كاكي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو علي بن المحتاج على الري

ذكر قتل بجمكم

وفي هذه السنة قتل بجمكم وكان بجمكم قد أرسل جيشا الى قتال أبي عبد الله البريدي ثم سار من واسط في أثرهم فاتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدي فقصد الرجوع الى واسط وبقى يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر حور فسمع ان هناك اكراد لهم مال وثروة فشرهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدي بجمكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجمكم وطمنه برمح في خاصرته ولا يعرفه فسات بجمكم من تلك الطمنة ولما بلغ قتله المتقي استولى على دار بجمكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدي الفرج بقتل بجمكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة اماره بجمكم

ستين وثمانية أشهر وأياما ولما قتل بجكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر أياما ثم أخرجه العامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وحبسه وقد المتقى لابن رايق امرأة الامراء ببغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ فيها ﴾ توفي متى بن يونس الحكيم الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطيب (ثم دخلت سنة ثلاثين وثمانائة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والحليفة المتقى الى جهة الموصل ونهب البريدي بغداد وحصل منه من الجور والظلم والمسف مالا زيادة عليه ولما وصل المتقى وابن رايق الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فارسل المتقى اليه ابنه أبا منصور وابن رايق فآكرهما ناصر الدولة ونز على ابن الخليفة دنانير ولما قاما لينصرفا أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقى فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه أبي الحسن على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة أعني سنة ثلاثين وثلثمائة ولما بلغ الاخشيدي صاحب مصر قتل ابن رايق صار الى دمشق فاستولى عايتها ثم صار المتقى وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد وكان مقام ابن البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ودخل المتقى الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر باصلاح الدينار وكان الدينار بعشرة دراهم فبيع الدينار بثلاثة عشر درهما

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبدالله المحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلثين ومائتين (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرفة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً عليه كلاً تنبشه الحنابلة وتحرقه فانهم عزموا على ذلك مراراً عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد أبي

موسى الاشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة فكانت مقالاته أمرا متوسطا وناظر أبا على الجبائي في وجوب الاصلح على الله تعالى فآبته الجبائي على قواعد مذهبه فقال الاشعري ما تقول في ثلاثة صبية اخترم الله أحدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فأمن أحدهما وكفر الآخر ما لعله في اخترام الصغير فقال الجبائي انما اخترمه لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان اخترامه أصلح له فقال له الاشعري فقد احيا أحدهما فكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه لاعلاء المراتب أى ليلبغ ويصير أهلا للتكليف لان العبي والحيوان غير مكلف فاذا أدرك الصبي صار مكلفا وهى أعلا المراتب لانها المرتبة الانسانية فقال الاشعري فلم لا احيا الذى اخترمه ليعرضه لاعلاء المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة يعنى انه انقطع ثم أظهر الاشعري مذهبه وقرره فصارت مقاله أشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعظم الخنابلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلمهم وكان أبو على الجبائي المعتزلى زوج أم أبى الحسن الاشعري (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وثار الدليم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط فثارت عليه الاثراك الذين معه وكسوه ليلا في شعان فهرب سيف الدولة أبو الحسن على الى جهة أخيه ناصر الدولة أبى محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقى مالا ليفرقه في العسكر ويمنع تورون والاثراك من دخول بغداد فإرسل اليه المتقى أربعمائة ألف دينار ففرقها في أصحابه ولما وصل تورون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وبقي المتقى خائفا من تورون وتورون بناء متناة من فوقها مضمومة وواوسا كنة وراء مهملة مضمومة وواو ثم نون وهو اسم تركى مشتق من اسم الباطية لان الباطية اسمها بالتركى ترو وبتاء وراء مضمومتين وواوين سا كنين

ذكر موت نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني

وفي هذه السنة توفي أبو السعيد نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وكان مرضه السل فبقى مريضا ثلاثة عشر شهرا وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما وللمات نصر بن أحمد تولى بعده ابنه نوح بن نصر وبايعه الناس وحلفوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان وما وراء النهر

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتقى مندبلا زعم أن المسيح مسح به وجهه

فصارت صورة وجهه فيه وان هذا المنديل في بيعة الرهاوانه ان أرسله أطلق عددا كثيرا من أسرى المسلمين فاحضر المتقى القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم ادفعه اليهم واملأ الاصرى أولى وقال بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملك الروم منهم ففى دفعه اليهم غضاضة وكان فى الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وأرسل من تسلم الاصرى فاطلقوا (وفى هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل الفرغانى الصوفى أستاذ أبى بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان ابن ثابت بن قرة بعلة الذرب وكان حاذقا فى الطب ولم يقن عنه شيئا عند ذنو الأجل (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة) فيها سار المتقى عن بغداد خوفا من تورون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وأنحدر سيف الدولة الى ملتى المتقى بتكريت ثم أنحدر ناصر الدولة الى تكريت وأصعد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة فأقاموا بها وطهر للمتنقى تضجر بنى حمدان منه وايتارهم مفارقتة فكتب الى تورون يطلب الصلح منه ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فى هذه السنة) خرجت طائفة من الروس فى البحر وطلعوا من البحر فى نهر الكرفاتنوا الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا فى المراكب الى بلادهم (وفيها) مات أبوطاهر القرمطى رئيس القرامطة بالجدرى وفيها كان ببغداد غلاء عظيم (وفيها) استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن على بن مقاتل على قنسرين والعواصم وحصن ثم استعمل بعده فى السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)

ذكر مسير المتقى الى بغداد وخطمه

كان قد كتب المتقى الى الاخشىد صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشىد من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقى وحمل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمتقى أن يسير معه الى مصر أو الشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم أشار عليه بالمقام فى الرقة وخوفه من تورون فلم يفعل وكان قد أرسل المتقى الى تورون فى الصبح كما ذكرناه فحلف تورون للمتقى على ما أراد فأنحدر المتقى لاربع بقين من الحرم الى بغداد وعاد الاخشىد الى مصر ولما وصل المتقى الى هيت أقام بها وأرسل لجدد اليمين على تورون وسارت تورون عن بغداد للمتقى الخليفة فالتقاء بالسندية ووكل عليه حتى أنزله فى مضربه ثم قبض تورون على المتقى وسمله وأعمى عينيه فصاح المتقى وصاح من عنده من الحرم والخدم فأمر تورون

بضرب الدباب لثلاث تظهر أصواتهن وأنحدر تورون بالمتقى الى بغداد وهو أعمى وكانت
خدا لافة المتقى لله وهو ابراهيم بن جعفر المقندر بن المعتضد ثلاث سنين وخمسة أشهر
وعشرين يوماً وأمه أم ولد اسمها حلوب

ذكر خلافة المستكفي بالله

وهو ثمانى عشر ينهم ولما قبض تورون على المتقى بايع المستكفي بالله أبا القاسم عبد الله بن
المكتفى بالله على ابن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون وأحضره الى السندية وبايمه عامة الناس وكانت يبعه المستكفي بالله
يوم خلع المتقى في صفر من هذه السنة

ذكر خروج أبي يزيد الخارجي

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من
زنانة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطنطية فولد له أبو يزيد بتوزر من
جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب
النكارية وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه
وكثر جمعه فحصر قسطنطية في هذه السنة وكان أبو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس حبة
صوف ثم فتح تبسة ثم سبيته وصلب عاملها ثم فتح الاريس فاخرج القائم جيوشا لحفظ
رقادة والقيروان فهزمهم أبو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان وراقدة ثم سار أبو
يزيد الى القائم فجهز اليه القائم جيشاً فجرى بينهم قتال كثير وآخره أن جيوش القائم
انهزمت وسار أبو يزيد وحصر القائم بالمهدية في جمادى الاولى من هذه السنة وضايقها
وغلابها السمر وعدم القوات ودام محاصرها حتى خرحت هذه السنة ثم رحل عن المهديّة
في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القائم وملك ابنه اسمعيل
المنصور على ما نذكره فجهز المنصور المساكر وسار بنفسه الى القيروان واستعادها من
أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حالهم على القتال الى سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة فهزم المنصور عساكر أبي يزيد وسار المنصور في أتره في ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين فادرك أبا يزيد على مدينة كاغلية فهرب أبو يزيد من موضع الى
آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل لابرواسم ذلك الجبل برزال والمنصور
في أتره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشمير دینارا ونصفا وبلغت
قربة الماء دینارا فرجع المنصور الى بلاد سنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية عمره وانصل
هناك بالمنصور الامير زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ما سيأتى
ذكرهم ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومرض المنصور هناك مرضاً

شديدا ثم تعافى ورحل الى المسيلة ناني رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد اجتمع الى أبي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة هرب عنها أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن قصد بلاد السودان فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي يزيد وانهزم فسار المنصور في آثره أول شهر رمضان واقتلوا أيضا وانهزم أبو يزيد وأخذت أقاله والتجأ أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المنصور وداوم الزحف عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعرف فسقط منه فأخذ أبو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور شكرا لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم وبقي أبو يزيد في الاسر مجروحا فمات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فسلخ جلد أبي يزيد وحشى تبناً وكتب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي يزيد لعنه الله وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة نقل المستكنفي القاهر من دار الخلافة الى دار أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقير الى أن كان ملتفا بحجة قطن وفي رجليه قباق خشب

ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحصص

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيد الى مصر كما ذكرنا سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب وبها يانس المونسي فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقتلهم ولم يظفر أحد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيد الى دمشق عاد سيف الدولة الى حلب فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم وظفر بهم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت توروبون

في هذه السنة في المحرم مات توروبون ببغداد وكانت امارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر الى بغداد مستهل صفر وأرسل الى الستكنفي فاستحلفه فحلف له بحضرة القضاة وولاء امرة الامراء

ذكر استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت نورون سار الي بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياما وقدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكفي واجتمع بالمهلبى وأظهر المستكفي السرور بقدم معز الدولة وأعلمه انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد تانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبايعه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بنى بوية على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم يتساهلها كاتبه لتفقات المستكفي

ذكر خلع المستكفي وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي على بن المعتض بن الموفق لثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعها أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسى ثم حضر رجلان من ثقباء الديلم وتناولوا يد المستكفي بالله فظن أنهما يريدان تقييلها فجدبها عن سريره وجعلها عمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستكفي ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شئ وكانت مدة خلافة المستكفي سنة وأربعة أشهر ولما بوبع المطيع سلم اليه المستكفي فسمه وأعماه وبقي محبوسا الى أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفي بوبع (المطيع لله) وهو ثالث عشرينهم واسمه المفضل بن المقتدر في يوم الخميس تانى عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الامر شئ وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطمه معز الدولة للخليفة مما يقوم ببعض حاجته

ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبا لانها كانت لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربى ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقى ولم يخطب تلك الايام للمطيع

بيغداد وجرى بينهم بيغداد قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى
معز الدولة على الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة واستقر معز الدولة بيغداد وناصر الدولة بعكبرانم سار ناصر الدولة الى الموصل
واستقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

ذكر وفاة القائم العلوي وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عيىد الله صاحب المغرب
لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور
بالله وكنتم موت القائم خوفا من أبي يزيد الخارحى واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور
من أمر أبي يزيد الخارحى على ما ذكرناه ثم اتسم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج
صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين بيغداد وكان الاخشيد قبل
مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قدرتم فأستم وملكتم فبختم ووسع
عليكم فصيقتم وأدرت لكم الارزاق فغنظتم أرزاق العباد واغترتم بصفو أيامكم ولم تفكروا
في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنم اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صائبات ولا
سيما ان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجمتموها وأجساد أعريتموها ولوتألمتم
في هذا حق التأمل لا يتبهم أو ما علمتم أن الدنيا لو بقيت للمافل ما وصل اليها الجاهل
ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقى فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم
ومن المحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظر به افعلوا ما
شتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله وانقون
وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق
ومات وولى الأمر بعده ابنه أبو القسم انوجور وتفسيره محمود واستولى على الأمر كافور
الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان أنوجور صغيرا وسار كافور بعد موت
الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف
الدولة ركب يوما والشريف العقبى معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الا
لرجل واحد فقال له العقبى هي لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو أخذتها القسوانين
السلطانية لتبرؤا منها فاعلم العقبى أهل دمشق بذلك فكتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم
فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولى
على دمشق بدرا الاخشيدى فاقام سنة ثم وليها أبو المظفر بن طنج

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) اشتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد مع انسان صبي قد شواه لياً كله وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة (وفيها) توفي عمر بن الحسين الحرقى الحنبلي وأبو بكر الشبلي الصوفي وكان أبو الشبلي حاجباً للموفق أخى المعتمد وحجب الشبلي أيضاً للموفق ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار واحداً زمانه في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطأ وقرأ كتب الحديث وقال الجنيدي عنه لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي (وفيها) توفي محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر الصولي وكان عالماً بفنون الادب والاخبار روى عن أبي العباس ثعلب وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره وللصولي التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة) فيها عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من تاريخ جزيرة صقلية تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المعز فاستخلف الحسن بن علي صقلية ولده أبا الحسين أحمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي صقلية خمس سنين ونحو شهرين وسار الحسن بن علي صقلية الى أفريقية في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ولما وصل الحسن الى أفريقية كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن بن علي صقلية فاستقر أحمد واليا عليها وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قدم أحمد بن الحسن بن علي صقلية ومعه ثلاثون رجلاً من وجوه الجزيرة على المعز بأفريقية فبايع المعز وخلع عليهم المعز ثم أعاده الى مقره بصقلية وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ورد كتاب المعز على الامير أحمد بصقلية يأمره فيه باحصاء اطفال الجزيرة وان يحتنهم ويكسوهم في اليوم الذي يطهر فيه المعز ولده فكتب الامير أحمد خمسة عشر ألف طفلاً وابتدأ أحمد نخبتن ولده واخوته في مستهل ربيع الاول من هذه السنة ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز مائة ألف درهم وخمسون حملاً من الصلات ففرقت في المختونين وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل الامير أحمد بسبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملته ألف وسبعمائة ونيّف وسبعون رأساً وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جهز المعز أسطولا عظيماً و قدم عليهم الحسن بن علي بن الحسين والدي الامير أحمد فوصل الى صقلية واجمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندی وزنه مائة وسبعون مثقالاً طال ما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به الحسن بن علي

الى المعز وكذلك بعدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بعد هذا النصر وأقام بقصره بصقلية ولحقه المرض حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخسين وثلاثمائة وكان عمره ثلاث وخسين سنة وفي أواخر سنة ثمان وخسين وثلاثمائة استقدم المعز الامير أحمد من صقلية وسار منها باهله وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر ولما سار أحمد عنها استخلف على الجزيرة (يعيش) مولى أليه الحسن بن علي فلما وصل أحمد الى أفريقية أرسل المعز أبا القاسم علي بن الحسن بن علي أخا الامير أحمد المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد فوصل أبو القاسم الى صقلية في منتصف شعبان سنة تسع وخسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخسين وثلاثمائة قدم المعز الامير أحمد على الاسطول وأرسله الى مصر فلما وصل الى طنابلس اعتل أحمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلاثمائة أرسل المعز الى أبي القاسم سجلا باستقلاله بولاية صقلية وتمزيته في أخيه أحمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة غزا الامير أبو القاسم على وعدى الى الارض الكبيرة ونزل بموضع يعرف بالبرجة فرأى عسكره قدأ كثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد أثقلتكم وهذا يعيقنا عن الغزو فامر بذبجها وتفريقها فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الآن وشدت غاراته في الارض الكبيرة وأخرب فيها مدنا ثم عاد الى صقلية مؤيدا منصورا واستمر أبو القاسم يغزو الى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فجرى بينه وبين الفرنج قتال استشهد فيه أبو القاسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية اثني عشرة سنة وخمسة أشهر وأياما ولما استشهد أبو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سيء التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أميرا عليها من قبل العزيز خليفه مصر فاغتم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفه مصر وقريبا اليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فغار من جعفر فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فارسله العزيز اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقي جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين وبقي عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله وأحسن يوسف المذكور السيرة وبقي على ولايته ومات العزيز خليفه مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين وبقي حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة أصاب أبا الفتوح

يوسف بن عبد الله فالج فمطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأتاه
سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم
فخرجوا عن طاعته وحاصروا جعفرا المذكور في القصر فمخرج اليهم ولده يوسف وهو
مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى موضعه أخاه تأييد الدولة
أحمد الاكحل بن يوسف وانزل جعفر وتولى الاكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة
وبقى الاكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة
ولما قتلوا الاكحل ولوا أخاه الحسن مصاصم الدولة فجرى في أيامه اختلاف بين أهل
الجزيرة وتقلبت الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار
عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة
فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت عماد الدولة بن بوية

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بوية بشيراز في جمادى الآخرة
وكانت علته قرحة في كلاء طالت به وتوالت به الاسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر
فلما أحس بالموت أرسل الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو
ليجعله عماد الدولة ولى عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل
عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد
الى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه
عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن
الدولة الى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر فثنى اليه حافيا حاسرا ومعه
المساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام الى أن سأله القواد والاكابر الرجوع الى
المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن
الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق وهو كالثائب عنهما وفي
هذه السنة مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمدا الصيمرى واستوزر معز الدولة
أبا محمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم
وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره ومات معه ونجا سيف الدولة
بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الأسود الى مكة وكان
قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبنة عندهم اثنين وعشرين سنة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين المهمتين ألف وهي من المدن العظام سافر الفارابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه ثم اشتغل بعلم الحكمة ولشغل على أبي بشرمقي بن يونس الحكيم المشهور في المنطق وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد وأتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو وأتقن علم الموسيقى وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يقيم بها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زى الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون ما يقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض وكان أزهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل مقيا بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي النحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثمانمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عبدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيها) توفي أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بمد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدوه بجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم المهلبى وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها

ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوى أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بايقا مخترع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارحى ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم مدد بن المنصور اسمعيل

بولاية العهد وهو معد المعز لدين الله فبايعه الناس في يوم مات أبوه في سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الأمور الى سابع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمر المعز اذ ذاك اربعا وعشرين سنة

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

(وفي هذه السنة) ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخربوا المساجد (وفيها) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوى المحدث وهو من أصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين وكان ثقة اثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

﴿ ذكر موت الامير نوح بن نصر بن أحمد بن

اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك ﴾

(وفي هذه السنة) مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) في ربيع الاول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتتصر فيها سيف الدولة (وفيها) أرسل معز الدولة سيكتكين في جيش الى شهر زور فماد ولم يفتحها (وفيها) مات محمد بن العباس المعروف بابن النحوى الفقيه ومحمد بن القاسم الكرخي (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة) فيها مات أبو علي بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بوية ومات في خدمته

(ذكر ماجري في هذه السنة بين المعز العلوى

وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ انشأ عبد الرحمن الناصر الاموي مركبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق ويتناض عنها فلقى في البحر مركبا فيه رسول من صقلية الى المعز العلوى ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسى وأخذهم بعامهم وبلغ ذلك المعز فجهز أسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا

الى المرية واحرقوا جميع ما في بيئها من المراكب وأخذوا ذلك المركب الكبير المذكور بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامتعة لعبد الرحمن وصعد أسطول المعز الى البرفتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن أسطولا الى بلاد أفريقية فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتال جرى بينهم ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثمانمائة (وفيها سار سيف الدولة بن سحان الى بلاد الروم فغنم وسي وقتح عدة حصون ورجع الى اذنة فأقام بها ثم ارتحل الى حلب (وفيها) توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز أحد أئمة اللغة المشاهير الكثيرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به وللمطرز المذكور عدة مصنفات وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قدمته عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وكثرة حفظه يكذبه أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه املى في اللغة ثلاثين ألف ورقة فلهذا الاكثر نسب الى الكذب (ثم دخلت سنة ست وأربعين وثمانمائة) في هذه السنة مات السلار المرزبان صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ يسمى وهشودان فشرع في الافساد بين اولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم وهشودان ما أراد وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين باعا فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو العباس محمد بن يعقوب الاموي النيسابوري المعروف بالاصم وكان عالي الاسناد في الحديث وسحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه البخاري الأمين (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثمانمائة)

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى اقاصي المغرب)

(فيها) عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز في صفر هذه السنة في جيش كثيف الى اقاصي المغرب فصار الى تاهرت ثم سار منها الى فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها أحمد بن بكر فاعلق أبوابها فنازلها جوهر وقاتل أهلها فلم يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناز الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن البوشنجي الصوفي نيسابور وهو أحد المشهورين منهم (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن ولد أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين

ابن علي النيسابوري وأبو محمد عبد الله الفارسي التحوي أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الخلدي الصوفي وهو من أصحاب الجنيدي (وفيها) انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة) فيها وقع الخلف بين أولاد المرزبان فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشودان فكاتبوه وصالحوه وقدموا عليه فقدر بهم وأمسك حسان وناصر ابني أخيه وأمهما وقتلهم (وفي هذه السنة) غزى سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنه وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما أخذوه وأخذوا أثقاله واكثروا القتل في أصحابه ونخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بان لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجبا بنفسه يحب أن يستبد ولا يشاور أحدا لئلا يقال انه أصاب برأى غيره (وفي هذه السنة) أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاة (وفيها) اصرف حجاج مصر من الحج فزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا وأخذهم جميعهم مع أثقالهم وجماهم فألقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قريب من هذه السنة توفي أبو الحسن التيناتي نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة (وفيها) مات أوجور بن الاخشيد صاحب مصر وأقيم أخوه علي بن الاخشيد مكانه (ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

(في هذه السنة) يوم الخميس حادي عشر شوال تقنطر بالأمر عبد الملك بن نوح الساماني فرسه فوق عبد الملك الى الارض فمات من ذلك قنطرة بخراسان بعده وولي مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

(ذكر وفاة صاحب الأندلس)

(وفي هذه السنة) توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته خمسين سنة ونصفاً وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أشهل حسن الوجه وهو أول من تلقب من الامويين أصحاب الأندلس بالقباب الخلفاء وتسمى بأمر المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالأمير وابتداء الخلفاء وتبقى عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالمراق وظهور الخلفاء الملويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمر المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمر المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولي الأمر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمنتصر

وخلف عبدالرحمن احد عشر ولدا ذكرا ﴿ وفي هذه السنة ﴾ تولى قضاء القضاة ببغداد أبو العباس عبدالله بن الحسن بن أبي الشوارب والتزم كل سنة أن يؤدي مائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بوية ولم يسمع بذلك قبلها ثم ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد ﴿ وفيها ﴾ توفي أبو شجاع قاتك وكان روميا وأخذه الاخشيذ صاحب مصر من سيده بالرمة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات الاخشيذ وصار كافور أتابك ولده اتق قاتك من ذلك وكانت الفيوم اقطاعه فانتقل وقام بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فعاد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه ويخدمه وكان المتنبى اذ ذلك بمصر عند كافور قاستأذنه ومدح قاتك المذكور بقصيدته التي أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسمع النطق ان لم يسعد الحال

كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ولما توفي قاتك رثاه المتنبى بقصيدته التي أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طبع

ومنها . انى لاجين من فراق أحبتي وتحس نفسى بالحمام فاشجع

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع

ومن يغالط في الحقيقة نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذى الهرمان من بنيانه ماقومه ما يومه ما المصراع

تتحلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الفناء فتبعب

(ثم دخلت سنة احدى وخسين وثلثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمستق وملكوا عين زرية بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد سار اليها الدمستق ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه وقتل الدمستق فقتل غالب أصحابه وانهزم سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمستق فيها ثلثمائة بدره من الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بفل ومن الملاح مالا يحصى وملك الروم الحواصر وحصروا المدينة وثلثوا السور وقتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورجال الشرطة فتنة بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خالياً فهجموا البلد وقتلوا أبوابه واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي

وصيبة وغنموا مالا يوصف كثرة فلم يلبق معهم ظهرا يحمل الغنائم أمر الدمستق فاحرقوا ما بقى بعد ذلك واقام الدمستق تسعة أيام ثم ارتحل عائدا الى بلاده ولم ينهب قرايا حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) استولى ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان (وفيها) كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد ماهذه صورته لمن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب قاطمة فدكا ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى أبانذر الغفاري ومن أخرج أبا العباس عن الشورى فلما كان من الليل حكه بعض الناس فأشار الوزير المهلبى على معز الدولة أن يكتب موضع المحي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحدا في الأمن الا معاوية ففعل ذلك (وفي هذه السنة) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صقلية ففتحوا طبرمين وهى من أمنع الحصون وأشدها على المسلمين بعد حصار سبعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوى (وفيها) فتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورته (وفي هذه السنة) في شوال أسرت الروم أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا بها (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة توفي الوزير المهلبى أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم وأن يظهروا النياحة وأن يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن أبي الشوارب عن القضاء وأبطل ما كان التزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقا (وفيها) في ثامن ذى الحجة أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرحا بميد غدیر خم وضربت الدباب والبوقات (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيين بعد ان انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة ورحل معز الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من بقى أسرى ونقلهم الى بلد الروم وكان أهلها

نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس وطلب أهلها الامان فأمنهم وتسلم طرسوس وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا الى انطاكية وجعل جامع طرسوس اصطبلا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض أهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان)

(في هذه السنة) أطاع أهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقا فسار الى جهة حاب وقاتل عامل سيف الدولة قرعوبه وكان سيف الدولة بيمافارقين فأرسل سيف الدولة عسكريا مع خادمه بشارة فاجتمع قرعوبه العامل بحباب مع بشارة وقاتلا رشيقا فقتل رشيق وهرب أصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتنبى الشاعر وابنه قتلها الاعراب وأخذوا مامعها واسمها أحمد بن الحسين بن الحسين بن عبد الصمد الكندي ومولده سنة ثلاث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جمعى القبيلة بضم الحيم وسكون العين المهملة ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبى بأبيات منها

أى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حين يبيع في الكوفة الما ، وحين يبيع ماء الحيا

ثم قدم المتنبى الى الشام في صباه واشتغل بفتون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل اللغة والمطلعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب حتى قيل ان الشيخ أباعلى الفارسى صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبى في الحال حجلى وظرىنى قال أبو على فطالمت كتب الالفه ثلاث ليال على أن أجد لهما نالنا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو على هذه المقالة وأما شعره فهو النهاية ورزق فيه السعادة وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لولونائب الاخشيدية بمحمص فاسر المتنبى وتفرق عنه أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه ثم التحق المتنبى بسيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كانور الاخشيدى ثم هجاء وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع قاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول قتله العرب وأخذوا مامعه (وفيها) توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البسقى صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف

ونون (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

(في هذه السنة) خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحاصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استفك سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبافراس بن حمدان من الأسر وكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بمختيار)

(في هذه السنة) سار معز الدولة الى واسط وجهاز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهال فلما قوى به عاد الى بغداد وترك المسكر في قتال عمران ابن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بمختيار ولقبه عز الدولة واظهر معز الدولة التوبة وتصديق بأكثر ماله واعتق ممالিকে وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعلة الذرب ودفن بباب التبن في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحدا عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بمختيار في الامارة وكتب بمختيار الى المسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل انها قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي أنشأ السعاة ببغداد لأعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سريماً فنشأ في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتعصبت لهما الناس وكان أحدهما ساعي السنية والآخر ساعي الشيعة ولما تولى بمختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمهنيين وبنى كبار الديلم شرها الى اقطاعهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان)

(وفي هذه السنة) قبض ابن ناصر الدولة أبو تغلب على أبيه ناصر الدولة وحبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وساءت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه أبو تغلب فقبضه في هذه السنة في أواخر جمادى الاولى ووكل به من يخدمه ولما فعل أبو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج أبو تغلب الى مداراة بمختيار ليمضده فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتي ألف درهم

﴿ ذكر وفاة وشمكير ﴾

(في هذه السنة) مات وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن حمل عليه وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالأمر بعده ابنه بيستون بن وشمكير ابن زيار وقيل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم

﴿ ذكر وفاة كافور ﴾

وفيها مات كافور الاخشيدى وكان خصيا اسود من موالى محمد بن طنج الاخشيدى صاحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بدموت اولاد الاخشيد فانه ملك بعد الاخشيد ابنه انوجور والامر جميعه الى كافور ثم مات انوجور سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقام كافور أخاه عليا بن الاخشيد فتوفي على بن الاخشيد المذكور وهو صغير في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فاستقل كافور بالملكة من هذا التاريخ وكان كافور شديد السواد واشتراه الاخشيد بثمانية عشر ديناراً وقصده المتنبى ومدحه وحكى المتنبى قال كنت اذا دخلت على كافور أنشده يضحك لى وييش في وجهى الى ان أنشدته

ولما صار ود الناس خناً جزيت على ابتسام باقسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمى انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهى الى ان تفرقنا فمجبت من فطته وذكائه ولم يزل كافور مستقلاً بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى بمصر وقيل كانت وفاته سنة سبع وخمسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلاف فيمن ينصب بعده واتفقوا على ابي القوارس أحمد بن على بن الاخشيد وخطب له في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

ذكر وفاة سيف الدولة

وفيها مات سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعى وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى ميفارقين فدفن بها وكان مولده في ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان مرضه عسر البول وهو أول من ملك حلب من بني حمدان أخذها من أحمد بن سعيد الكلابى نائب الاخشيد وقيل ان أول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو ابي فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعاً كريماً وله شعر فنه ما قاله في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان لي عنهما تكول وإنما
أما كنت ترضى أن أكون مصليا
وله قد جرى في دمه دمه
رد عنه الطرف منك فقد
كيف يستطيع التجلد من
خطرات الوهم تؤلمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي ابن سيف الدولة ابن حمدان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن الياس صاحب كرمان (وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن المهيم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد خمس بن عبد مناف الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني وجدده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أصفهاني الأصل بقدادى المنشأ وروى عن عالم كثير من العلماء وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير وكان على أمويته متشيعا قيل انه جمع كتاب الأغاني في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتابا لبني أمية أصحاب الاندلس وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وأسماء الكتب التي صنفها لبني أمية نسب بنى عبد شمس وأيام العرب ألف وسبع مائة يوم وجهرة النسب ونسب بنى سنان (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بوية على كرمان بعد موت صاحبها على بن الياس

ذكر قتل أبي فراس بن حمدان

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر قتل أبو فراس وكان مقيما بمحصر فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه أبو المعالي فأنحاز أبو فراس الى صدد فأرسل أبو المعالي عسكريا مع قرعويه أحد قواد عسكريه فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه وكان أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسر بمنبج كما ذكرناه وحمل الى القسطنطينية وأقام في الاسر أربع سنين وله في الاسر أشعار كثيرة وكانت منبج اقطاعه وقال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حميص فانصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه فأرسله اليه وقاتله فقتل في صدد وقيل بقي مجروحا أياما ومات وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة وفي مقتله في

صدد يقول بعضهم

وعلمني الصدد من بعده عن النوم مصرعه في صدد
فسقيا لها اذ حوت شخصه وبعدا لها حيث فيها ابتعد

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات المتقي لله ابراهيم بن المقندر في داره أعمى مخلوعا ودفن فيها
(وفيها) توفي علي بن قي دار الصوفي النيسابوري ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المعز العلوي مصر ﴾

(في هذه السنة) سير المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله ابن القائم محمد
ابن المهدي عبيد الله القائد أبا الحسين جوهر ا غلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس
فسار جوهر المذكور في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك
انه لما مات كافور الاخشيدى اختلفت الاهواء في مضر وتفرقت الآراء فبلغ ذلك المعز
فجهز العسكر اليها فهربت العساكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل
القائد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان وأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق
في شوال وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطى وفي جمادى الاولى
من سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وأمر فأذن فيه بحمى
على خير العمل ثم أذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم
ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد ﴾

ولما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاج الى الشام فبلغ الرملة وبها
الحسن بن عبد الله بن طنج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لعسكر المعز وأسرا بن
طنج وغيره من القواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على تلك البلاد
وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاج بالعساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة
للمعز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها
وكف عن الباقيين وأقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله العلوى لايام خلت من الحرم
سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة
العلوية فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاج ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية
ثم استظهر جعفر بن فلاج واستولى على دمشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمعز
لدين الله العلوى

(ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم)

كان أبو تغلب وأبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد أقطعه الرحبة وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب فخوفوا أباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فمادى أخوته وكان أشجعهم ولما خاف أبو تغلب من أبيه ناصر الدولة نقله إلى قلعة كواشي وحبسها بها وبقي ناصر الدولة محبوسا بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الأول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب كثيرة قتل فيها أبو البركات قتله أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الغضنفر أبا تغلب

(ذكر ما فعله الروم بالشام)

(في هذه السنة) دخل ملك الروم إلى الشام ولم ينعمه أحد فسار في البلاد إلى طرابلس وفتح قلعة عرقة بالسيف ثم قصد حصن وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع إلى بلاد الساحل فأتى عليها نهباً وتخريباً وملك ثمانية عشر منبراً وأقام في الشام شهرين ثم عاد إلى بلاده ومعه من الأسرى والغنائم ما يفوت الحصر

(ذكر استيلاء قرعويه على حلب)

(في هذه السنة) استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذه أبا المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان منها فسار أبو المعالي إلى عند والدته بميافارقين وأقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بعدها ثم سار أبو المعالي فمير الفرات وقصد حماة وأقام بها (وفي هذه السنة) طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه فقبسوه ثم أخرج ميثاقاً في منتصف رمضان ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

(ذكر ما ملكه الروم من البلاد)

(في هذه السنة) سارت الروم إلى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا أهلها وغمموا وسبوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بعد طرد ابن أستاذه أبي المعالي عنها فحصرن قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحاصروا

القلمة ثم اصططحوا على مال يحمله فرعويه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المقرر على حلب وماعها من البلاد وهي حماة وحمص وكفر طاب والمرة وقامية وشيزر وما بين ذلك ودفع أهل حلب الرهائن بالمال الى الروم فرحلت الروم عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) أرسل ملك الروم الى ملاز كردمن أرمنية جيشاً فحاصروها وفتحوها عنوة بالسيف وصارت البلاد كلها مسبية لا يمنع الروم عنها مانع

﴿ ذكر قتل ملك الروم ﴾

كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه تقفور وخرج الى بلاد الاسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيئته وكان قد قتل الملك الذي قبله وتزوج امرأته ثم أراد أن ينحى أولادها الذين من بيت الملك لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل تقفور المذكور وعقبه فعظم ذلك على أمهم التي هي زوجة تقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وأدخلت الدمستق مع جماعة في زى النساء الى كنيسة متصلة بدار تقفور فلما نام تقفور وغلقت الابواب قامت زوجته ففتحت الباب الذى الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق فدخل على تقفور وهو نائم فقتله واراح الله المسلمين من شره وأقام الدمستق أحد أولادها الذى من بيت الملك في الملك والدمستق عندهم اسم لكل من يلى بلاد الروم التي هي شرقى خليج قسطنطينية

(ذكر استيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران)

(في هذه السنة) سار أبو تغلب الى حران وحاصرها مدة وفتحها بالامان فاستعمل على حران البرقميدى وهو من أكابر أصحاب بنى حمدان ثم عاد أبو تغلب الى الموصل

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) اصططح قوعويه مع ابن أستاذه أبي المعالي وخطب له بحلب وكان أبو المعالي حينئذ بحمص وخطب أيضاً بحمص وحلب للمعز لدين الله العلوى صاحب مصر وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب أبو محمد الموسوى والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع (وفي هذه السنة) مات محمد بن داود الدينورى المعروف بالرقى وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضى أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعى وكان عالماً بالفقه والكلام (ثم دخلت سنة ستين وثلثمائة)

﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

(في هذه السنة) في ذى القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاج نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وأمنوا

أهلها ثم ساروا الى الرملة فلكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيدية فقصدوا مصر ونزلوا
بمين شمس وجري بينهم وبين المغاربة وجوه قتال انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة
فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد (وفيها)
مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة
سنة (وفيها) توفي السري الرفا الشاعر الموصلى ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين
وثلاثمائة) في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فغنموا وقتلوا ووصلت
المسلمون الى بغداد مستصرخين فارت العامة وجري في بغداد قتل كثيرة واستغاثوا الى
بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج الى الغزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع
مالا فقال المطيع أنا ليس لي غير الخطبة فان أحببتم اعترلت فتهدده بختيار فباع الخليفة قماشه
وغير ذلك حتى حمل الى بختيار أربع مائة ألف درهم فانفقها بختيار وأخرجها في مصالح
نفسه وبطل حديث الغزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر

﴿ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي الى مصر ﴾

(وفي هذه السنة) سار المعز من أفريقية في أواخر شوال وا تعمل على بلاد أفريقية
يوسف وبسمى بلكين بن زيري بن مناذ الصنهاجي وجعل على بلاد صقلية أبا القاسم على
ابن الحسن بن علي بن أبي الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن يخلق الكتامي
واستصحب المعز معه أهله وخزائمه وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل
الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن هاني الشاعر الاندلسي
قتل غيلة لا يدري من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح المعز حتى كفر في شعره فمأقاه
ماشت لا ماشاء الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار
ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
وأناه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين
وستين وثلاثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن
الدولة بن بوية على أن يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف
دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة (وفيها) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل مالا أخيه فيها من مال وسلاح ﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ﴾ فيها وصل الدمستق الى جهة ميافارقين فنهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهزمت الروم وأخذ الدمستق أسيرا وبقي في الحبس عند أبي تغلب ومرض فمالجه أبو تغلب فلم ينجع فيه ومات الدمستق في الحبس
(ذكر غير ذلك من الموادث)

﴿ في هذه السنة ﴾ استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فمجب الناس من ذلك لان ابن بقية كان وضيا في نفسه من أهل أوانا وكان أبوه أحد الزراعين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ﴾

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطايغ)

كان بختيار قد سار الى الاهواز ونخاف سبكتكين التركي عنه ببغداد فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك واحتاط على أقطاع سبكتكين نخرج عليه سبكتكين ببغداد فيمن بقي معه من الأتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتمذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطايغ فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذي القعدة من هذه السنة أعق سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام (وبويع الطايغ لله) وهو رابع عشرينهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المعتضد أحمد وكنيته الطايغ المذكور أبو بكر واستقر أمره

(ذكر أحوال المعز العلوي)

(وفي هذه السنة) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الاحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب العقيلي الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جوعه ثم وقع بين أهل دمشق والمغاربة وعاملهم المذكور فقتل كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلاثمائة

ذكر حال بختيار

لما جرى لبختيار وسبكتين والأتراك ما ذكرناه أن محدر سبكتين بالأتراك الى واسط وأخذوا معهم الخليفة الطايح والمطيع وهو مخلوع فأت المطيع بدير العاقول ومرض سبكتين ومات أيضاً وحمل الى بغداد وقدم الأتراك عليهم اقتكين وهو من أكابر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فنزلوا قريباً منه ووقع القتال بين الأتراك وبختيار قريب خمسين يوماً والظفر للأتراك ورسل بختيار متتابعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلى والا فأدر كفى ولما أمزق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ نائ بن قررة وابتداء من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق والقبض على بختيار

في هذه السنة ~~سار~~ سار عضد الدولة بساكن فارس لما أتاه مكاتبات بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع اقتكين والأتراك الى بغداد وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الأتراك من بغداد وقاتلوا عضد الدولة فانهزمت الأتراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الوقعة بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الماء ثامن رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شيء من الاموال فأشار عضد الدولة على بختيار أن يغلط بابه ويتبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند ففعل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة الناس على بختيار أنه عاجز وقد استعفى من الامرة عجزا عنها ثم استدعى عضد الدولة بختيارا واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واستقر عضد الدولة ببغداد وعظم أمر الخليفة وحمل اليه مالا كثيرا وأتمته

ذكر عود بختيار الى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولياً لها فلما بلغه قبض والده كتب الى ركن الدولة ذلك عظم عليه حتى ألقى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض

وأنكر على عضد الدولة أشد الانكار فأرسل عضد الدولة يسأل أباه في أن يموض بختيار
مملكة فارس فأراد ركن الدولة قتل الرسول وقال إن لم يعد بختيار الى مملكته والاسرت
اليه بنفسى وكان قد سير عضد الدولة أبا الفتح بن العميد الى والده ركن الدولة أيضاً في
تلطيف الحال فرده ركن الدولة أقبح رد فلما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه
بسبب غضب أبيه اضطر الى امتثال أمره فأخرج بختيار من محبسه وخلع عليه واعاده الى
ملكه وبار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

ذكر استيلاء افتكين على دمشق

كان افتكين من موالى معز الدولة بن بوية وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد
الدولة حسبما ذكرناه سار الى حصن ثم الى دمشق وأمير هاربان الخادم من جهة المعز
الملوى فاتفق أهل دمشق مع افتكين وأخر حوا ريان الخادم وقطعوا خطبة المعز في
شعبان واستولى افتكين على دمشق فعزم المعز للملوى على المسير من مصر الى
الشام لقتال افتكين فاتفق موت المعز في تلك الايام على ما نذكره وتولى ابنه العزيز
فجهز القائد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر افتكين بها فأرسل افتكين الى
القرامطة فساروا الى دمشق فلما قربوا منها رحل جوهر عائداً الى جهة مصر فسار افتكين
والقرامطة في أثره واجتمع معهم خلق عظيم فلحقوا جوهر ا قرب الرملة فرأى جوهر ضمفه
عنه فدخل عسقلان فحصره وبها حتى أشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل
جوهر افتكين وبذل له أموالاً عظيمة في أن يمن عليه ويطلقه فرحل عنه افتكين وسار
جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر
الرملة وسار اليه افتكين والقرامطة والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افتكين والقرامطة
وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مائة ألف دينار وتم افتكين هاربا حتى
نزل بيت مفرج بن دغفل الطائي فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب افتكين وحضر
مفرج الى العزيز واعلمه بأسر افتكين وطلب منه المال فأعطاه ماضنه وأرسل معه من
أحضر افتكين فلما حضر افتكين محسوكا بين يدي العزيز أطلقه ونصب له خيمة وأطلق من كان في
الاسر من أصحابه وحمل العزيز اليه أموالاً وخلصا ثم عاد العزيز الى مصر وافتكين صحبته على أعظم
ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصر ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

ذكر وفاة المعز الملوى وولاية ابنه العزيز

(في هذه السنة) توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر
الله أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله الملوى الحسينى بمصر في سابع عشر ربيع الاول
وولد بالمهدية من أفريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة فيكون

عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا وكان مغرا بالنجوم ويعمل بأقوال المنجمين وكان فاضلا ولما مات الممزاخني العزيز ابنه موته وأظهره في عيد النحر من هذه السنة وبإيمه الناس

ذكر غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية إلى الفزوة ففتح مدينة مسينا ثم عدى إلى كتنة ففتحها وفتح قلعة حلوى وبت سرايا في نواحي قلورية وغنم وسبي وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها) خطب للعزيز العلوي بمكة (وفيها) توفي ثابت بن سنان بن قررة الصابي صاحب التاريخ (وفيها) وقيل بل في سنة ست وستين وثلثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الفزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسلم الرازي فان التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سلم الرازي والشاشي منسوب إلى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهرى الذي سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وخمسمائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور (ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة)

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

(في هذه السنة) في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه واستخلف على مملكته ابنه عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته أربعة وأربعين سنة وأصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده نخر الدولة على همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها وجمعهما تحت حكم أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد

ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة إلى العراق فخرج بختيار إلى قتاله فاقتتلا بالاهواز وخامراً أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار إلى واسط وبعث عضد الدولة عسكرياً فاستولوا على البصرة ثم سار بختيار إلى بغداد وسار عضد الدولة إلى البصرة وتلك النواحي وقرروا أمورها

واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

(وفي هذه السنة) ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي اسحق لعقله وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق المسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه وحلفوا له وأطاعوه ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره ثلاث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا ذا دين متين (وفيها) قبض عضد الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أنفه وكان أبو الفتح ليلة قبض قد أمسى مسرورا وأحضر ندماء وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج المليح وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعرا وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى فلما أجابا دعوت القـدح

وقلت لا يام شرح الشباب الى فهنا أوان الفرح

* اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حق سكر ونام فقبض عليه في السحر من تلك الليلة

ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر

(في هذه السنة) توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر وكان فقيها عالما بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه هشام ابن الحكم وعمره عشرين سنين ولقبه المؤيد بالله فلما مات بايع الناس ابنه هشاما ولما بويع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابه وتنفيذ أموره أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المفاقرى

القحطاني ويلقب أبو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحجب المؤيد ولم يترك أحدا يصل إليه ولا يراه واستبد بالامر واصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة الخضراء من الأندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة وكانت له نفس شريفة فبلغ معالي الأمور واجتمعت عنده الفضلاء وأكثر الغزو والجهاد في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفا وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات ان ساعد ابن الحسن اللثوي أهدي إلى المنصور المذكور ايلامر بوطا في رقبته بحبل واحضر مع الايل أبياتا يمدح المنصور فيها وكان المنصور قد أرسل عسكريا لغزو الفرنج وملكهم اذذاك اسمه غرسية بن سانجة والايات كثيرة منها

عبد نشلت بضبعه وغرسته في نعمة أهدي اليك بأيل

سميته غرسية وبعتته في حبله لبتاح فيه تفاؤلي

فلئن قبلت فلك أسنى نعمة أسدي بها ذومنحة وأطول

ففضى الله في سابق علمه ان عسكريه أسروا غرسية في ذلك اليوم الذي أهدي فيه الايل بعينه وكان أسر غرسية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وبقي المنصور على منزلته حتى توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ما سذكروه ان شاء الله تعالى

ذكر عود شريف الى ملك حلب

فيها عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب وسببه انه لما جرى بين قرعويه وبين أبي المعالي ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام أبي المعالي بحماة وصل الى أبي المعالي وهو بحماة مارقطاش مولي أبيه من حصن برزية وخدمه وعمر له مدينة حصن بعد ما كان قد أخربها الروم وكان لقرعويه مولي يقال له بكجور وقد جعله قرعويه نائبه فقوى بكجور واستفحل أمره وقبض على مولا قرعويه وحبس في قلعة حلب واستولى بكجور على حلب وكاتب أهلها أبا المعالي فسار أبو المعالي الى حلب وأنزل بكجور بالامان وحلف له انه يوليه حصن فنزل بكجور وولاه أبو المعالي حصن واستقر أبو المعالي مالكا لحلب (ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشمكير بجرجان واستولى على طبرستان وعلى جرجان أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار (وفيها) توفي يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة بعده سنة نقر شركة وسموا السادة (ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة)



ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار

(وفي هذه السنة) سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أي بلاد اخترت غيرها قال بختيار الى ذلك وأرسل له عضد الدولة خلعة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بقية وزير بختيار وصلبه ورتاه أبو الحسن الانباري بقصيدته المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات	لحق انت احدي المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا	وفود نذاك أيام الصلات
مددت يديك نحوهم اقتفاء	كدهما اليهم في الهيات
ولما ضاق بطن الارض عن ان	يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجوب قبرك واستنابوا	عن الا كفان توب الساقيات
لمظلمك في النفوس تبيت ترعى	بجراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا	كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأمامه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى أخي حمدان صرت معك وقاتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان وحبسه وسلمه الى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من الغدر أمرا شديعا فحبسه أخوه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بعساكره مع بختيار وقصدوا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهزمهما عضد الدولة وأمسك بختيار أسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فلديها وهرب أبو تغلب الى نحو ميافارقين فأرسل عضد الدولة جيشا في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء فاما وصلوا الى ميافارقين هرب أبو تغلب الى بدليس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلحقه المسكر وجرى بينهم قتال فانتصر أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد ويعرف الآن بخزرت برت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير ومملك بعده أخوه شمس المعالي قابوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان احدي عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير المهلب وكان رؤساء العصر يلاعونه ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير المهلب يعرض به جماعة يضمنون له الاسئلة الهزلية

ليجيب عنها فمن ذلك ما كتب اليه به العباس بن المولى الكاتب ما يقول القاضى وفقه الله تعالى في يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمة للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب الجواب بديها هذا من أعدل الشهود على اليهود بانهم شربوا العجل في صـ دورهم فخرج من أيورهم م وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسـحبا على الارض وينادى عليهما طلعات بعضها فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة) فيها فتح أبو الوفاء مقدم عسكر عضد الدولة ميافارقين بالامان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد الدولة مع أبي الوفاء ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مضر بالضاد المعجمة والرحبة ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما أبو تغلب فانه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان يثق اليه ائتكين ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان يخطب فيها للعزير صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنعه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي القاضى أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيراقى النحوى مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقياً وعمرة أربع وثمانون سنة وولى بعده أبو محمد بن معروف الحـكم بالجانب الشرقى ببغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان

كان أبو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار الى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل بن مفرج الطائى وقائد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزيز الى الشام فساروا لقتال أبي تغلب ولم يبق مع أبي تغلب غير سبعمائة رجل من غلمانه وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهمزما وتبعوه فأخذوه أسيرا فقتله دغفل وبعث برأسه الى العزيز بمصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملهما بنو عقيل الى حلب وبها ابن سيف الدولة فتركه عند أخيه وأرسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة

ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره

وولاية ابنه الحسن بن عمران

كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الجامدة فجنى جنائيات وخاف من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء واجتمع إليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوى بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته أخذله معاقل على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في أيام معز الدولة فأرسل إلى قتاله معز الدولة المسكر مرة ثم أخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى بختيار فأمر المسكر بالعود إلى بغداد فعادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء وطلبه الملوك والخلفاء وبدلوا وجههم بأنواع الحيل فلم يظفروا منه بشيء ومات في مملكته في هذه السنة في المحرم نجاة حنيفة وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريب أربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل إليه عسكراً ثم اصطلمحوا على مال يحمله الحسن بن عمران إلى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سار عضد الدولة إلى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس الممالي قابوس بن وشمكير فأكرمه قابوس إلى غاية ما يكون ومالك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهى همدان والرى وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حسنويه الكردي فاستولى عليها أيضاً ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء إلا بعد جهد وكرم ذلك أيضاً وهذا دأب الدنيا لا تصفو لاحد (وفي هذه السنة) أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم إليه ونزلوا مع العسكر إلى الموصل (وفيها) تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين ابن زكريا اللغوى صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن ابراهيم الحراني المتطيب الصابي وكان حاذقاً في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة) فيها توفي الاحدب المزور كان يكتب على خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الايقاع بما يقتضيه الحال في الافساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخسون رطلاً بالبغدادى (وفيها) توفي الازهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن

الازهر بن طلحة اللغوي الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب فقلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو في أكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء وولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على أخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم اليه أخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي المحسن ابن علي التنوخي الحنفي وكان شديد التمسب على الشافعي يطلق لسانه فيه (وفيها) أفرج عضد الدولة عن أبي اسحق ابراهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان ينصح في المكاتبات لصاحبه بختيار وهذا من العجب فانه ما يتبني أن يجعل مناقحة الانسان لصاحبه وعدم مخامرته ذنبا (وفيها) أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الفقيه الشافعي الجرجاني والامام محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالماً بالحديث وغيره وروى صحيح البخاري عن الفربري (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشاً مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جمه فجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله قسام المتولى عليها فغلبه بكتكين وملك دمشق وأمسك قساما وأرسله الى العزيز بمصر واستقر بدمشق وزالت الفتن

ذكر وفاة عضد الدولة

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بمعاودة الصرع مرة بعد أخرى وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضي الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفا وكان عمره سبعا وأربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عن ماله هلاك عنى سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوراً وله شعر فيه أبيات منها بيت لم يفلح بعده والايات هي

ليس شرب الراح الا في المطر	وغناء من جوار في السحر
* غايات سالبات لانتهى	ناغمات في تضاعيف الوتر
ميرزات الكاس من مطلعها	ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
 وكان عضد الدولة محبا للعلوم وأهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها
 الايضاح في النحو والحجة في القراءات والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير
 ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كاليجار المرزبان فبايعوه
 وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة
 بكرمان فلما بلغه موت أبيه سار الى فارس ومنكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة

ذكر غير ذلك من الحوادث

فبها قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البيطحة
 واستولى أبو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة توفي
 مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حس بن بوية بالخوانيق وكان قد أقره أخوه عضد
 الدولة على ما كان بيده وزاد عليه مملكة أخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلاث
 وأربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة على مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما
 مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة
 على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة
 ووصلت الى فخر الدولة الحاج من الخليفة والمهد بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كنا قد ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه قض على أستاذه قرعويه وملك حاب ثم سار
 أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأخذ حلب من بكجور وولاه حصص
 الى هذه السنة فكتب العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابه العزيز الى ذلك
 وكتب الى بكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق الى بكجور ويحضر بكتكين الى مصر
 فسلمها الى بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق وأساء السيرة فيها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا أبا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته
 وأقاموا أبا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدير أمره المظفر بن
 علي الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر الحاجب المذكور
 أبا المعالي وسيره هو وأمه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البيطحة واستقل
 فيها واتقرض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذى الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري
 أمير أفريقية وتولى بعده ابنه المنصور بن يوسف بن زيري وأرسل الى العزيز بالله هدية

عظيمة قيمتها ألف ألف دينار (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلثمائة) في هذه السنة ولى أبو طريف عليان بن نمال الخفاجي حامية الكوفة وهي أول اماره بنى نمال (وفيها) توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصل الحافظ المشهور (وفيها) توفي بميفارقين الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة صاحب الخطب المشهورة وكان اماما في علوم الادب ووقع الاجماع على انه ماعمل مثل خطبه وصار خطيبا بحلب مدة وبها اجتمع بالمتنبي ثم اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول كأنهم لم يكونوا للعيون قررة ولم يمدوا في الاحياء مرة فقال الخطيب تمة هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام وأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقل في فيه فبقى الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يطعم طعاما ولا يشتهي ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يعيش بعد ذلك الا أياما يسيرة وكان مولده سنة خمس وثلثين وثلثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة قصدت القرامطة الكوفة مع نفرين من الستة الذي سموهم السادة ففتحوها ونهبوها فجهز صمصام الدولة ابن عضد الدولة اليهم حيشا فانهزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيبتهم وقد حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والعهدة على الناقل انه خرج في هذه السنة بعمان طائر من البحر كبيرا كبر من القيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قالها ثلاث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلاثة أيام ولم ير بعد ذلك (ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة (في هذه السنة) سار شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فلما وصل وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير الى الموصل أو غيرها فأبى صمصام الدولة وركب بخواصه وحضر الى عند أخيه شرف الدولة مستأمنا فلقبه شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج من عنده غدربه وقبض عليه وسار شرف الدولة شيرزيك حتى دخل بغداد في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت اماره صمصام الدولة ببغداد ثلاث سنين ثم نقله الى فارس فاعتقله في قلعة هناك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي المظفر الحاجب صاحب البطيحة وولى بعده ابن أخته أبو الحسن علي بن نصر بمهد من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب مهذب الدولة فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان (وفيها) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن

عبد الفخار الفارسي النحوي صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معتزليا ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس وسحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والمدود وكتاب الحججة في القرآت وكتاب العوالم المائة وكتاب المسائل الحلييات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العلوي عسكريا مع القائد منير الخادم الى دمشق لينزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقتله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في اماره دمشق وأحسن السيرة في أهلها (وفي هذه السنة) في المحرم أهدى الصاحب بن عباد ديناراً وزنه ألف مثقال الى نحر الدولة على بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب

واحرى يحكى الشمس شكلا وصوره	فأوصافها مشنقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه	وان قيل ألف فهو بعض سباه
بديع ولم يطبع على الدهر مثله	ولا ضربت اضراجه لسراه
وصار الى شاهان شاه انتسابه	على انه مستصغر لمقاته *
* يخبر ان يبقى سنينا كوزنه	لتستبشر الدنيا بطول حياته

(وفي هذه السنة) توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم النيسابوري صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة) وفيها أرسل شرف الدولة محمد الشيرازي ليعمل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوسا بعد موت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه

ذكر وفاة شرف الدولة

(وفي هذه السنة) في مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزبك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه حاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطامع وقلده السلطنة

ذكر الفتنة ببغداد

(وفي هذه السنة) وقعت الفتنة أيضاً بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبهاء الدولة في داره يرأسهم في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوماً ثم صار بهاء

الدولة مع الاتراك فضعف الديلم وأجابوا الى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الاتراك في القوة وأمر الديلم في الضعف

(ذكر هرب القادر الى البطيحة)

(في هذه السنة) هرب أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر الى البطيحة فاحتفى فيها وكان سببه ان الأمير اسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذي تسمى فيما بعد بالقادر وبين أخته منازعة على ضيعة وكان الطائع قد مرض وشفي فسعت بأخيها المذكور الى الطائع وقالت ان أخى شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير الطائع على أخيها أحمد وأرسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مهذب الدولة صاحب البطيحة فأكرمه مهذب الدولة ووسع عليه وبالغ في خدمته

(ذكر عود بنى حمدان الى الموصل)

كان ابنا ناصر الدولة وهما أبو الطاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عصف الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه في المسير الى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار أبو طاهر وأبو عبد الله الحسين المذكوران الى الموصل فقاتلتهما العاهل الذي بها واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا على الموصل وطردا عاملها والعسكر الذي قاتلتهما الى بغداد واستقرا في الموصل (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمى النقاش وكان من متكلمي الاشعرية (ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بنى مروان)

(في هذه السنة) طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصدتهما وحرى بينهم قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال أبي علي بن مروان فلما قتل باد سار أبو علي ابن أخته الى حصن كيفا وكان بالحصن امرأة خاله باد المذكور وأهله فقال لامرأة باد قد أنفذني خالي اليك في مهم فلما صعد اليها أعلمها بهلاك خاله وأطمعها في التزويج بها فوافقتة على ملك الحصن وغيره ونزل أبو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان لحاله جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني العزيز ناصر الدولة حروب ثم مضى أبو علي بن مروان الى مصر وتقلد من الخليفة العزيز بالله العلوي ولاية حلب وتلك النواحي وطاد الى مكانه من ديار بكر وأقام بتلك الديار الى ان اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان المذكور عند خروجه

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلا من أهل آمد يقال له ابن دمنه فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر أيضاً واستولى ابن دمنه على آمد واستقر فيها وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له محمد الدولة فلما قتل أبو علي سار محمد الدولة بن مروان إلى ميفارقين فلما ملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة محمد الدولة رجل اسمه شروه وهو من أكابر المسكر فعمل دعوة لمحمد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان لمحمد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو انه رأى أن الشمس في حجره وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل محمد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن وفي ذلك جميعه وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقيم بارزن عند قبر ولده أبي علي ولما استقر أمر أبي نصر انتقض أمر شروه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة على ما سنده ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك أبي الذواد الموصل)

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانين وثمانمائة استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع ابن المقلد بن جعفر أمير بني عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر أبي الذواد بالموصل ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الطائع لله)

(في هذه السنة) قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائع وسأله الاذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على كرسي ودخل بعض الديلم كأنه يريد تقييل يد الخليفة فنجذبه عن سريره والخليفة يقول انا لله وانا اليه راجعون وستفيث فلا يفاث وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع وكانت دلالته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما ولما تولى القادر حمل إليه الطائع فبقي عنده مكرما إلى ان توفي الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف

الرضى قبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك آياتا من جملتها
 أميت ارحم من قد كنت أغبطه لقد تقارب بين العز والهون
 ومنظر كان بالسراء يضحكى يقرب ماعاد بالضراء يكفى
 هيات اعتر بالسلطان نانية قد ضل عندى ولاج السلاطين
 ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الامير اسحق

ابن المقتدر بن المعتضد

وهو خامس عشرينهم وكان مقيا بالبطيحة كما ذكرناه فأرسل اليه بهاء الدولة خواص
 أصحابه ليحضره ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس لملتقاه ودخل القادر
 دار الخلافة ثاني عشر شهر رمضان وبإيمه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان وكانت مدة
 مقام القادر في البطيحة عند مهذب الدولة سنتين واحد عشر شهرا وكان مهذب الدولة
 محسنا الى القادر بالله ولما توجه من عنده حمل اليه مهذب الدولة أموالا كثيرة
 (ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة)

كنا قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها الى
 الرقة فلما كانت هذه السنة سار بكجور الى قتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتلا
 قتالا شديدا وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك بكجور وأحضر أسيرا
 الى سعد الدولة فقتله ولقى بكجور عاقبة بفيه وكفره احسان مولاة ولما قتله سار سعد
 الدولة الى الرقة وسها أولاد بكجور وأهواله وحصرها فطلبوا الامان وحلفوا سعد الدولة
 على أن لا يتعرض اليهم ولا الى ما لهم فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة اليه
 وخرجوا منها غدربهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ مامهم من الاموال
 وكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة الى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فاحضر الطبيب
 ومد اليه يده اليسرى فقال الطبيب يا مولانا هات اليمين فقال سعد الدولة ماترت لي
 اليمين يمينا وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور
 شريف وكنيته أبو المعالي بن سيف الدولة بن علي بن حمدان بن حمدون التلمبي وقيل
 موته عهد الى ولده أبي الفضائل بن سعد الدولة وجعل مولاة لولو يدبر أمره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل بسيل ملك الروم الى الشام ونازل حمص ففتحها ونهبها ثم سار الى
 شيرز فنهبا ثم سار الى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد الى بلاد الروم (وفي هذه السنة)
 توفي القائد جوهر الذي فتح مصر للمعز الملوي معزولا عن وظيفته (ثم دخلت سنة)

اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيها شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن المعلم على الامور كلها فقبض بهاء الدولة على ابن المعلم وسلمه الى الجند فقتلوه (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى على بخارى بغراخان واسمه هرون ابن سليمان أيلك خان وكان له كاشغر وبلا صاغون الى حد الصين فقصيد بخارى وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بغراخان وملك بخارى وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعبّر النهر الى أمل الشط وأقام الامير نوح المذكور بها ولحق به أصحابه وبقي يستدعي أبا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يأته وعصى عليه ومرض بغراخان في بخارى فارتحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق وكان بغراخان دينا حسن السيرة وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولى امرة الترك بعده طغان خان أبو نصر أحمد بن علي خان ولما رحل بغراخان عن بخارى ومات بادر الامير نوح فعاد الى بخارى واستقر في ملكه وملك آباؤه (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارى اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفايق على حرب نوح فكتب نوح الى سبكتكين وهو بغزنة يعلمه الحال وولاه خراسان فسار سبكتكين عن غزنة ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارى فاجتمعوا وقصدوا أبا علي بن سيمجور وفايقا واقتلوا بنواحي هراة فانهزم أبو علي وأصحابه وتبهم عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقي سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وأبو الحسن على بن عيسى النحوي المعروف بالرماني ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد المزاز سمع وكتب كثيرا وخطه حجة في صحة النقل وحوودة الضبط (وفيها) توفي أيضا أبو اسحق اراهيم ابن هلال الكاتب الصابي المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمر وضافت الامور به وقلت عليه الاموال كان كاتب انشاء ببغداد لمعز الدولة ثم كتب لبختيار وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤلمه فحقد عليه فلما ملك عضد الدولة ببغداد حبسه مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في أخبار الدولة الدبلوماسية فنصف له كتابا وسماه التاحي ونقل الى عضد الدولة عنه أن بعض أصحاب أبي اسحق دخل عليه وهو يؤلف في التاحي فسأله عما يعمل فقال أبا طيل انمقها وأكاذيب ألفقها فحرك ذلك عضد الدولة وأهاج حقداه فابعد وأحرمه ولم يزل الصابي على دينه فجهد عليه معز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضى فلم يعل على ذلك فقال انما رثيت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة عاد أبو علي بن

سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخرجه عنها ثم سار سبكتكين ومحمود ابنته
بالساكر واقتلوا مع أبي علي بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور
عصى السلطان فابتدرت اليه رجال يلقهون أبا قيس
وصير طوس مقله فكانت عليه طوس أشأم من طويس
ثم ان أبا علي طلب الامان من نوح قائمه وسار اليه فلما وصل الى بخارى قبض نوح على أبي
علي وأصحابه وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس

ذكر وفاة ابن عباد

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي ابن ركن
الدولة بالري ونقل الى أصفهان ودفن بها وكان صاحب المذکور أوحده زمانه علما وفضلا
وتديرا وكرما وكان عالما بانواع العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمه غيره وهو أول من
لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب بن العميد
ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة
وكان أولا وزيرا للمؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر
الدولة على مملكته أقر صاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف صاحب
عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي
وصحة امامة من تقدمه وكتاب الوزارة وله النظم الحيد وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
وعشرين وثلاثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وهي طالقان قزوين لا طالقان خراسان
وكان عباد أبو صاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة أربع أو خمس وثلاثين
وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني
وكان حافظا اماما فقيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء
منها ديوان السيد الحميري فنسب اليه التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر وأقام عند
أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيدى وحصل للدارقطني منه مال جزيل
وكان متقنا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
وثلاثمائة وكانت وفاته ببغداد والدارقطني نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد
(وفيها) توفي أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
الفاضل ابن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيبويه وظهر له فيه ما لم يظهر
لغيره وصنف بعده كتاب الاقناع ومات الحسن المذكور قبل اتمامه فكماله ولده
يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح آيات كتاب سيبويه وشرح اصلاح
المنطق وسيراف فرضة فارس وليس بها زرع ولا ضرع وأهلها زجاة ومنها ينتهي الانسان

الى حصن ابن عمارة على البحر من أمنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى
في حقه * وكان وراههم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجندى بضم
الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ألف (ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة)

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم

وفي هذه السنة لليلتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله أبو منصور نزار ابن المعز معد
ابن المنصور اسمعيل العلوي الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية
أشهر بمدينة بليس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكان موته بعدة أمراض منها القولنج
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر ومولدة بالمهدية وكان
قد ولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستتاب بالشام رجلا يهوديا
اسمه ميشا فاستطالت النصراري واليهود بسببهما على المسلمين فعمد أهل مصر الى
قراطيس فعملوها على صورة امرأة ومعها قصة وجهها في طريق العزيز فاخذها العزيز
وفيها مكتوب بالذي أعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك
الا كشفت عنا قبض على عيسى النصراني المذكور وصادره وكان العزيز يحب العفو ويستعمله
ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور أبو علي الحاكم بأمر الله بمهد من أبيه فولى الخلافة
وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان وكان خصيا أيضا فضبط
الملك وحفظه لاحكام الى أن كبر ثم قتل الحاكم أرجوان المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة مات أبو ذواد بن المسيب أمير الموصل وولى بعده أخوه المقلد بن المسيب
(وفيها) توفي منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري الصنهاجي أمير أفريقية وكان ملكا كريما
شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها) توفي أبو طالب محمد بن علي بن عطية
المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنّف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذ ذاك عروق
البردى وكان صالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وقدم بغداد فوعظ وخطب في كلامه فهجروه وكان مما خلط فيه
وحفظ عليه انه قال ليس على المخلوقين أضرار من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي
بغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة)

ذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية

من كتاب الجمع والبيان في أخبار القيروان في هذه السنة أعنى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
عقد باديس بن منصور بن بلكين صاحب أفريقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بلكين

على أسير وخرج اليها حماد فأتسعت ولاية حماد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له المساكر والاموال وبقي كذلك الى سنة خمس وأربعمائة فاطهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس وخرج عن طاعته وخلعه وسار كل منهما بجموعه على الآخر واقتتلا في أول جمادى الأولى سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما انهزم حماد التجأ الى قلعة مقلية ثم سار حماد الى مدينة دكة ونهبها ونقل منها الزاد الى القلعة المذكورة وعاد اليها وتحصن بها وباديس نازل بالقرب منه محاصرا له ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجأة نصف ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست وأربعمائة وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلف معه كما كان مع أبيه حتى اقتتل المعز بن باديس وحماد في سنة ثمان وأربعمائة بموضع يقال له تنفي فانهزم حماد بعد قتال شديد هزيمة قبيحة وبمد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلى مع المعز المذكور على أن يقتصر حماد على ما في يده وهو عملان على وما وراءه من أشير وتاهرت واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاحي وزواوة ومقرة ودكة وغير ذلك وبقي حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة واستقر في الملك بعده ابنه القائد بن حماد وبقي القائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (محسن) بن القائد بن حماد فأساء السيرة وحبط وقتل جماعة من أعمامه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محسنا المذكور وملك موضعه في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقي حتى غدر بلكين المذكور (الناصر) بن علناس ابن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة واستقر الناصر بن علناس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك بعده ابنه المنصور بن الناصر وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك بعده ابنه (باديس) ابن المنصور وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي وملك بعده أخوه (العزير بالله) بن المنصور وبقي العزير في الملك حتى توفي ولم يقع لى تاريخ وفاته وملك بعده ابنه (يحيى) بن العزير بالله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الأقصى وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمسة وكان آخر من ملك منهم يحيى بن العزير بالله بن المنصور بن الناصر بن حماد بن حماد بن بلكين وانقرضت دولة بني حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي أن تذكر ذلك مبسوطا مع السنين وانما جمناه لقلته لينضبط

ذكر موت نوح صاحب ما وراء النهر

في هذه السنة مات الرضى الامير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن أحمد بن اسمعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح

ذكر موت سبكتكين

وفي هذه السنة توفي سبكتكين في شعبان وكان مقامه يبلغ فلما طال مرضه ارتاح الى هوى غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فقل ميتا ودفن بغزنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمودا كبيرا منه فملك اسمعيل وكان بينه وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهزم اسمعيل وانحصر في قلعة غزنة وحاصره محمود فزل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وأكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر

ذكر وفاة نجر الدولة

وفي هذه السنة توفي نجر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة أبي على الحسن بن بوته بقلعة طبرك في شعبان وأقعدوا في الملك بعده ولده مجد الدولة أبا طالب رستم وعمه أربع سنين واتفق الامراء على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والدة أبي طالب المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي أبو الوفاء محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجاني أحد الاثمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم ابن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصرى الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات رحمه الله تعالى (وفيها) توفي الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المسلمة وكنيته أبو أحمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان أبو أحمد المذكور من أهل عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز وكان مولده في شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وأخذ العلم عن أبي بكر بن دريد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

ذكر قتل صمصام الدولة

(في هذه السنة) في ذى الحجة قتل صمصام الدولة أبو كاليبجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن نوية بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر صمصام الدولة خسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية أيام قال القاضي شهاب الدين بن أبي الدم ان صمصام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال وملك في سنة ثمانين وثلثمائة كان أعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو أعمى (وفيها) توفي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمي أحد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بين فيها سرقة النبي ونسبة الحاتمي الى حاتم بعض أجداده (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه)

(في هذه السنة) اتفق أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخلصوا منصور ابن نوح وأمر بكتورون به فسمل وأعماه ولم يراق الله ولا احسان مواله اليه وأقاموا في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر

ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان

ولما وقع من بكتورون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتلوا أشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى أهدوا في الحرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر انقراض دولة السامانية)

(وفي هذه السنة) انقرضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخارى مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق وأخذوا في جمع العساكر فاتفق ان فائز مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضعفت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه أرسلان فسار في جمع الاتراك الى بخارى وأظهر المودة لعبد الملك والحجة له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارى طاشر ذى القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحبسه حتى مات في الحبس وحبس معه أخاه منصور الذي سملوه وبقي بنى سامان وانقرضت دولة بنى سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين وانقضت في هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازى اللغوى كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجلد في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسألة في المقامة الطيبية وكان مقبيا بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو الذواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبما تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر ملكها حتى قتل في هذه السنة قتله عماليكه الأتراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حاسبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان الحجاج بن يوسف حفر به نهرا مخرجه من الفرات وعليه قرى وسماه باسم نيل مصر (ثم دخلت سنة ائمتين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فغنم وأسر وسي كثيرا وعاد الى غزنة سالماً غانما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان وانتزعها من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم نقله يمين الدولة محمود الى جردين واحتاط

عليه هناك حتى أدركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهوراً بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي أبو عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الأندلس وكان قد عظم شأنه وأكثرت الغزوات وضبط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلثمائة حسباً ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحواً من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الأندلس معه من الأمر شيئاً ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن المنصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فتكون وقته في سنة أربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالأمر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الأمور مدة أربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما سئد كره أن شاء الله تعالى فخلع هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصلب (وفي هذه السنة) كثرت العيارون والمفسدون والفتن ببغداد (وفيها) استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر والشام على دمشق أبا محمد الأسود ولما استقر في قصر الأمانة بدمشق وحكم أشهراً أنه أناساً مغرباً ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها) توفي ببغداد عثمان بن جني النحوي الموصلي مصنف اللمع وغيره ومولده سنة اثنتين وثلثمائة (وفيها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان إماماً فاضلاً ذا فنون كثيرة والوليد بن بكر ابن مخلد الأندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادي فن شعره في عضد الدولة

فبشرت آمالي بملك هو الوري وداره في الدنيا ويوم هو العمر

وله في الدرر

يارب سابعة حبتني نعمة كافتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت أبذلها لكل مهند

﴿ ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلثمائة ﴾

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة)

﴿ في هذه السنة ﴾ استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له أبو العباس ابن واصل وكان رجلاً قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم

أموالا عظيمة قويت نفسه وخلق طاعة مهذب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة وأمواله وكانت عظيمة ونهب ما كان مع مهذب الدولة من المال وقصد مهذب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمده مهذب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مهذب الدولة بالغ في الخدمة والاحسان اليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ في هذه السنة ﴾ قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة الملوين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذا المناقب فامتتع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه ﴿ ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة ﴾

(ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة)

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد أقام بها نائبا وسار هو الى نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته فأرسل عميد الجيوش وهو أمير العراق من جهة بهاء الدولة عسكرا في السفن مع مهذب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقبه أهل البلاد وسروا بقدمه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسون ألف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره ﴿ وفي هذه السنة ﴾ فتح يمين الدولة محمود بن سبكتكين مدينته بهاطية من أعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور ﴿ ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمائة ﴾ في هذه السنة سار يمين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيده ملك الهند فهرب الى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال حمله اليه واليس ملك الهند خلعتة واستمعى من شد المنطقة فلم يمه يمين الدولة منها فشدتها على كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد الشريف الرضي نقابه الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه المرتضو، فمل ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان أبا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فأسر وحمل الى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله اليه وطيف برأس أبي العباس بن واصل المذكور بخورستان وكان قتله بواسطة عاشر صفر

(ذكر خبر أبي ركوة)

(في هذه السنة) خرج على الحاكم بمصر انسان أموى من ولد هشام بن عبد الملك يسمى أبا ركوة لعله ركوة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثرت جمعه وملك برقة وجهازا به الحاكم جيشاً فهزمه أبو ركوة وغنم ما في ذلك الجيش وقوى به وسار أبو ركوة الى الصعيد واستولى عليه فعظم ذلك على الحاكم الى الغاية فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله وأرسله الى أبي ركوة فجري بينهم قتال عظيم وآخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهربت جموع أبي ركوة وأخذ أسيرا فقتله الحاكم وصلبه وطيف برأسه (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار يمين الدولة محمود الى الهند وأوغل فيه وغزا وفتح (وفي هذه السنة) استعملت والدة مجد الدولة ابن نجر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنا أبا جعفر ابن شمتيار المعروف بابن كاكوية على أصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاكوية لانه كان ابن خال والدة مجد الدولة المذكورة وكاكوية هو الحال بالفارسية (وفي هذه السنة) توفي عبد الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر (وفيها) توفي البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية (وفيها) توفي أبو نصر اسمعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تغنى عن ذكره واسمعيل المذكور هو من قاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان اطرار وكان المذكور اماما في اللغة والعربية قدم الى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطا حسنا منسوبا من الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل أبو علي بن ثمال الخفاحي وكان الحاكم العلوي قد ولاء الرجبة ثم انتقلت عنه وصار أمرها الى صالح بن مرداس الكلبي صاحب حلب (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات وذكر ان الذي أمر بعمله العزيز أبو الحاكم (ثم دخلت سنة أربعمائة) في هذه السنة عاد يمين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر أخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلاثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لما

ولى الخلافة عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر وبقى المؤيد محجوبا عن الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموى في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدى واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد ابن هشام بن عبد الجبار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في أوائل شوال من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة ثم جمع المهدي محمد بن هشام جمعا وقصد سليمان بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدي المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار المسكر وقبضوا على المهدي محمد المذكور وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه الى الخلافة في سابع ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة وأحضروا المهدي المذكور بين يديه وأمر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير أمره واضح العامرى ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واتفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وسار وحصر المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة وأخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلاث وأربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان وأخبار الاندلس ما سئد كره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) بنى أبو محمد بن سهلان سورا على مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه (وفيها) توفى النقيب أبو أحمد الموسوى والد الشريف الرضى وكان مولده سنة أربع وثلثمائة وكان قد أضر في آخر عمره * وفيها * توفى أبو العباس النامى الشاعر وأبو الفتح على بن محمد البسقى الكاتب الشاعر صاحب النجيس * ثم دخلت سنة احدى وأربعمائة * فيها سار ايلك خان ملك الترك من سمرقند بجيوشه لقتال أخيه طغان خان فوصل الى أوز كند وسقط عليه تلج منعه من المسير اليه فعاد الى سمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

(في هذه السنة) خطب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير بنى عقيل للحاكم بالله العلوى صاحب مصر بأعماله كلها وهى الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء

الخطبة بالموصل الحمد لله الذي أنجحت بنوره غمرات الغضب وانهدت بعظمته أركان التصب
 واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الحيوش يأمره بالمسير
 الى حرب قرواش فسار اليه وأرسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين
 (ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع الحرب بين بنى مزيد وبنى ديبس بسبب ان أبا الغنائم محمد بن مزيد
 كان مقيما عند بنى ديبس في جزيرتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الغنائم
 محمد بن مزيد أحد وجوه بنى ديبس ولحق بأخيه أبي الحسن ابن مزيد فسار اليهم أبو
 الحسن بن مزيد واقتلوا فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد وهرب أخوه أبو الحسن (وفي
 هذه السنة) توفي عميد الحيوش أبو علي بن أستاذ هرمز وكان أميرا من جهة بهاء الدولة
 على العسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياما وعمره تسع
 وأربعون سنة وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب عضد الدولة واتصل عميد الحيوش بخدمة
 بهاء الدولة فلما فسد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة الى بغداد فاصحح الامور ووقع
 المفسدين فلما مات عميد الحيوش استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد ففخر الملك أبا
 غالب (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة)

❦ ذكر أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده الى

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ❦

وكان ينبغي ان نذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن لقلته كان يضيع ولا ينضبط فلذلك
 أوردناه في هذه السنة جملة كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول اتنا
 ذكر ناملق أبي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان لحلب الى ان توفي
 بالفالج وهو مالكها على ما شرحناه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ولما توفي أبو المعالي سعد
 الدولة المذكور أقيم (أبو الفضائل) ولد سعد الدولة مكان أبيه وقام بتدييره لولو أحد موالى
 سعد الدولة ثم استولى (أبو نصر) بن لولو المذكور على أبي الفضائل بن سعد الدولة وأخذ
 منه حلب واستولى عليها وخطب للمهاكم العلوي بها ولقب الحاكم أبا نصر بن لولو المذكور
 مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وبنى
 كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجلا وكان لابن لولو غلام
 اسمه قحح وكان دزدار قلعة حلب فجرى بينه وبين أستاذه ابن لولو وحشة في الباطن حتى
 عصى قحح المذكور في قلعة حلب على أستاذه واستولى عايبا وكاتب قحح المذكور
 الحاكم العلوي بمصر ثم أخذ قحح من الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم

فسار مولاه ابن لولو الى انطاكية وهي للروم فاقام معهم بها وتقلت حلب بأيدي نواب
الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزير الملك وبقى المذكور نائب
الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولى الظاهر لاعزاز دين الله العلوي فتولى من جهة
الظاهر العلوي المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثمان وولى القلعة خادم
يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مرداس أمير بنى كلاب فسلم اليه أهل البلد مدينة
حلب لسوء سيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثمان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس
فسلمت اليه قلعة حلب أيضاً في سنة أربع عشرة وأربعمائة واستقر صالح مالكا لحلب
وملك معها من بعلبك الى عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكر ست سنين
فلما كان سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح
المذكور ولقتال حسان أمير بنى طي و كان قد استولى حسان المذكور على الرملة
وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فانفق صالح وحسان على قتال
أنوش تكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الاردن عند طبرية ووقع
بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الاصغر ونفذ رأسهما الى مصر ونجا ولده
أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فلحقها وكان لقب أبي كامل المذكور
(شبل الدولة) وبقى شبل الدولة بن صالح مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة
وذلك في أيام المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فجهزت العساكر من مصر الى شبل
الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزبرى بكسر الدال المهملة وسكون الزاى المعجمة وباء
موحدة وراء مهمله ويامتناة من تحت وهو أنوش تكين المذكور وكان يلقب الدزبرى
قتل ذلك من تاريخ ابن خلكان فاقتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع
وعشرين وأربعمائة فقتل شبل الدولة وملك الدزبرى حلب في رمضان من السنة المذكورة
وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزبرى وكثر ماله وتوفي الدزبرى بحلب سنة ثلاث وثلاثين
وأربعمائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال
له أبو علوان ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزبرى سار ثمال بن صالح المذكور
الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وبقى
معز الدولة ثمال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة أربعين وأربعمائة فأرسل اليه
المصريون جيشاً فهزمهم ثمال ثم أرسلوا اليه جيشاً آخر فهزمهم ثمال أيضاً ثم صالح ثمال
المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلاً من أصحابهم يقال له الحسن
ابن علي بن ملهم ولقبوه (مكين الدولة) فقتل حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في
سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسار ثمال الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح بن مرداس

الى الرحبة وكان لنصر الملقب بشبل الدولة الذي قتل في حرب الدزبري ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه أهل حلب وحصروا ابن ملهم في جادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هاربا وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب وأخذ أمه والهم ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر بن صالح المذكور فاقتلوا وانتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلمة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة واطلق ابن ملهم ومقدم الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فسار الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة بن نصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان شمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون شمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فسار شمال بن صالح الى حلب وهزم محمود ابن أخيه وتسلم شمال بن صالح ابن مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم توفي شمال بن صالح سنة أربع وخمسين في ذى القعدة وأوصى بحلب لآخيه عطية الذي كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فسار عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه شمال بن صالح الى حران فلما مات شمال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكرا وسار الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلما تم أخذت منه فسار عطية الى الروم وأقام بقسطنطينية حتى مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب في أواخر سنة أربع وخمسين وأربعمائة ثم استولى محمود على ارتاح وأخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذى الحجة سنة ثمان وستين وأربعمائة في حلب مالكا لها وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركان نصرا المذكور على ما سنده كره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين وأربعمائة وملك حلب بعده أخوه سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وبقي سابق بن محمود المذكور مالكا لحلب الى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وأخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل على ما سنده كره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) كتب بغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدر في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة (ونسخته المحضر) المذكور هذا ما شهد به الشهود أن معد بن اسماعيل بن

عبد الرحمن بن سعيد منتسب الى ديسان بن سعيد الذي ينسب اليه الديسانية وان هذا
الناجم بمصر هو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار بن ممد
ابن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لأسعده الله وان من قدمه من سلفه الارجاس
الأنجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين أدياء خوارج لانسب لهم في ولد على بن أبي طالب
رضي الله عنه وان ما دعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر هو
وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج واحلوا
الخمر وسبوا الأنبياء وادعوا الربوية واتضمن المحضر المذكور نحو ذلك أضر بنا عنه
وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) اشتد أذى خفاجة
للحجاج وقطعوا عليهم الطريق (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة)

(ذكر قتل قابوس)

(في هذه السنة) قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه
وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصروه واستدعوا ولده منو جهر بن
قابوس فأقاموه عليهم وكان بجرجان ثم اتفق مع أبيه قابوس فاقطع قابوس في قلعة يعبد
الله فلم يطب للمسكر الذين خاموه وعاودوا منو جهر في قتله فسكت فمضوا الى قابوس
وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير
الفضائل عظيم السياسة شديد الأخذ قليل العفو وكان عالماً بالنجوم وغيرها وله أشعار
حسنة فمن شعره

قل للذي بصروف الدهر غيرنا هل عاند الدهر الامن له خطر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

(وفي هذه السنة) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان
ايلك خان خيرا عادلاً محباً للدين وأهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

(في هذه السنة) في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد
الدولة بن بوية بتتابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارجان وملك
العراق وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرين سنة ولما توفي
ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (وفيها) كان استيلاء سليمان
ابن لحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قدمنا
ذكره في سنة أربعمائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤيد هشام فلم يتحقق له خبر بمد
هذه السنة وسنذكر ما قيل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان تمويها لا حقيقة له

(وفيها) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت إليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلاني إلى بيع الباقلاني وهي نسبة شاذة مثل صنعاني (ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة) في هذه السنة أيضاً عاد يمين الدولة محمود فتزأ الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد إلى غزنة (وفيها) عانت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم المسكر وقتل منهم واصر (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخري وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن يزيد الاسدي وبين مضر وحسان ونهبان وطراد بن ديس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن ديس كبس أبا الحسن بن يزيد المسذكور فهزمه واستولى ابن ديس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن إلى بلد النيل (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم النيسابوري امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وانما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور (وفيها) قتل طائفة من عامة الدينور قاضهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كعب الفقيه الشافعي قاضي الدينور قتلوه خوفاً منه وله وجه في المذهب وصنف كتباً كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدنيا (ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زري أمير أفريقية وولي بعده امرأة أفريقية ابنة المعز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت إليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة (وفي هذه السنة) غزا يمين الدولة محمود الهندي على عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه قاضت من البحر ففرق كثير ممن معه وبقي فيه أياما حتى تخلص وعاد إلى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الأول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأياما ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير المروض وغير منهب وكان قبضه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان (وفيها) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسيني الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر حكى انه تعلم النحو من ابن السيرافي النحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو - بي فقال اذا قلنا رأيت عمرا ما علامة للنصب في عمرو فقال الرضي بنقض على أراد السيرافي النصب الذي هو الاعراب وأراد الرضي الذي هو بنقض على فأشار الى عمرو بن العاص وبنقضه لمي فتمحجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد (وفيها) توفي الامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني امام أصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرا قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعلية الكبرى وهو من اسفرائين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة) فيها غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشمر وقنوج وبلغ نهر كنك وفتح عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيدا منصورا

(ذكر انقراض الخلافة الأموية من الاندلس وتفرق ممالك

الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي شخص من القواد يقال له خيران العامري لانه كان من أصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الاموي قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من العامريين وكان على بن حمود العلوي مستوليا على سبتة وبينه وبين الاندلس عدوة المجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولما رأى على بن حمود العلوي خروج خيران على سليمان عبر من سبتة الى مالقة واجتمع اليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الاموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الاموي قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع للمؤيد على خبر فاجتمع خيران وغيره الى على بن حمود العلوي بالمكتب وهي ما بين المرية ومالقة سنة ست وأربعمائة وبايعوا على بن حمود العلوي على طاعة المؤيد الاموي ان ظهر خبره وساروا الى سليمان

بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد انهزم فيه سليمان الاموي وأخذ أسيرا وأحضر هو وأخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان المذكور متخليا عن الملك للعبادة وملك على بن حمود العلوي قرطبة ودخلها في هذه السنة أعني سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلى بن حمود القصر طمعا في أن يجذوا المؤيد فلم يقفوا له على خبر فقتل على بن حمود العلوي سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم ابن سليمان للقتل قال له على بن حمود يا شيخ قتلتم المؤيد فقال والله ما قتلناه وانه حتى يرزق فحينئذ أسرع على بن حمود في قتله وأظهر على بن حمود موت المؤيد ودعى الناس الى نفسه فبايموه وتلقب بالمتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو على بن حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ثم ان خيران خرج عن طاعته لانه انما وافقه طمعا في أن يجذ المؤيد محبوساً في قصر قرطبة ليعيده الى الخلافة فلما لم يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بني أمية ليقمه في الخلافة فبايع شخصاً من بني أمية ولقبه المرتضى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموي وكان مستخفياً بمدينة حيان واجتمع الى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة وبلدية وطرطوشة مخالفين على بن حمود العلوي فلم ينتظم لعبد الرحمن المذكور أمر وجمع على بن حمود جموعه وقصد المسير اليهم من قرطبة وبرز العساكر الى ظاهرها ودخل على بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلماناه وقتلوه في الحمام وكان قتل على بن حمود في أواخر ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة فلما علمت العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة أشهر ثم ولي بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أكرم من أخيه على بعشرين عاما وقيل بعشرة أعوام ولقب القاسم بالمأمون وبني القاسم بن حمود مالكا لقرطبة وغيرها الى سنة اثني عشرة وأربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة الى أشبيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى ابن على بن حمود بقرطبة ودعا الناس الى نفسه وخلع عمه فاجابوه وذلك في مستهل جمادى الاولى سنة اثني عشرة وأربعمائة وتلقب يحيى بالمعتلى وبني بقرطبة حتى سار اليه عمه القاسم من أشبيلية فخرج يحيى بن على بن حمود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في ذي القعدة ودخل القاسم بن حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد وأخرجوه عن قرطبة وبقي بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر أهل قرطبة وانهزم القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار الى شاريش فقصد ابن أخيه يحيى بن على

ابن حمود وأمسك عمه القاسم بن حمود وحبسه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت يحيى ولما جرى ذلك خرج أهل أشيلية عن طاعة القاسم وابن أخيه يحيى وقدموا عليهم قاضي أشيلية أبا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وبقي إليه أمر أشيلية وكانت ولاية القاسم بن حمود بقرطبة إلى أن أمسك وحبس ثلاثة أعوام وشهوراً وبقي محبوساً إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقد أسن ثم أقام أهل قرطبة رجلاً من بني أمية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو أخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة ولما قتل المستظهر بويع بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور المستكني ثم خلع المستكني المذكور بعد سنة وأربعة أشهر فهرب وسم في الطريق فمات ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود العلوي وكان بمالقة ينحطب له بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة إلى قرمونة وأقام بها محاصراً لأشيلية وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد خيل وكمن بعضهم فركب يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بايعوا له هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه (بالمعتد بالله) وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وأربعمائة حسبما ذكرنا وجرى في أيامه فتن وخرافات من أهل الأندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار هشام مخلوعاً إلى سليمان بن هود الجزامي فأقام عنده إلى أن مات هشام سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصاً من ولد عبد الرحمن الناصر أيضاً واسمه أمية ولما أرادوا ولاية أمية قالوا له نخشى عليك أن تقتل فان السعادة قد ولت عنكم يا بني أمية فقال بايعوني اليوم واقتلوني غدا فلم ينتظم له أمر واختفى فلم يظهر له خبر بعد ذلك ثم إن الأندلس اقتسمها أصحاب الأطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (وأما) قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جمهور وكان من وزراء الدولة العمارية وبقي كذلك إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جمهور (وأما) أشيلية فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما انقسمت مملكة الأندلس شاع أن المؤيد هشام بن الحكم الذي اختفى خبره قد ظهر وسار إلى قلعة رباح وأطاعه أهلها فاستدعاه ابن عباد إلى أشيلية فسار إليه وقام بنصره وكتب بظلمه وره إلى ممالك الأندلس فأجاب

أكثرهم وخطبوا له وجددت بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وبقى المؤيد
حق ولى المعتضد بن عباد فاطهر موت المؤيد والصحيح ان المؤيد لم يظهر خبره مذموم
من قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وانما كان اظهار المؤيد من تمويهات
ابن عباد وحويله ومكره (وأما بطليوس) فقام بها سابور الفتي العامري وتلقب سابور المذكور
بالمصور ثم انتقلت من بعده الى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الافطس
وتلقب محمد المذكور بالمظفر واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد
أبوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد
وتلقب (بالتوكل) واتسع ملكه وقتل صبوا مع ولديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف
ابن تاشفين على الاندلس وكان اسم ولديه اللذين قتلا معه الفضل والعباس (وأما طليطلة)
فقام بامرها ابن يعيش ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن دى التون
وتلقب (بالظافر) بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل
ثم أخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو ببلنسية
وأقام هو بها الى أن قتله القاضي ابن جحاف الاخنف (وأما) سرقسطة والنفسر الاعلى
فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقسطة وما معها بعده لولده يحيى بن
منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد بن هوذا الجزامي وتلقب بالمستعين
بالله ثم صارت بعده لولده (أحمد) ابن سليمان بن أحمد ثم ولى بعده ابنه عبد الملك
ابن أحمد ثم ولى بعده ابنه أحمد بن عبد الملك وتلقب بالمستنصر بالله وعليه انقضت
دولهم على رأس الخمسمائة فصارت بلادهم جميعها للمتمنين (وأما طرطوشة) فولياها
ليب ابن الفتي العامري (وأما بلنسية) فكان بها المنصور أبو الحسن عبد العزيز المغافري
ثم انضاف اليه المرية ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المأمون
ابن ذى التون وأخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين وأربعمائة
(وأما السهلة) فللكها عبود بن رزين واصله بربرى (وأما دانية والجزائر) فكانت
بيد الموفق بن أبي الحسين مجاهد العامري (وأما مرسية) فولياها بنو طاهر واستقامت
لابي عبد الرحمن منهم الى أن أخذها منه المعتمد بن عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت
للمتمنين (وأما المرية) فللكها خيران العامري ثم ملك المرية بعده زهير العامري واتسع
ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته الى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور
ابن أبي عامر ثم انتقلت حتى صارت للمتمنين (وأما) مالقة فللكها بنو علي بن حمود العلوي
فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الى أن أخذها منهم (باديس) بن حبوس
صاحب غرناطة (وأما غرناطة) فللكها حبوس بن ماركس الصنهاجى فهذه صورة تفرق

ممالك الأندلس بعد ما كانت مجتمعة لحلفاء بني أمية وقد نظم أبو طالب عبد الجبار المعروف بالمتنى الأندلسي من أهل جزيرة شقر أرجوزة تحتوي على فنون من العلوم وذكر فيها شيئاً من التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الأندلس فمن ذلك قوله

لما رأى أعلام أهل قرطبه	ان الامور عندهم مضطربه
وعدمت شاكلة للطاعة	استعملت آراءها الجماعه
فقدموا الشيخ من آل جهور	المكتنى بالحزم والتدبر
ثم ابنه أبا الوليد بعده	وكان يخذو في المداد قصده
فجهرت لجورها الجهاوره	وكل قطر حل فيه فاقره
والنغر الاعلى قام فيه منذر	ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش نار في طليطله	ثم ابن ذى التون تصفى الملك له
وفي بطليوس اتزا سابور	وبعده ابن الاطس المنصور
ونار في أشييله بنو عباد	والكذب والفتون في ازدياد
ونار في غرناطة حبوس	ثم ابنه من بعده باديس
وآل معن ملكوا المريه	بسيرة محمودة مرضيه
ونار في شرق البلاد الفتان	العاصريون ومنهم خيران
ثم زهير والفتى لبيب	ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رسي بمرسى دانيه	ثم غزا حق الى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبيه	لابن أنى عامر هم بشاطبه
وحل ماملكمم بلنسيه	ونار آل طاهر بمرسيه
وبلد البيت لآل قاسم	وهو حق الآن فيه حاكم
وابن رزين جاره في السهله	أمهل أيضاً ثم كل المهله
ثم استمرت هذه الطوائف	يخلفهم من آلهم خوائف

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أعنى سنة سبع وأربعمائة قتلت الشيعة بأفريقية وتتبع من بقي منهم فقتلوا وكان سبيه إن المعز بن باديس ركب في القيروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل له هؤلاء رافضة يسبون أبا بكر وعمر فقال المعز رضى الله عن أبي بكر وعمر فتارت بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم طمعا في النهب (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة) في هذه السنة هات قراخان ملك تركستان وقيل ان وفاته كانت في سنة ست وأربعمائة ومدينة تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضاً سارت جيوش الصين من الترك والخطا الى بلاده

فدعا قراخان الله تعالى في أن يمافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء فتعافى وجمع العساكر وسار اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خر كاة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأسرو نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فمات بها عقيب وصوله وكان عادلا دينيا وما أشبه قصته هذه بقصة سعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة الخندق وسأل الله أن يحييه الى أن يشاهد غزوة بنى قريظة فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بنى قريظة وسببهم فانتقض جرح سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه أبو المظفر أرسلان خان

﴿ ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة ﴾

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن بن علي بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذى هرب اليه القادر بالله وسبب موته انه اقتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن أخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بنى قبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة أى شئ أقدران أعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر أبو محمد ابن أخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابن محمد ذبحة فمات منها فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرابي وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست عشرة وأربعمائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيدى فملك البطيحة

ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات على بن مزيد الاسدى وصار الامير بعده ابن ديبس ابن علي ابن مزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها) قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وفتح وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى صاحب المؤتلف والمختلف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر ابن طغان خان على ولما توفي ملك بلاد ماوراء النهر قدرخان يوسف بن بقرخان هرون

ابن سليمان وتوفي قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة) وفيها توفي وثاب بن سابق التميري صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شيب بن وثاب (ثم دخلت سنة احدى عشرة وأربعمائة)

ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) ثلاث بقين من شوال تتد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بالله العلوي صاحب مصر وكان فقده بان خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد أحدهما مع جماعة من العرب ليوصلهم ما اطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر انه خلف الحاكم عند العين والمقصة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه واتبعوا الاثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله انه تهدد أخته فاتفقت مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمساً وعشرين سنة وأياما وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء وكان يصدر عنه افعال متناقضة يأمر بالشيء ثم ينهى عنه وولى الخلافة بدمه ابنه الظاهر لا عزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكتبت الكتب الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عمته أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس ووعدهم وأحسنن اليهم ورتبت الامور وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراق

(وفي هذه السنة) في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فأراد الانحدار الى واسط فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك واما أخاك مشرف الدولة فاستخلف أخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتلا فانتصر مشرف الدولة وأمسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضمعت نفسه وهرب الى الاهواز في أربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في أواخر المحرم سنة اثنى عشرة وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم
المغربى ثم أطلقه فيما بعد وقبض أيضاً على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حداته بين
يدى الصابي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في
ضياح قرواش فظلم أهلها ثم سخط قرواش عليه وحبسه ثم قتله وهو المذكور في شعر
ابن الزمكدم في أبياته وهي

وليل كوجه البرقعى مظلم	ويرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد	كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أواق فيه التفات كأنه	أبو جابر في خطبه وحنونه
الى ان بدانور الصباح كأنه	سناوجه قرواش وضوء جينه

وكان من حديث هذه الابيات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية وكان
عنده المذكورون وهم البرقعى و كان مغنيا لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور
وأبو جابر وكان حاجبا لقرواش فامر قرواش الزمكدم أن يهجو المذكورين ويمدحه
فقال هذه الابيات البديهة (وفيها) اجتمع غريب بن معن وديس بن على بن مزيد
وأناهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتدت يد
نواب السلطان الى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه (وفيها) على ماحكاه ابن
الانير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد
فأمطرت حجارة كثيرة وهلك كل من أصابته (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وأربعمائة)
فيها مات صدقة بن فارس المازيارى أمير البطيحة وضمنها أبو نصر شيراز بن الحسن
ابن مروان واستقر فيها وأمنت . الطرق (وفيها) توفي على بن هلال المعروف بابن
البواب المشهور بجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم وكان يقص
بجامع المدينة ببغداد ويقال له ابن السرى أيضاً لان أباه كان بوابا والبواب يلازم ستر الباب
فهذا نسب اليه أيضاً وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن على القارى الكاتب البزار
البغدادى وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار أحمد بن حنبل (وفيها) توفي أبو عبد
الرحمن محمد بن الحسين السلمى الصوفى صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي على بن
عبد الرحمن الققيه البغدادى المعروف به . بيع الدلا قتل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر
المشهور وله قصيدة فى الحجون فمنها قوله

وليس يخرف فى الفراش عاقل	والفرش لا يتكرف فيها من فسى
من فاته العلم وأخطاه الغنى	فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الظاهر لاعزاز دين الله
 ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعفى سنة اثنى عشرة وأربعمائة استولى (نجاح)
 على اليمن حسبما سبقت الاشارة اليه في سنة ثلاث ومائتين ونجاح المذكور مولى مرجان
 ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى زياد وكان لنجاح عدة
 من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومبارك وغيرهم وبقي نجاح في ملك اليمن حتى
 توفي في سنة اثنتين وخسين وأربعمائة قيل ان الصليحي اهدى اليه جارية جميلة فسمت
 نجاحا ومات بالسم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقي الامر
 فيهم بعد موت نجاح ستين وغلب عليهم الصليحي على ما سنده كره في سنة خمس وخسين
 وأربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزائرها ثم افترقوا منها فقدم جياش متسكرا الى
 زيد وأخذ منها وديعة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي وأما سعيد الاحول
 فقدم الى زيد أيضاً بعد عود أخيه جياش عنها واستتر بها وأرسل واستدعى جياشا من
 دهلك وبشره بانقضاء ملك الصليحي وان ذلك قد قرب أو انه قد قدم جياش الى زيد على
 أخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زيد في اليوم
 التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقصدا الصليحي وكان الصليحي
 قد سار الى الحج فلحقاه عند أم الدهيم وبئر أم معبد وبغناه وقتلاه في ثاني عشر ذي
 القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كثير فلم يشعروا الا بقتل الصليحي وكذلك قتل
 مع الصليحي أخوه عبد الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحي ورأس أخيه عبد الله
 واحتاط على امرأة الصليحي وهي اسماء بنت شهاب وسار عائدا الى زيد وكان لاسماء
 ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح وأخوه
 جياش زيد في أواخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والرأسان قدامهما امام هودج اسماء
 بنت شهاب وأنزل سعيد اسماء بدار في زيد ونصب الرأسين قبالتها واستوثق الامر بتهامة
 لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء أسورة الى سنة خمس وسبعين وأربعمائة فأرسلت اسماء
 بالخفية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع المكرم واسمه أحمد بن علي الصليحي جموعا
 وسار من الحيال الى زيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فاتصر الملك
 المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد وأنزل رأس
 الصليحي وأخيه ودفعهما وبني عليهما مشهدا وولى المكرم على زيد خاله أسعد بن شهاب
 وماتت اسماء المذكورة بعد ذلك في ضعاء سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم عاد بنو نجاح
 من دهلك وملكوا زيد واخرجوا أسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين وأربعمائة

ثم غلب عليهم الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي وملك زيد وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين ونصب رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب أخوه جياش الى الهند وأقام جياش في الهند ستة أشهر ثم عاد الى زيد فملكها في نقاي سنة احدى وثمانين المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقدمها معه وهي حبلى منه فلما حصد في زيد ولدت له ابنة الفاتك بن جياش وبقي المكرم في الجبال بوقع الفارات على بلاد جياش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جياش مالكا لتهامة من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة الى سنة ثمان وتسمين وأربعمائة فمات في أواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمسمائة وترك عدة أولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور وابراهيم قتولى بجمه ابنة (فاتك) ابن جياش وخالف عليه أخوه ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلاث وخمسمائة وخلف ولده (منصور) فاجتمعت عليه عبيد أبيه فاتك وملكوه وهو دون البلوغ فقصد عمه ابراهيم وقاتله فلم يظفر ابراهيم بطائل وتار في زيد عم الصبي عبدالواحد بن جياش وملك زيد فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستجدوا وقصدوا زيد وقهروا عبدالواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك بزيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الاخير المذكور ابن عمه واسمه أيضاً (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح مولى مرجان في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة على بن مهدي على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) فيها كان الصلح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة واستقر الحال على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة أبا الحسن بن الحسن الرخجي ولقب مؤيد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء وبني مارستان بواسطة وجعل عليه وقوفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويمتنع فالزمه مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي علي بن عيسى السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكثره من مدح الصحابة ومناقضته شعراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله ابن المعلم فقيه الامامية ورتاه المرتضى (ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة أبو جعفر بن كاكوية على همدان وأخذها من صاحبها سماء الدولة أبي الحسن بن شمس الدولة من بني بوية ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينوري فملكها ثم ملك شابور خواشت أيضاً وقويت هيئته وضبط المملكة (وفي

هذه السنة ﴿ قبض مشرف الدولة على وزيره الرخجى واستوزر أبا القاسم المغربى واسمه الحسين الذى تقدم ذكره انه كان وزير القرواش وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولد له أبو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلثمائة ثم قتل الحاكم اياه فهرب أبو القاسم الى الشام وتنقل في الخدم ﴿ وفي هذه السنة ﴿ غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوغل فيه وفتح وغنم وعاد سالماً ﴿ وفي هذه السنة ﴿ توفي القاضى عبد الجبار وقد جاوز التسعين وكان متكلماً معتزلياً وله تصانيف مشهورة في علم الكلام ﴿ ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة ﴿

ذكر وفاة سلطان الدولة

﴿ في هذه السنة ﴿ في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة وأشهر فاستولى أخوه قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على مملكة فارس وكان أبو كاليبجار ابن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه واقتلناه فانهزم عمه أبو الفوارس واستولى أبو كاليبجار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة آية بفارس ثم أخرجه عمه أبو الفوارس عنها ثم عاد أبو كاليبجار فلحقها نانيا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك آية ﴿ وفيها ﴿ توفي على بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسانى اللغوى كان فيمن يعلم اللغة وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ﴿ ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة ﴿ في هذه السنة عاد أيضا يمين الدولة الى غزو بلاد الهند وأوغل فيه وفتح مدينه الصنم المسمى بسومناث وهذا الصنم كان أعظم اصنام الهندوهم يحجون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الحواهر والذهب ما لا يحصى فقتل يمين الدولة فيها من الهندو ما لا يحصى وغنم تلك الاموال وأوقد على الصنم نارا حتى قدر على كسره من صلابه حجيره وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء وأخذ بهض الصنم معه الى غزنة وجعله عتبة للجامع

(ذكر وفاة مشرف الدولة)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي مشرف الدولة أبو على بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر وملكه خمس سنين وخمسة عشر يوما وكان عادلا حسن السيرة (وفيها) قتل على بن محمد التهامى الشاعر المشهور صاحب المراثية المشهورة التى عملها في ولد صغير له مات التى منها

حكمت المنية في البرية جارى
طبت على كدروانت تريدها
ما هذه الدنيا بدار قرار
صفوا من الاقضاء والا كدار

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء حذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا ومعه كتب من حسان بن مفرج ابن دغفل البدوي الى بني قرة فلم بأمره وحبس في خزنة البنود ثم قتل بها محبوسا في التاريخ المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل للتي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز واطراف اليمن (ثم دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة تسلط الاتراك في بغداد فاكثروا مصادر الناس وعظم الحطب وزاد الشر ودخل في الطمع الممامة والعميارون وذلك بسبب موت مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان (وفيها) توفي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال وعمره تسعون سنة وله التصانيف النافعة وكان يعمل الاطفال ماهرا في عملها واشتغل على كبر وفاق أهل زمانه يقال كان عمره لما ابتداء بالاشتغال ثلاثين سنة وأبو بكر القفال المذكور غير أبي بكر القفال الشاشي المقدم ذكره في سنة خمس وستين وثمانمائة والقفال المذكور اسمه عبدالله وكنيته أبو بكر وأما القفال الشاشي المقدم الذكر اسمه وكنيته أبو بكر (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وأربعمائة)

﴿ ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد ﴾

(في هذه السنة) سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند بأمر الخليفة لما حصل من النهب والفتن ببغداد فدخلها ثالث رمضان وخرج الخليفة القادر لملقاه وحلفه واستوثق منه وأستقر جلال الدولة في ملك بغداد (وفي هذه السنة) توفي الوزير أبو القاسم المغربي الذي تقدم ذكره وعمره ست وأربعون سنة (وفيها) سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رطل ورطلان بالبغدادى واصفره كالبيضة (وفيها) نقضت الدار التي بناها معز الدولة بن بوية ببغداد وكان قد غرم عليها ألف ألف دينار وبذل في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) أعتى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة توفي الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مروان الاسفرائيني ويلقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي أخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور وافر أهل خراسان له بالعلم وله التصانيف الجليلة في الاصول والرد على الملحدين وهو أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واختلف الى مجلسه أبو القاسم القشيري وأكثر الحفاظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه (وفيها) توفي أبو القاسم بن طباطبا الشريف وله شعر جيد واسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وطباطبا لقب جده لقب بذلك لانه كان يلبغ فيجعل القاف طاء طلب يوما فاشه فقال غلامه أحيب

دراة فقال لاطباطبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقبا ومن شعره

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كى تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سارى

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة في ذى القعدة توفي قوام الدولة أبو القوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن أخيه أبو كاليجار بن سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير حرب (ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة) في هذه السنة استولى يمين الدولة محمود بن سبكتكين على الرى وقبض على مجد الدولة ابن نغر الدولة على بن ركن الدولة حسن بن بوية صاحب الرى وكان سبب ذلك ان مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكة مباشرة النساء ومطالعة الكتب فشفيت عليه جنده فبعث يشكو جنده الى يمين الدولة محمود وعلم محمود بمحززه فبعث اليه عسكريا قبضوا على مجد الدولة واستولى على الرى (وفي هذه السنة) كان قتل صالح بن مرداس أمير بنى كلاب صاحب حلب على ماسبق ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفي هذه السنة) توفي منو جهر ابن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك بمده ابنه أنوشروان بن منو جهر (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين وثلثمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوى النفس فلم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته حتى مات كذلك وأوصى بالملك لابنه محمد ابن محمود وكان أصغر من مسعود فقدم محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار نحو أخيه محمد فاتفق أ كابر العسكري وقبضوا على محمد وحضر مسعود فقتل في المملكة واستقر فيها واطلق أخاه محمدا وأحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا أخاه محمدا وسعوا المسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة) (في هذه السنة) سير السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكريا فاستولى على اتيز ومكران

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لعطير من بنى نمير فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران وجهاز من قتل عطيرا صاحب الرها فأرسل صالح بن مرداس يشفع الى أبي نصر بن مروان في أن يرد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها اليهما في سنة ست عشرة وأربعمائة وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير أرمانيوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بمئتين ألف دينار وعدة قرى وحضر

الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب أصحاب ابن شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخرّبوا المساجد

﴿ ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله ﴾

وهو سادس عشرينهم ﴿﴾

(في هذه السنة) في ذى الحجة توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق ابن المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وشهر ولما مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر وكان أبوه قد عهد اليه وبابح له بالخلافة فجددت البيعة وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي الى الملك أبي كاليجار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده

﴿ ذكر ملك الروم قلعة فامية ﴾

(في هذه السنة) سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم الى الشام وعلى رأس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى فامية فكبسوها وغنموا ما فيها وملكوا قلعتها وأسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) فيها شغبت الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك أبي كاليجار يستدعونه الى بغداد فتأخر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدرخان يوسف بن بغراخان هرون بن سليمان وصح بلاد التيرة من الكفر وكان قد ملك بلاده ما وراء النهر في سنة تسع وأربعمائة ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهر يوش صاحب ساوة وقم وتلك التواحي وكان قد كثرت اذاه على حجاج خراسان وغيرهم فأرسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه وأمر به فصلب على سور ساوة (وفيها) توفي أحمد بن الحسين الميمندي وزير السلطان محمود وأبيه مسعود أقول ينبغي تحقيق ذلك فانه وردان محمودا قتل وزيره المذكور فتأمل ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرسي وما جاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها أبوه مرارا فلم يقدر على فتحها فطم مسعود خندقها بالشجر وقصب السكر وفتحها الله عليه فقتل أهلها وسبي ذراريهم (وفيها) توفي بدران بن المقلد صاحب نصيبين فقصده ولده قريش عمه قرواشا فاقر عليه حاله وماله

وولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة) فيها انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر الميارون وصاروا يأخذون أموال الناس ليلا ونهارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال أمره والخليفة أعجز منه وانتشرت العرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق * وفيها * وصلت الروم الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتضافوا واقتلوا فانهزمت الروم وتبعهم الى اعزاز وغنم منهم وقاتل * وفيها * قصدت خفاجة الكوفة فنهبوا * وفيها * توفي أحمد بن كليب الشاعر وكان يهوى أسلم بن أحمد بن سعيد فمات كذا في هواه فن قوله فيه

واسلمني في هواه ه أسلم هذا الرثا
غزال له مقالة يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد سيسأل عما وشى
ولو شاء أن يرثني على الوصل روي ارتشي

* ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة *

ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر

(في هذه السنة) منتصف شعبان توفي الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي ابن الحاكم أبي علي منصور العلوي بمصر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياما وكان له مصر والشام والخطبة بأفريقية وكان جميل السيرة منصفاً للرعية ولما مات ولي بعده ابنه أبو تميم معه مد ولقب بالمستنصر بالله ومولده سنة عشرين وأربعمائة وهذا المستنصر هو الذي خط له بغداد على ما سندر في سنة خمسين وأربعمائة ان شاء الله تعالى وهو الذي وصل اليه الحسن بن الصباح الاسماعيلي وخاطبه في اقامة دعوته بخراسان وبلاد المعجم وقال له ان فقدت فن الامام بمدك فقال المستنصر ابني تزار (ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد أحدثوا عمارتها واجتمع اليها أهل القرى المجاورة لها فسار اليها ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان وفتحوا السويدا عنوة

ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده

من أهل بيته الى آخرهم

(في هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين وأربعمائة قتل يحيى بن علي بن حمود حسباً تقدم في سنة سبع وأربعمائة ولما قتل يحيى تولى بعده أخوه (ادريس) بن علي بن حمود

وتلقب بالمتأيد واستقر بمالقة حتى توفي في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ثم حملك بعده
 (أخوه القاسم) بن محمد ابن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك وتزهده
 فلك بعده (الحسن) بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب الحسن المذكور بالمستنصر وبقي
 في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور أخوه (ادريس)
 ابن يحيى وتلقب بالعالي وكان العالى المذكور قاسم التدبير وكان يدخل الاراذل على
 حريمه ولا يخيبهن منهم وسلك نحو ذلك من السلوك فغله الناس وبايعوا ابن عمه (محمد)
 ابن ادريس بن علي بن حمود فاستقر محمد المذكور في الملك وتلقب بالمهدى وأمسك
 ابن عمه العالى وسجنه وبقي محمد المهدى المذكور حتى توفي في سنة خمس واربعين وأربعمائة
 وكان المهدى المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد وانقرضت دولتهم في السنة المذكورة
 أعنى سنة خمس واربعين وأربعمائة وقيل بل ان العامة أخرجوا العالى بعد موت محمد
 المهدى وملكوه فلما مات انقرضت دولتهم وفي أيام خلافة المهدى محمد بن ادريس
 المذكور قام من بنى عمه شخص اسمه محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقب
 محمد بن القاسم المذكور بالمهدى أيضاً واجتمعت عليه البرابر ثم افترقوا عنه فمات بعد أيام
 يسيرة وقيل مات غما ولما مات محمد ابن القاسم المذكور بن حمود وهو آخر من ملك
 منهم الجزيرة الخضراء انقرضت ملوكهم (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين
 وأربعمائة توفي رافع بن الحسين بن معن وكان حازما شجاعا وكانت يده مقطوعة قطعت
 غلطا في عريضة على الشرب وله شعر حسن فنه

لها ريقة أس تغفر الله أنها ألد واشهى في النفوس من الحجر
 وصارم طرف لا يزال جفته ولم أرسيفا قط في جفته يفرى
 فقلت لها والعيس تحدج بالضحى أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر
 أليس من الحسران ان لياليا ثم بلا وصل وتحسب من عمرى

(وفيها) وقيل في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو اسحق الشيخ أحمد بن محمد
 ابن ابراهيم الثعلبي ويقال الثعالبي وكان أوحده زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في
 قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح النقل (ثم دخلت
 سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب
 عمان وقام ابنه مقامه (وفيها) توفي ميار الشاعر وكان مجوسيا فسلم سنة أربع وتسعين
 وثلثمائة وصحب الشريف الرضى فقال له أبو القاسم بن برهان يامهيار قد انتقلت باسلامك
 في النار من زاوية الى زاوية فقال كيف قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم في شرك فمن شعره من جملة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله

ما برحت مظلمة دنياكم	حتى أضاء كوكب في هاشم
نبلتم به وكنتم قبله	سرا يموت في ضلوع كاتم
ثم قضى مسلماً من ريبه	فلم يكن من غيدركم بسالم
نقضتم عهداً في أهله	وحزتم عن سنن المراسم
وقد شهدتم مقتل ابن عمه	خير مصل بمدته وصاتم
وما استحل باغياً امامكم	يزيد بالطف من ابن فاطم
وها الى اليوم الظبا خاضبة	من دمه مناسر القشاعم

وأشعار ميار المذكور مشهورة (وفيها) توفي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد القدوري الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة اتهمت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بالعراق وارتفع جاهه وصنف كتابه المسمى بالقدوري المشهور ونسبته الى القدور جمع قدر قال القاضي شمس الدين بن خلكان ولا أعلم وجه نسبه اليها (وفيها) توفي الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى وكان والده من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في أيام الامير نوح بن منصور الساماني تزوج امرأة بقرية افشنة وقطن بها وولده الشيخ الرئيس وأخوه بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشرين وقرأ الحكمة على أبي عبد الله الناطلي وحل أقليدس والمجسطى واشتغل في الطب وأتقن ذلك كله وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان ببخارى ثم انتقل منها الى كركنج وهى بالعربى الجرجانية ثم انتقل الى أماكن شتى حتى أتى الى حورجان فاتصل به أبو عبد الله الجورجاني أكبر أصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة بن نخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس المعالى قابوس بن وشمكير ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه باصفهان وخدمه وتقدم عنده ثم ان الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك الحمية ومضى الى همذان وهو مريض ومات بهمذان في هذه السنة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته وفضائله مشهورة وقا. كفر الغزالي ابن سينا المذكور وصرح الغزالي بذلك في كتابه الموسوم بالمنقذ من الضلال وكذلك كفر أما نصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى الشرائع واعتقادها وحكى الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الاولى من الفن الخامس من طبيعيات الشفاء قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان ببلاد جورجيان في زماننا من أن حديدا يزن مائة وخمسين من نزل من الهواء فنشب في الارض ثم نانبوة الكرة التي يرمى بها الحائط ثم عاد فنشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا أمره ظفروا به وحملوه الى والى جورجيان ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين

يرسم بانقاذه أو انقاذ قطعة منه فتعذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات تعمل فيه الا بجهد وكانت كل آلة تعمل فيه تنكسر لكنهم فصلومنه آخر الامر شيئاً فانتقذوه اليه ورام أن يطبع منه سيفاً فتعذر عليه وحكى أن جملة ذاك الجوهر كان ملتصقاً من اجزاء جاورشية صفار مستديرة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني صاحب شاهد ذلك كله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة) فيها قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لمسكر مصر الذين كان مقدمهم اللذبرى على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) هادن المستنصر بالله العلوى ملك الروم على أن يطلق خمسة آلاف أسير ليتمكن من عمارة قمامة التي كان قد خربها الحاكم في أيام خلافة فاطمى الاسرى وأرسل من عمر قمامة وأخرج ملك الروم عليها أموالاً عظيمة جليلة (وفيها) توفي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابورى صاحب التآليف المشهورة وكان امام وقته ومن جملة تآليفه المشهورة يقيمة الدهر في محاسن أهل العصر وكال مولده سنة خمسين وثلثمائة (ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة) فيها توفي أبو على الحسين الرخجى وزير ملوك بنى بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته يتقدم على الوزراء (وفيها) توفي أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى أمير مكة (وفيها) توفي أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارقى الامير الشاعر وله ديوان حسن ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة فيها ملك الملك أبو كاليجار البصرة

(ذكر أخبار عمان)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عمان ولى بعده ابنه أبو الجيش وقدم صاحب جيش أبيه على بن هطال وكان أبو الجيش يحترم ابن هطال ويقوم له اذا حضرو كان لابي الجيش أخ يقال له المهذب ينكر على أخيه أبى الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعمل ابن هطال دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال له ان قمت معك وملكتك وأخرجت أخاك أبا الجيش ما تعطني فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة والمباينة في الاكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب وأصبح ابن هطال فاجتمع بابى الجيش وعرفه ان أخاه المهذب يسمى في أخذ الملك منه وقال قد رغبتى وكتب خطه لى وأخرج الخط فامر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش وله أخ صغير يقال له أبو محمد فطلبه ابن هطال من أمه ليجمعه في الملك فلم تسلمه اليه وقالت ولدى صغير ما يصلح اقتصل أنت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان وأساء السيرة وبلغ ذلك الملك أبا كاليجار فاعظمه وأرسل جيشاً الى عمان وخرجت الناس عن طاعة على

ابن هطال فقتله خادم له وفراش واستقر الامر لابى محمد بن أبى القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شبيب بن وثاب التميرى صاحب الرقة وسروج وحران (وفيها) توفي أبو نصر موسكان كاتب انشاء مسمود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب المفلقين (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة)

(ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياسة أخبارهم متتابعة)

في هذه السنة توطن ملك طغريل بك وأخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جداهم دقاق رجلا شهما من مقدمى الاتراك وولد له سلجوق فانتشا وظهرت عليه أمارات النجابة فقدمه يبنغو ملك الترك اذ ذاك وقوى أمره وصار له جماعة كثيرة فتغير يبنغو عليه فخاف سلجوق منه فسار بجماعته وبكل من يطيعه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالى من سعادته وسعادة ولده وأقام بنواحي جندوهى بليدة وراء بخارى بحجم مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وصار يفتزو الترك الكفار وكان لسلجوق من الاولاد أرسلان وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي أولاده على ما كان عليه أبوه من غزو كفار الترك فقتل ميكائيل في الغزاة شهيدا وخلف من الاولاد يبنغو وطغريل بك وجنغو بك داود ثم ارتحلوا ونزلوا على فرسخين من بخارى فاساء أمير بخارى جو ارهم فالتجؤا الى بغراخان ملك تركستان واستقر الامر بين طغريل بك وأخيه داود أن لا يجتمعا عند بغراخان بل اذا حضر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفا من القدر بهما واجتهد بغراخان على اجتماعهما عنده فلم يفعل فقبض على طغريل بك وأرسل عسكرا الى أخيه داود فاقتتلوا فانهزم عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وقصد داود موضع أخيه طغريل بك وخلصه من الاسر ثم عاد الى جند وأقاما بها حتى انقضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارى فعظم عنده محل أرسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي بخارى على تكين ومعه أرسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى فهرب على تكين من بخارى وأما أرسلان وجماعته فاهم دخلوا المفازة والرمل واحتموا عن السلطان محمود فكاتب السلطان محمود أرسلان واستماله ورغبه فقدم أرسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ونهب خراكواته وأشار أرسلان الجاذب على محمود أن يفرق السلجوقية جماعة أرسلان المذكور في نهر جيحون فابى فاشار بقطع ابهاماتهم بحيث لا يقدر على رمي الشباب فلم يقبل محمود ذلك وأمر بهم فعبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى أصفهان ووضع عليهم الخراج فجارت العمال عليهم وامتدت الايدي الى أموالهم وأولادهم فانفصل منهم جماعة عن خراسان الى أصفهان وجرى بينهم وبين علاء الدولة بن كاكوية حرب ثم ساروا الى أذربيجان وهؤلاء

كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك العربية وبذلك سمي كل جماعتهم
وسار طغريل بك وأخوه داود ويغنو من خراسان الى بخارى فسار على تكين بمسكرو
وأوقع بهم وقتل عدة كثيرة من جماعتهم فالجأتهم الضرورة الى العود الى خراسان فعبروا
نهر جيحون وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين وأربعمائة واتفقوا مع خوارزمشاه
هرون بن الطيطاش وعاهدهم ثم غدر بهم خوارزمشاه وكبسهم فاكثر القتل فيهم والنهب
والسبي وارتكب من الغدر خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فارس اليهم
مسعود ابن السلطان محمود جيشاً فهزمهم وجرى بين عسكر مسعود منازعة على الغنيمة
وأدت الى قتال بينهم وأشار داود بالعود الى جهة العسكر فمادوا فوجدوا الاختلاف
والقتال بينهم فوقع السلجوقية بمسكرو مسعود وهزموهم وأكثروا القتل فيهم واستردوا
ما كان أخذوه منهم وتمكنت هيبتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم السلطان مسعود
واستمالهم فإرسلوا اليه يظهرن الطاعة ويسألونه أن يطلق عمهم ارسلان بن سلجوق
الذي قبضه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان المذكور الى عنده يبلغ فطلبهم ليحضروا
فامتنعوا فإعادته الى محبسه وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة بعد أخرى
وقوى أمرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا التواب في النواحي وخطب لطريل
بك في نيسابور وسار داود الى هراة وهرب عساكر مسعود وتقدموا من خراسان
الى غزنة وأعلموا مسعود بتفاقم الحال فسار مسعود بجميع عساكره وقيوله من غزنة اليهم
الى خراسان وبقي كلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال البيكار
على عسكر مسعود وقتل الاقوات عليهم وآخر ذلك ان السلجوقية ساروا الى السبيرة
فتبعهم مسعود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين فضجرت العساكر من طول البيكار
وكان لعسكر خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في البيكار فنزل العسكر بمنزلة قليلة المياه وكان
الزمان حاراً جفرت بينهم الفتن بسبب الماء ومشى بعض العسكر الى بعض في التخلي عن
مسعود ووقع بينهم الخلاف فمادت السلجوقية عليهم فانهمزمت عساكر مسعود اقبح هزيمة
وثبت السلطان مسعود في جمع قليل ثم ولي منهزماً وغنم السلجوقية منهم ما لا يدخل
تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وآثرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان
فاستولوا عليها وثبتت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرها وذلك في اواخر سنة احدى
وثلاثين واربعمائة وسندكر باقي اخبارهم ان شاء الله تعالى

ذكر قبض مسعود وقتله

ولما انهزم عسكر مسعود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من
خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلاثين واربعمائة وقبض على مقدم

عسكره شباوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ ليرد عنها داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مسير مودود الى بلخ في هذه السنة أعنى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليشق بها على عادة والده وعبر سيحون فهب انوشتكين احد قواد عسكره بمض الخزائن واجتمع اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من العسكر والتقى الفريقان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة واقتلوا اشد قتال فانهمز مسعود وجماعته وتحصن مسعود في رباط فحصروه فخرج اليهم فارسه أخوه محمد الى قلعة كيدى وحمل مع مسعود اهله وأولاده وامر باكرامه وصيائه ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كيدى بغير علم أبيه ولما علم أبوه محمد بذلك شق عليه وساء ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان بالف ألف درهم وكان كثير الاحسان الى العلماء فقصدوه وصفحوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيحاملك أصفهان والرى وطبرستان وخراسان وخوازم وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وعزنة وبلاد القور وأطاعه أهل البر والبحر

﴿ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا ﴾

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغه خبر قتل أبيه مسعود عاد مجدا بمساركه الى غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهمز محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده أحمد وعلى انوشتكين الذى نهب الخزائن وأقام محمدا المذكور وكان انوشتكين خعبيا وأصله من بلخ فقتلهم وقتل جميع أولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشرين شعبان من هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزنة وسلك حسن السيرة ونبت قدمه في الملك وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمتابعة له (وفي هذه السنة) توفي المظفر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي بشهر زور (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة) فيها في الحرم توفي علاء الدولة أبو جعفر بن شهر يار المعروف بابن كاكوية وكان شجاعا ذا رأى وقام باصفهان بعمه ابنه ظهير الدين أبو منصور فرامرز وهو أكبر أولاده وسار ولده كرشاسف بن علاء الدولة الى همذان فاقام بها وأخذها لنفسه (وفي هذه السنة) ملك السلطان طغريل بك جرجان وطبرستان

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أمر المستنصر العلوى أهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزبرى فخرجوا عليه

وسار الدزبري الى حماة فعصى عليه أهلها فكتب مقلد بن منقذ الكفرطابي فحضر اليه في نحو
 ألفي رجل من كفرطاب واحتمى به وسار عن حماة الى حلب فدخلها وأقام بها مدة وتوفي
 الدزبري في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين
 وأربعمائة وكان الدزبري يلقب بأمير الجيوش واسمه أنوشكين والدزبري بكسر الدال
 المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي منقوطة سا كنة وفي الآخر راء مهملة هذه النسبة الى
 دزبر بن رويتم الديلمي ولما مات الدزبري في هذه السنة فسد أمر الشام وزال النظام
 وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج صاحب الرحبة أبو علوان ثمال ولقبه
 معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلابي وسار الى حلب وملكها وعاد حسان بن
 مفرج الطائي فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنتين
 وعشرين وأربعمائة (وفيها) سير الملك أبو كاليبجار من فارس عسكريا الى عمان فلكوا
 أصحاب مدينة عمان (وفيها) توفي أبو منصور بهرام الملقب بالمعادل وزير الملك أبي كاليبجار
 ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبنى دار الكتب بفيروزاباد وجعل
 فيها سبعة آلاف مجلد (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك السلطان طغرل بك
 خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود بن سبكتكين ثم صارت لمسمود ابنه
 ونائبه فيها الطيطاش حاجب أبيه محمود ومات الطيطاش فولاه مسمود ابنه هرون بن
 الطيطاش ولقبه خوارزمشاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمانه عند خروجه الى الصيد
 فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الجبار فقتلوه
 وولوا البلد اسمعيل بن الطيطاش اخا هرون فسار شاه ملك ابن علي وكان ملك بعض
 أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك الى خوارزم
 فاستولى عليها وانهزم شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرل بك في هذه السنة ثم سار
 طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه السنة أيضاً

ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة

في هذه السنة لما افتتحت الجوالى في المحرم ببغداد أخذها جلال الدولة وكانت المادة أن
 تحمل الى الخلفاء لا يمرضهم فيها الملوك فارسل القائم الى جلال الدولة في ذلك مع
 أبي الحسن الماوردي فلم يلتفت جلال الدولة اليه فعزم القائم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة مصر
 فادعى انه الحاكم واتبعه جماعة يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلو
 وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين

وصلب مع اصحابه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة) ذكر وفاة جلال الدولة

وفي هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية ببغداد وكان مرضه ورما في كبده وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان ملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات جلال الدولة كان ابنه الملك العزيز أبو بكر منصور بواسطة فكاتيه الجند فيما يحمله اليهم فلم ينتظم له امر فسار يطلب النجدة وقصد الملوك مثل قرواش وأبي الشوك فلم يجده أحد فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميفارقين سنة احدى وأربعين وأربعمائة فلما لم ينتظم لابن جلال الدولة أمر كاتب الملك أبو كاليبجار عسكر بغداد فاستقر الامر لابن كاليبجار ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة فتح عسكر مودود بن مسعود بن محمود عدة حصون من بلاد الهند (وفيها) أسلم من الترك خمسة آلاف خرقة وتفارقوا في بلاد الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطا والتروهم بنواحي الصين (وفي هذه السنة) ترك شرف الدولة ملك الترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر وأعطى أخاه ارسلان تكين كثيرا من بلاد الترك وأعطى أخاه بغراخان اطارار واسيجاب وأعطى عمه طغان فرغانة بأسرها وأعطى على تكين بخارى وسمرقند وغيرهما وقنع شرف الدولة المذكور من أهله المذكورين بالطاعة له (وفي هذه السنة) قطع المعز بن باديس بافريقية خطبة العلويين خلفاء مصر وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد ووصلت اليه من القائم الخلع والاعلام على طريق القسطنطينية في البحر (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة) فيها خطب للملك أبي كاليبجار في صفر ببغداد وخطب له أيضاً أبو الشوك ببلاد وديس بن مرند ببلاد ونصر الدولة بن مروان بديار بكر رسار الملك أبو كاليبجار الى بغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزينت بغداد لقومه (وفيها) أمر الملك أبو كاليبجار ببناء سور مدينة شيراز فبنى وأحكم بناءه ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع وله أحد عشر بابا وفرغ منه في سنة أربعين وأربعمائة (وفيها) توفي الشريف المرتضى أبو القاسم أخو الشريف الرضي ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولى تقابه العلويين بعده عدنان ابن أخيه الرضي (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله الحسين الصيمري شيخ أصحاب أبي حنيفة ومولده سنة احدى وخمسين وثلثمائة (وفيها) توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي

صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) فيها أرسل السلطان طغرل بك أخاه ابراهيم اينال بن ميكائيل فاستولى على همدان وأخذها من كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكوية واستولى على الدينور وأخذها من أبي الشوك ثم استولى على الصيمرة (وفي هذه السنة) توفي أبو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عنان بقلمة السيروان ولما توفي غدر الاكراد بابنه سعدى وصاروا مع مهلهل بن محمد أخى أبي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الهمداني صاحب أربل قتله ابنا أخ له وملكا قلعة أربل وكان لعيسى أخ آخر اسمه سلار بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سلار وأخيه عيسى فلما بلغه قتل أخيه سار قرواش الى أربل ومعه سلار فلحقها وتسلمها سلار وعاد قرواش الى الموصل (وفيها) وقع الوبا في الحيل وعم البلاد (وفيها) توفي أحمد بن يوسف المنازى وزير لابي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل الى القسطنطينية وكان من أعيان الفضلاء والشعراء وجمع المنازى المذكور كتباً كثيرة وأوقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهي الى قريب كانت موجودة بجزائن الجامعين وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه فقال فيه

وقانا لفحة الرمضاء واد	وقاء مضاعف التبت العميم
نزلنا دوحه فخنا علينا	حنوا المرضعات على القطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا	الذمر المسدامة للنديم
تروع حصاه حالية العذارى	فيلس جانب العقد التنظيم

والمنازى منسوب الى مناز جهر مدينة عند خرتبرت وهي غير مناز كرد التي من عمال خلاط (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك قرميسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما أخو طغرل بك على ماتقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبدالله بن يوسف الجويني والد امام الحرمين وكان الجويني اماما في الشافعية تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما أيضاً بالادب وغيره من العلوم وهو من بني سنيس بطن من طي (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة) في هذه السنة استولى عسكر الملك أبي كاليجار على البطيحة وأخذوها من صاحبها أبي نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم الى زبرب (وفيها) كان بالعراق غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة وبيع بغداد حتى خلت الاسواق (وفيها) توفي عبدالواحد بن محمد المعروف بالمعازي الشاعر وأبو الخطاب الشبلي الشاعر (وفيها) مات بفراخان محمد بن قدرخان يوسف وقبض على أخيه عمر بن قدرخان يوسف وماتا جميعا مسمومين في هذه السنة وكان قد ملك عمر المذكور في سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة حسبما تقدم فسار شمس الملك طفقاج خان أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايرلك خان من سمرقند وملك بلادهما وتوفي طفقاج سنة اثنتين وستين وأربعمائة (ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة)

(ذكر موت أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم)

﴿ في هذه السنة ﴾ توفي الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية في رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته أرض من قصر مجاشع وتم سائرا وقويت به الحمى وضعف عن الركوب فركب في محفة فتوفي في جناب وكان عمره أربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق أربع سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاتراك الخزائن والسلاح والدواب من العسكر وكان معه ولده أبو منصور فلاستون بن أبي كاليجار فماد الى شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاة أبي كاليجار الى بغداد وبهاولده الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز بن أبي كاليجار جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد ثم أرسل الملك الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على أخيه أبي منصور فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خورسستان فلقبه من بها من الجند وأطاعوه ومن جملتهم كرشاسف بن علاء الدولة صاحب همذان فانه كان قد قدم الى الملك أبي كاليجار لما أخذ منه ابراهيم ينال أخو طغرل بك همذان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي محمد بن محمد بن غيلان البزار وهو راوى الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي أخرجها الدارقطني وهي من أعلى الحديث وأحسنه (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وأربعمائة) فيها جمع فلاستون ابن أبي كاليجار جمعا بعد ان خلاص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس ﴿ وفيها ﴾ جرى بين طغرل بك وأخيه ابراهيم ينال وحشة أدت الى قتال بينهما فانهمز ابراهيم ينال وعصى بقلمه سمرماح فحصره بها طغرل بك واستنزه قهرا وفيها أرسل ملك الروم الى السلطان طغرل بك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فأجابه اليها وعمر مسجد القسطنطينية وأقام فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودانت الناس له وتمكن ملكه وثبت وفيها أفرج السلطان طغرل بك عن أخيه ينال وتركه معه

(ذكر وفاة مودود)

في هذه السنة في رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب

غزوة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته ببنزلة واستقر في الملك بعده عمه عبدالرشيد بن محمود بن سبكتكين وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله سيف الدولة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها سار البساسيري كبير اليراقين ببغداد وملك الانبار واظهر العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الي بغداد وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب وأخذوها من شمال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع أهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطة بالكرخ وشرع السنة من القلايين ومن يجري مجراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان بأما كن الشيعة بحى على خير العمل وبأما كن السنة الصلاة خير من النوم وفيها توفي أبو بكر منصور بن جلال الدولة وله شعر حسن ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر أصفهان وبها صاحبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكوية وطال محاصرته قريب سنة وأخذها بالامان ودخل السلطان طغرل بك أصفهان في المحرم سنة ثلاث وأربعين واستطابها ونقل اليها ما كان له بالرى من سلاح وذخائر

(ذكر حال قرواش مع أخيه)

وفيها استولى أبو كامل بركة بن المقلد على أخيه قرواش بن المقلد ولم يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغاب عليها أبو كامل المذكور ولقبه زعيم الدولة

(ذكر مسير العرب من جهة مصر الى جهة أفريقية وهزيمة المعز بن باديس)

(في هذه السنة) لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من أفريقية وخطب للعباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل الي المعز بن باديس في ذلك فاعلظ ابن باديس في الحواب وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازوري ويازور من أعمال الرملة فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قبيلتان من العرب وكان بينهما حرب فاصلح المستنصر بينهم وجهزهم بالاموال فساروا واستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموا وساروا الى أفريقية وقطعوا الاشجار وحصروا المدن ونزل بأهل أفريقية من البلاء ما لم يهدوا مثله ثم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين ألف فارس والتقى معهم فهزموا أيضاً ودخل المعز القيروان مهزوماً ثم جمع المعز وخرج اليهم والتقى بهم فهزموا قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر القتل فيهم وانهزم المعز ووصلت العرب الى القيروان ونزلوا

بمصر القيروان واقام العرب محاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع وأربعين وأربعمائة
واتقل المعز الى المهديّة في رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة ونهبت العرب القيروان
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) سار مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه
طغرل بك وأقره على بلاده ومن جعلتها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وكان
سرحاب بن محمد أخو مهلهل محبوسا عند طغرل بك فاطلقه لآخيه مهلهل (ثم دخلت سنة
ثلاث وأربعين وأربعمائة) فيها كانت الفتنة بين السنة والشيعة ببغداد وعظم الامر واحرق
ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه وجميع التراب التي حوالها
ووقع التهب وقصد أهل الكرخ الى خان الحنفيين وقتلوا مدرس الحنفيين أبا سعيد
السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتتل أهل
باب الطاق وسوق يحيى والاساكفة

(ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد)

(وفي هذه السنة) توفي بركة بن المقلد بن المسيب بتكرت واجتمع العرب وكبراء الدولة
على اقامة ابن أخيه قریش بن بدران بن المقلد وكان بدران بن المقلد المذکور صاحب نصيين
ثم صارت لقریش المذكور بدمه وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقله أخوه بركة مع
القيام بوظائفه ورواتبه فلما تولى قریش نقل عمه قرواشا الى قلعة الجراحية من أعمال
الموصل فاعتقله بها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت العصر ظهر ببغداد كوكب له ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سيرابطياً
ثم انقض (وفيها) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا (وفيها) عاد طغرل بك
عن أصفهان الى الري (وفيها) توفي كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز
وكان قد استخلفه بها أبو منصور بن أبي كالجار (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر قتل عبد الرشيد)

(في هذه السنة) قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب
طغريل وكان حاجباً لمودود بن مسعود فآقره عبد الرشيد وقدمه فطمع في الملك وخرج
على عبد الرشيد المذکور فأنحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغريل حتى سلمه
أهل القلعة اليه فقتله طغريل وتزوج بنت السلطان مسعود كرها ثم اتفقت كبراء
الدولة ووثبوا على طغريل فقتلوه وأقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

وكان محبوسا في بعض القلاع فاحضر وبويع له وقام بتدبير الامر بين يديه خر خيرو كان
أميرا على الاعمال الهندية فقدم وتتبع كل من كان اعان على قتل عبد الرشيد فقتله
(ذكر وفاة قرواش)

(في هذه السنة) مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب
العقيلي الذي كان صاحب الموصل وكان محبوسا بقلعة الجراحية من أعمال الموصل وحمل
فدفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن أخيه قريش بن بدران
المذكور أحضر عمه قرواشا المذكور من الحبس الى مجلسه وقتله فيه وكان قرواش من
ذوى العقل وله شعر حسن فنه

لله در النسايات فانها صدا القلوب وصيقل الاحرار

ما كنت الازيرة فطبعني سيفا واطلق صرفهن عراري

وجمع قرواش المذكور بين أختين في نكاحه فقيل له ان الشريعة تحرم هذا فقال وأى
شيء عندنا نجيزه الشريعة وقال مرة ما رقتي غير خمسة أو ستة قتلتم من البادية وأما
الحاضرة فلا يعبأ الله بهم

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قبض على أبي عثام بن خيس بن معن صاحب تكريت أخوه عيسى بن خيس
وسجنه بها واستولى على تكريت (وفيها) في حوادث هذه السنة زلزلت خورستان وغيرها
زلازل كثيرة وكان معظمها بارجان فانفجرت من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر
في وسطه درجة بالآجر والجص فتعجب الناس من ذلك وكذلك كانت الزلازل بخراسان
وكان أشدها بيهق وخراب سور قصة بيهق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة أربع
وستين وأربعمائة ثم خربه أرسلان أرغوثم عمه مجد الملك البلاساني (وفي هذه السنة)
كانت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وأعادت الشيعة الاذان بحجى على خير العمل وكتبوا
في مساجدهم محمد وعلى خير البشر (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة) فيها عاد
أبو منصور فلاستون ابن الملك أبي كاليجار واستولى على شيراز وأخذها من أخيه أبي
سميد بن أبي كاليجار ولما استقر أبو منصور في شيراز خطب فيها للسلطان طغرل بك ولاخيه
الملك الرحيم ولنفسه بعدهما (ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة) فيها سار طغرل بك
الى اذربيجان وقصد تبريز فاطاعه صاحبها وهشودان وخطب له فيها وحمل اليه ما أراضاه
وكذلك فعل أصحاب تلك النواحي ولما استقرت له اذربيجان على ما ذكرنا سار الى أرمينية
وقصد ملاز كردر وهي للروم وحصرها فلم يملكها وعبر الى الروم وغزا في الروم ونهب
وقتل وأثر فيهم آثارا عظيمة

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين البساسيري والخليفة القائم (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة) فيها قتل الامير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة قتله عبيد الله بن أبي طاهر البشنوي الكردي غيلة

﴿ ذكر غير ذلك ﴾

﴿ فيها ﴾ نارت جماعة من السنية ببغداد وصدوا دار الخلافة وطلبوا أن يؤذن لهم أن يأمرؤا بالمعروف وينهوا عن المنكر فأذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري وكان غائبا في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور البساسيري ونهبوها واحرقوها وأرسل الخليفة الى الملك الرحيم يأمره بإبماد البساسيري فابعدوه وقدم الملك الرحيم من واسط الى بغداد وسار البساسيري الى جهة ديس بن مرند لمصاهرة بينهما (ذكر الخطبة في بغداد لطرلبيك)

﴿ فيها ﴾ سار طغرلبيك حتى نزل حلوان فمعظم الارجاف ببغداد وأرسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابهم طغرلبيك الى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك فخطب له بجوامع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم أرسل طغرلبيك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت اليه الرسل فخلفوه للخليفة القائم ولله الملك الرحيم فحلف لهما وسار طغرلبيك فدخل بغداد ونزل بباب الشمسية

(ذكر وثوب العامة بعسكر طغرلبيك والقبض على الملك الرحيم)

ولما وصل طغرلبيك الى بغداد دخل عسكره يتحوجون فجرى بين بعضهم وبين السوقية هوشة ونارت أهل تلك المحلة على من فيهم من الفرع عسكر طغرلبيك ونهبوهم ونارت الفتنة بينهم ببغداد وخرجت العامة الى وطاقات طغرلبيك فركب عسكره وقتلوا فانهرمت العامة وأرسل طغرلبيك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور اليانوان كان برياً من هذا فلا غناء عن حضوره فأرسل الخليفة القائم الى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد وهم في أمان الخليفة وزمامه فخرجوا الى طغرلبيك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين سبته فمعظم ذلك على الخليفة القائم وأرسل الى طغرلبيك في أمرهم وشكا من عدم حرمة وعدم الالتفات الى أمانه فافرج طغرلبيك عن بعض القواد واستمر بالباقيين وبالمملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بوية وكان أول من استولى منهم على العراق وبغداد معز الدولة أحمد ابن بوية ثم ابنه بختيار بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة ثم فناخسرو بن ركن الدولة

ابن بوية ثم ابنه صمصام الدولة بن كاليبجار المرزبان ابن عضد الدولة ثم أخوه شرف الدولة شيرزبك بن عضد الدولة ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلمان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ثم أخوه مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم أخوه جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن أخيه أبو كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسره فيروز بن أبي كاليبجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وهو آخرهم
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد فانكرت الحنابلة على الشافعية الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والترجيح في الاذان (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة) فيها تزوج الخليفة القائم بينت داود أخى طغرل بك (وفيها) وقعت حرب بين عبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المعز بالمهدية فانتصرت عبيد تميم وقتلوا في عبيد المعز وأخرجوهم من المهدية

❦ ذكر ابتداء دولة الملتمين ❦

والملتمون من عدة قبائل ينتسبون الى حمير وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سيرهم الى جهة الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى المغرب مع موسى ابن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة وأحبوا الاقرا فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة الى أفريقية طالبا الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبائل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهر حتى أتيا قبيلة لمتونة وهي القبيلة التي منها يوسف ابن تاشفين أمير المسلمين ودعاها الى العمل بشرائع الاسلام فقالت لمتونة اما الصلاة والصوم والزكاة فقريب وأما قولكما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرحم فهذا أمر لا نلتزمه اذها عنا فضى جوهر وعبد الله بن ياسين الى جدالة قبيلة جوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التي حولهم الى شرائع الاسلام فأجاب أكثرهم وامتنع أقلهم فقال ابن ياسين للذين أجابوا الى شرائع الاسلام يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الاسلام فأقيموا لكم أميرا فقالوا أنت أميرنا فامتنع ابن ياسين وقال لجوهر أنت الأمير فقال جوهر أخشى من تسلط قبيلتي على الناس ويكون وزر ذلك علي ثم اتفقا على (أبي بكر بن عمر) رأس قبيلة لمتونة فانه سيد مطاع ليلزم لمتونة قبيلته وغيرها فأتيا أبا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل فقدا له البيعة وسماه ابن ياسين أمير المسلمين واجتمع اليه

كل من حسن اسلامه وحرصهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم المرابطون فقتلوا من أهل البغي والفساد ومن لم يجب الى شرائع الاسلام نحو ألقي رجل فدانت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم وتفقه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما استبد أبو بكر ابن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فأخذ في افساد الامر فعقد له مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا وأراد محاربة أهل الحق فصلى جوهر ركعتين وظهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطون وبين أهل السوس قتال فقتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع أهلها فاتصر المرابطون واستولوا على سجلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم استخلف أبو بكر على سجلماسة ابن أخيه وبعث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطون الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الى ان توفي أبو بكر بن عمر في سنة اثنتين وستين وأربعمائة فاجتمعت طوائف المرابطون على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه بأمر المسلمين ثم سار الى المغرب وافتتحها حصنا حصنا وكان غالبها الزناتة ثم ان يوسف قصد موضع مراكش وهو قاع صنفص لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة مراكش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالمجاز مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطون الملتهمين أيضاً قيل انهم كانوا يتلمذون على عادة العرب فلما ملكوا ضيقوا لتامهم لتمييزوا به وقيل بل ان قبيلة لمتونة خرجوا غاثرين على عدو لهم والبسوا نساءهم لبس الرجال ولتموهن فقصد بعضهم أعدائهم بيوتهم فرأوا النساء ملتهمين فظنوهن رجالا فلم يقدموا عليهم واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فأوقعوا بهم فقبروا باللتام وجعلوه سنة من ذلك التاريخ فقبل لهم الملتمون

﴿ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد ﴾

لما أقام طغرل بك ببغداد ثقلت وطأة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرل بك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعمائة وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يلق الخليفة فيها وتوجه طغرل بك الى نصيبين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لابن مروان

ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر عود طغرل بك الى بغداد)

﴿ فيها ﴾ عاد طغرل بك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل وأعمالها وسلمها الى أخيه ابراهيم ينال ولما قارب طغرل بك الفقص خرج لتلقيه كبراء بغداد مثل عميد الملك وزير طغرل بك ببغداد ورئيس الرؤساء ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القائم فجلس له الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة أذرع وحضر طغرل بك في جماعته واحضر أعيان بغداد وكبراء العسكر وذلك يوم السبت لحس بقين من ذى القعدة من هذه السنة فقبل طغرل بك الارض ويد الخليفة ثم جلس على كرسي ثم قال له رئيس الرؤساء ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وخلع على طغرل بك وأعطى المهدي فقبل الارض ويد الخليفة تانياً وانصرف ثم بعث طغرل بك الى الخليفة خمسين ألف دينار وخمسين مملوكاً من الأتراك ومعهم خيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها

ذكر غير ذلك

(فيها) قبض المستنصر العلوي خليفة مصر على وزيره اليازوري وهو الحسن بن عبد الله وكان قاضياً في الرملة على مذهب أبي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قبض وجد له مكاتبات الى بغداد (وفيها) توفي أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري الأعمى وله نحو ست وثمانين سنة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين وثلاثمائة واختلف في عمه والصحيح انه عمى في صغره من الجدري وهو ابن ثلاث سنين وقيل ولد أعمى وكان عالماً لغويًا شاعراً ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر واستفاد من علمائها ولم يتلمذ أبو العلاء لاحد أصلاً ثم عاد الى المعرة ولزم بيته وطبق الارض ذكره ونقلت عنه أشعار وأقوال علم بها فساد عقيدته ونسب الى التمهيد بمذهب الهنود لتركه أكل اللحم خمساً وأربعين سنة وكذلك البيض واللبن وكان يحرم ايلام الحيوان وله مصنفات كثيرة أكثرها ركيكة فهجرت لذلك وكان يظهر الكفر ويزعم ان لقوله باطنا وانه مسلم في الباطن فمن شعره المؤذن بفساد عقيدته قوله

عجبت لكسرى واشياعه	وغسل الوجوه بيول البقر
وقول التصارى اله يضا	م ويظلم حيا ولا ينتصر
وقول اليهود اله يجب	رئيس الدماء وريح القتر
وقوم أنوا من أقاصى البلا	دلرمى الجمار ولثم الحجر
فواعجبوا من مقالهم	أيعنى عن الحق كل البشر

ومن ذلك قوله

زعموا اننى سأبعث حيا
وأجوز الجنان ارتع فيها
أى شئ أصاب عقلك يامس
بمد طول المقام في الارماس
بين حور وولدة اكياس
كأين حتى رميت بالوسواس

ومن ذلك

أتى عيسى فبطل شرع موسى
وقالوا لا نبي بعد هذا
ومهما عشت في دنياك هذى
إذا قلت المحال رفعت صوتي
فوجاء محمد بصلاة خمس
فضل القوم بين غد وامس
فما تخليك من قر وشمس
وان قلت الصحيح اطلت همسى

ومن ذلك قوله

ناه التصارى والحنيفة ما اهدت
قسم الورى قسمين هذا عاقل
ويهود هطرى والمجوس مضله
لا دين فيه ودين لا عقل له

(وفي هذه السنة) توفي أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث بخراسان وكان فقيهاً خطيباً اماماً في عدة علوم (وفيها) توفي اياز غلام محمود بن سبكتكين وله مع محمود أخبار مشهورة (وفيها) مات أبو أحمد عدنان ابن الشريف الرضى نقيب العلويين (ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة)

ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر

وما كان الى قتل البساسيري

(في هذه السنة) سار ابراهيم بنال بعد انفصاله عن الموصل الى همدان وسار طغرل بك من بغداد في أثر أخيه أيضاً الى همدان وتبعه من كان ببغداد من الأتراك فقصد البساسيري ببغداد ومعه قریش بن بدران العقيلي في مائتي فارس ووصل اليها يوم الاحد ثامن ذي القعدة ومعه أربعمائة غلام ونزل بمشرفة الزوايا وخطب البساسيري بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر وأمر فأذن بحجى على خير العمل ثم عبر عسكره الى الزاهر وخطب بالجمعة الاخرى من وصوله للمصرى بجامع الرصافة أيضاً وجرى بينه وبين مخالفه حروب في اثناء الاسبوع وجمع البساسيري جماعته ونهب الحرم ودخل الباب النوبى فركب الخليفة القائم لابسا للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى رأسه اللواء وحوله زمرة من العباسيين والحدم بالسيوف المسلوطة وسرى النهب الى باب الفردوس من داره فلما رأى القائم ذلك رجع الى ورائه ثم صعد الى المنطرة ومع رئيس القائم الرؤساء وقال رئيس الرؤساء لقریش بن بدران يا علم الدين أمير المؤمنين القائم يستدم بدمامك وذمام رسول الله وذمام العربية على نفسه وماله وأهله وأصحابه فاعطى قریش بحضرتة ذماماً فنزل القائم ورئيس

الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسارا معه فأرسل البساسيري الى قريش وقال له اتخالف ما استقر بيننا وتنقض ما تهادنا عليه وكانا قد تماهدا على المشاركة وان لا يستبد أحدهما دون الآخر ثم اتفقا على أن يسلم رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه ويبقى الخليفة القائم عند قريش وحمل قريش الخليفة الى معسكره ببرده والقضيب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحرىها أياما ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وساربه مهارس والخليفة في هودج الى حديثة عانة فنزل بها وسار أصحاب الخليفة الى طغرل بك وأما البساسيري فانه ركب يوم عيد النحر الى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه ألوية خليفة مصر وأحسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والدة القائم باقية وقد قاربت تسعين سنة فافرد لها البساسيري دارا وأعطاهما جاريتين من جواربها واجرى لها الجراية وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس الرؤساء العفو فقال له البساسيري انت قدرت فما عفوت وأنت صاحب طيلسان وفعلت الافعال الشنيعة مع حرمي واطفالي وكانوا قد اذوا رئيس الرؤساء استهزاء : طرطورا من لبد أحمر وفي رقبته مخنقة جلود وطاقوا به الى النجمي وهو يقرأ * قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير * فلما مر رئيس الرؤساء بتلك الحالة على أهل الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم البس جلد ثور وجعلت قرونه على رأسه وجعل في كفه كلابان من حديد وصلب وبقي الى آخر النهار ومات وأرسل البساسيري الى المستنصر العلوي بمصر يعرفه باقامة الخطبة له بالعراق وكان الوزير هناك ابن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري فبرد فعل البساسيري وخوف من عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما أمله ثم سار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فملكهما وأما طغرل بك فكان قد خرج عليه أخوه ابراهيم ينال وجرى بينه وبينه قتال وآخره ان طغرل بك انتصر على أخيه ابراهيم ينال وأسرته وخنقه بوتر وكان قد خرج عليه مرارا وطغرل بك يعفو عنه فلم يعف عنه في هذه المرة

(ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري)

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخمسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة السنة لتكون أخبارها متتابعة الى منتهاها فنقول انه لما فرغ طغرل بك من أمر أخيه ابراهيم ينال وقتله سار الى العراق لرد الخليفة الى مقر ملكه وأرسل الى البساسيري يقول رد الخليفة الى مكانه وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أدخل العراق فلم يجب البساسيري الى ذلك فسار طغرل بك فلما قارب الى بغداد انحدر منها خدم البساسيري وأولاده في

دجلة وكان دخول البساسيري وأولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخروجهم من بغداد في سنة احدى وخمسين سادس ذى القعدة أيضاً ووصل طغريل بك الى بغداد وأرسل في طلب الخليفة القائم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة المذكورة أعنى سنة احدى وخمسين في حادى عشر ذى القعدة وأرسل طغريل بك الخيام العظيمة والآلات للتمتى الخليفة القائم ووصل الخليفة الى النهروان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغريل بك لتلقيه واجتمع به واعتذر عن تأخره بمصيان أخيه ابراهيم وانه قتله عقوبة لما جرى منه وبوفاة أخيه داود بنخراسان وسار مع الخليفة ووقف طغريل بك في الباب النبوي مكان الحاجب وأخذ بلجام بقله الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة الى داره يوم الاثنين لحس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين ثم أرسل طغريل بك جيشاً خلف البساسيري ثم سار طغريل بك في أثرهم واقتل الجيش والبساسيري ثامن ذى الحجة فقتل البساسيري وانهمزت أصحابه وحمل رأسه الى طغريل بك وأخذت أموال البساسيري مع نسائه وأولاده ثم أرسل طغريل بك رأس البساسيري الى دار الخلافة فصلب قبالة الباب النبوي وكان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب الى مدينة بسا بفارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فقبل له البساسيري لذلك والعرب تجعل عوض الباء فاء فتقول فسا ومنها أبو على الفارسي النحوى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أعنى سنة خمسين وأربعمائة توفي شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته على ولده صدقة (وفيها) توفي الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بوية بعد ان نقل من قلعة السيروان الى قلعة الري فمات بها مسجوناً وهو الملك الرحيم ابن أبي كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية (وفيها) توفي القاضى أبو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وله مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويفقى ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر أحمد بن حنبل (وفيها) توفي قاضى القضاة أبو الحسين على بن محمد بن حبيب الماوردى وله تصانيف كثيرة منها الحاوى المشهور وعمره ست وثمانون سنة أخذ الفقه عن أبي حامد الاسفرائينى وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والتسكت والعيون والاحكام السلطانية وقانون الوزارة والماوردى نسبة الى بيع ماء الورد (وفيها) كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل فخربت كثيراً وهلك فيها الجمل الغفير (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة

(في هذه السنة) وقيل في سنة تسع وأربعين توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه ابراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكائيل ابن سلجوق صاحب خراسان

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب أرسلان

(في هذه السنة) في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغرل بك وعمه سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب أرسلان وكان لداود من البنين الب أرسلان وياقوتى وقاروت بك وسليمان قزوق طغرل بك بأم سليمان امرأة أخيه

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) قدم طغرل بك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل البساسيري حسبما ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن ابراهيم الزوزنى وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) سار طغرل بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير برسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القائم وهي جارية أرمنية قيل اسمها قطر الندى ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ذكر وفاة المعز صاحب أفريقية

وفي هذه السنة توفي المعز بن باديس بضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وكان عمره لما ملك قيل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه تميم بن المعز ولما مات المعز طمعت أصحاب البلاد بسبب العرب وتغلبهم على بلاد أفريقية كما قدمنا ذكره

ذكر وفاة قریش صاحب الموصل

وفيها توفي قریش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه وأذنيه وقام بالامر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قریش

ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

(وفي هذه السنة) توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر

وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلاده استيلاء تاما وتعم تتعما لم يسمع بمثله وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خمسمائة سرية سوى توابهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأرسل طباطباخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جملة ووزر له أبو القاسم المغربي ونظر الدولة ابن جهير ووفد اليه الشعراء وأقام عنده العشاء ولما مات نصر الدولة المذكور خلف ابنين نصرا وسعيدا ابني المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن أحمد بميافارقين وملك أخوه سعيد بن أحمد آمد

﴿ ذكر وفاة أمير مكة ﴾

(في هذه السنة) توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فمنه
 قوض خيامك عن أرض تضامها وجانب الذل ان الذل محتجب
 وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالندل الرطب في أوطانه حطب

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة) فها تزوج طغرل بك بنت الخليفة القائم وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من جهة القائم عميد الدولة وفيها استوزر القائم فخر الدولة أبا نصر بن جهير بعد مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الالباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضاعي منسوب الى قضاة وهو من حمير وينسب الى قضاة قبائل كثيرة منها كلب ويلي وجهينة وعدوة وغيرهم وقيل قضاة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

﴿ ذكر أخبار اليمن ﴾

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكامل جميع اليمن لعلى ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم أربعون ألفا ببلاد اليمن فتعلم ابنه علي المذكور مذهب الشيعة وأخذ اسرار الدعوة عن طامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر فصحبه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة أسند

أمر الدعوة الى علي المذكور فقام بأمر الدعوة أتم قيام وصار علي بن محمد الصليحي المذكور دليلاً لحجاج اليمن يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السرو وبقى علي ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترك دلالة الحجاج وثار بستين رجلاً وصعد الى رأس مشاف وهو أعلى ذروة من جبال حراز ولم يزل يستفحل أمره شيئاً فشيئاً حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة ولما تكامل لعلي الصليحي ملك اليمن ولي علي زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وأسعد المذكور هو أخو زوجته اسماء بنت شهاب وابن عم علي المذكور وبقى علي الصليحي المذكور مالكا لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بغتة بالهجم عليه بضيمه يقال لها أم الدهيم وبثر أم معبد في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فلما قتل الصليحي المذكور استقرت التهام لبني نجاح واستقر بصنعاء ابن الصليحي المذكور وهو أحمد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب أحمد المذكور بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح بزريد وجرى بينهما قتال شديد فانهزم سعيد بن نجاح الى جهة دهلك وملك أحمد المذكور زيد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم عاد ابن نجاح وملك زبيد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم عاد أحمد المكرم وقتل سعيدا في سنة احدى وثمانين وأربعمائة ثم ملك جيش أخو سعيد وبقى أحمد المكرم على ملك صنعاء حتى مات المكرم في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ولما مات أحمد المكرم بن علي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده ابن عمه (أبو حير) سبا بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة أعنى سنة أربع وثمانين وأربعمائة وبقى سبا متوليا حتى توفي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا أرسل من مصر علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخسمائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبا وبقى ابن نجيب الدولة حتى أرسل الأمر الفاطمي خليفة مصر وقبض علي ابن نجيب الدولة المذكور بعد سنة عشرين وخسمائة وانتقل الملك والدعوة الى آل الزريع بن العباس بن المكرم وآل الزريع هم أهل عدن وهم من همدان بن جشم وهؤلاء بنو المكرم يعرفون بالذئب وكانت عدن لزريع بن العباس بن المكرم ولعمه مسعود بن المكرم فقتلا علي زيد مع الملك المفضل فولى بعدهما ولداهما وهما أبو السعود بن زريع وأبو الفارات ابن مسعود وبقيا حتى ماتا وولى بعدهما محمد بن أبي الفارات ثم ولي بعده ابنه علي ابن محمد بن أبي الفارات ثم استولى علي الملك والدعوة سبا بن أبي السعود بن زريع وبقى حتى توفي في سنة ثلاث وثلثين وخسمائة ثم تولى واده الاعز علي بن سبا وكان

مقام على بالدملوة فمات بالسل وملك بعده أخوه المعظم محمد بن سبأ ثم ملك بعده ابنه
 عمران بن محمد بن سبأ وكانت وفاة محمد بن سبأ في سنة ثمان وأربعين وخسمائة ووفاة
 عمران بن محمد بن سبأ في شعبان سنة ستين وخسمائة وخلف عمران ولدين طفليين هما
 محمد وأبو السعود ابنا عمران وممن ولي الأمر من الصليحيين زوجة أحمد المكرم وهي الملكة
 ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة أربعين
 وأربعمائة وربتها أسماء بنت شهاب وتزوجها ابن أسماء أحمد المكرم بن علي الصليحي سنة
 إحدى وستين وأربعمائة وطالت مدة الحرة المذكورة وولاهها زوجها أحمد المكرم الأمر
 في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما مات
 زوجها وتولى ابن عمه سبأ استمرت هي في الملك ومات سبأ وتولى ابن نجيب الدولة
 في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة اثنتين وثلاثين وخسمائة
 وممن كان له شركة في الملك الملك المفضل أبو البركات ابن الوليد الحميري صاحب تعز
 وكان المفضل المذكور يحكم بين يدي الملكة الحرة وكان يحتمل حتى لا يرجي لقاءه
 ثم يظهر ويدير الملك حتى يصل اليه القوى والضعيف وبقي المفضل كذلك حتى توفي في
 شهر رمضان سنة أربع وخسمائة وملك معامل المفضل وبلاده بعده ولده منصور ويقال
 له الملك المنصور بن المفضل واستمر المنصور بن المفضل في ملك أبيه من تاريخ وفاته الى
 سنة سبع وأربعين وخسمائة فابتاع محمد بن سبأ ابن أبي السعود منه المعامل التي كانت
 للصليحيين بمائة ألف دينار وعتبتها ثمانية وعشرون حصنا وبدا وبقي المنصور بن المفضل
 لنفسه تعز وبقي المنصور في ملكها حتى توفي بعد ان ملك نحو ثمانين سنة وسنذكر بقية
 أخبار اليمن في سنة أربع وخمسين وخسمائة ان شاء الله تعالى

(ذكر دخول طغرليك بابنة الخليفة)

(وفي هذه السنة) أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة قدم طغرليك الى بغداد ودخل
 بابنة الخليفة وحصل من عسكره الاذبة لاهل بغداد لاخراجهم من دورهم وفسقهم
 بنسأهم أخذا باليد

* (ذكر وفاة طغرليك) *

(في هذه السنة) بعد دخول طغرليك بابنة الخليفة سار من بغداد في ربيع الاول الى بلد
 الحليل فوصل الى الري فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه السنة وعمره
 سبعون سنة تقريبا وكان طغرليك عقيما لم يرزق ولدا واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه
 الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(ذكر غير ذلك)

(فيها) دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مالكا لها فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات (وفيها) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وانهدم بها سور طرابلس (وفيها) ولي أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر ثم ثار به الجند فقارقتها (وفيها) توفي سعيد بن نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب آمدمن ديار بكر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربعمائة)

(ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقتله)

(في هذه السنة) قبض السلطان الب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغريل بك بسبب سعى نظام الملك وزير الب أرسلان به فقبض الب أرسلان على عميد الملك وحبسه في مرور وز فلما مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل الب أرسلان اليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك وودع أهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كفه وعصب عينيه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر فدفن عند أبيه وكان عمره نيفا وأربعين سنة وكان عميد الملك خصيا لان طغريل بك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها عميد الملك فخصاه طغريل بك لذلك وكان عميد الملك كثير الوقيعة في الشافعي حتى خاطب طغريل بك في لعن الرافضة على منابر خراسان فأمر له بذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فاتف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني وأقام بمكة أربع سنين ولهذا لقب امام الحرمين ومن العجب ان ذكر عميد الملك ومخاضيه ودفن بخوارزم لما خصى ودمه سفح بمرور وجسده دفن بكندروورأسه ماعدا فحفه دفن بنيسابور ونقل قحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك الب أرسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراة فحاصر عمه ييغو بن ميكائيل بن سلجوق بها وملكها وأخرج عمه ثم أحسن اليه وأكرمه ثم سار الى صفانين فملكها أيضاً بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ أسيرا * (وفي هذه السنة) * أمر الب أرسلان بعود بنت الخليفة القائم الى بغداد وكانت قد سارت الى طغريل بك الى الري بغير رضا الخليفة (وفي هذه السنة) عصى قطلومش بن أرسلان بن سلجوق على الب أرسلان فأرسل اليه ونهاه عن ذلك وعرفه انه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قطلومش الى ذلك فسار اليه الب أرسلان الى قرب الري والتقى المسكران واقتتلوا فانهزم عسكر قطلومش وهرب الى جهة قلعة كردكوه فلما انقضى القتال وجد قطلومش ميتا قيل انه

مات من الخوف فمظم موته على الب ارسلان وبكى عليه وقعد للعرزاء وعظم عليه فقده
فسلاه نظم الملك ودخل الب ارسلان مدينة الري في آخر المحرم من هذه السنة وهذا
قطلومش السلجوقي هو جد الملوك أصحاب قونية واقصرا وملطية الى أن استولى التتر
على مملكتهم على ما سذكروه ان شاء الله تعالى وكان قطلومش مع انه رجل تركي عارفا
بعلم النجوم وقد اتقنه (وفي هذه السنة) شاع ببغداد والعراق وخورستان وكثير من
البلاد ان جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فرأوا في البرية خيما سودا وسمعوا منها
لطما شديدا وعويلا كثيرا وقائلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن وأي بلد لم يلطم أهله
قلع أصله فصدق ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا الى المقابر يلطمون
وخرج رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل
وغيرها من تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا وهو أن الناس أصابهم وجع كثير في
حاوقهم فشاع ان امرأة من الجن يقال لها أم عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل
ماتما أصابه هذا المرض فكان النساء وأوباش الناس يلطمون على عنقود ويقولون يأم
عنقود اعذرينا قد مات عنقود مادرينا وانما اوردنا هذا لان رعاع الناس الى يومنا هذا
وهو سنة سبعمائة وخمس عشرة يقولون بأم عنقود وحديثها ليعلم تاريخ هذا الهذيان من
متى كان (وفيها) توفي ابو القاسم علي بن برهان الاسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار
في الفقه وكان يمتنى في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من احد شيئا وكان يميل الى
مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقدان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد جاوز ثمانين سنة (ثم
دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة) وفيها عبر الب ارسلان جيحون وسار الى جند
وصبران وهما عند بخارى وقبر جده سلجوق بمجد نخرج صاحب جند الى طاعته فاقره على
مكانه ووصل الى كر كنج خوارزم وسار منها الى مرو (وفيها) ابتداء نظام الملك بعامة
المدرسة النظامية ببغداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة) وفيها اقطع
الب ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الانبار
وتكرت زيادة على الموصل (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
الحسروجردي وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهدا ومات
بنيسابور ونقل الى بيهق وبيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان
البيهقي من خسروجردي وهي قرية من بيهق وكان البيهقي أوحده زمانه رحل في طلب
الحديث الى العراق والحيال والحجاز وصنف شيئا كثيرا وهو أول من جمع نصوص
الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل
النبوة وكان قائما من الدنيا بالقليل ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وقال امام

الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة لانه كان أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي (وفيها) توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الفراء الحنبلي وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات أتى فيه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض وكان ابن التميمي الحنبلي يقول لقد خرى أبو يعلى بن الفراء على الحنابلة خرية لا يفسلها الماء (وفيها) توفي الحافظ أبو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى وكان اماما في اللغة صنّف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضريرا وتوفي بدانيه من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وأربعمائة) فيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتأخر أبو اسحق عن الحضور لانه سمع شواذا ان أرض المدرسة مفسوبة ولما تأخر أتى الدرس بها الى يوسف بن الصباغ صاحب كتاب شامل مدة عشرين يوما ثم اجتهدوا بابي اسحق فلم يزالوا به حتى درس فيها (ثم دخلت سنة ستين وأربعمائة) فيها كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فنزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم وأهلك خلقا كثيرا (وفيها) توفي الشيخ أبو منصور عبد الملك بن يوسف وكان من أعيان الزمان (ثم دخلت سنة احدى وستين وأربعمائة) فيها احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المقاربة والمشاركة فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فاتصلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفائها فأتى الحريق على الجامع فدمرت محانه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وأربعمائة) في هذه السنة توفي طفقاج خان ملك ما وراء النهر واسمه أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طفقاج وبقي شمس الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده أخوه حصر خان بن طفقاج ثم ملك بعده ابنه أحمد وبقي أحمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين وأربعمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفيها) كان بمصر غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وانتزع منها من قدر على الانتزاع واحتاج خليفة مصر المستنصر العلوي الى اخراج الآلات وبيعها فاخرج من خزانته ثمانين ألف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين ألف قطعة من الديباج واحد عشر ألف كزغند وعشرين ألف سيف محلي ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب خطبة المستنصر العلوي وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد (وفيها) سار السلطان الب ارسلان الي ديار بكر فأتى صاحبها نصر

ابن أحمد بن مروان الى طاعته وخدمته ثم سار اليه ارسلان حتى نزل على حلب فبذل صاحبها محمود بن نصير بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون أن يعطى بساطه فلم يرض اليه ارسلان بذلك فخرج محمود ووالده ليلا ودخلا على السلطان اليه ارسلان فاحسن اليهما وأقر محمودا على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم ارمانوس بالجموع العظيمة من أنواع الروم والروس والجرس وغيرهم حتى وصل الى ملاز كرد فسار اليه اليه ارسلان وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتتل الجمعان فولى الروم منهزمين وقتل منهم مالا يحصى وأخذ الملك ارمانوس أسيرا فشرط اليه ارسلان عليه شروطا من حمل المال والاسرى والهدنة فاجاب ارمانوس اليها فاطلقه اليه ارسلان وحمله الى مأمته (وفيها) قصد يوسف ابن أبق الخوارزمي وهو من أمراء ملكشاه بن اليه ارسلان الشام وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وأخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني المصنف الشافعي مصنف كتاب الابانه وغيره (وفيها) توفي أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من ابناء الفقهاء بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب أشيلية وصار عنده وزيره ولا بن زيدون المذكور الاشعار الفائقة منها

يقف وينك مالو شئت لم يضع
 يابا عما حظه متى ولو بذلت
 يكفيك انك لو حملت قلبي ما
 ته احتمل واستطل اصبر وعزاهن
 سرا اذا ذاعت الاسرار لم يدع
 لي الحياة بحظي منه لم أبع
 لم تستطع قلوب الناس يستطع
 وول أقبل وقل أسمع ومر أطمع

ومن قصائده المشهورة قصيدته التونية التي منها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسى لولا تأسينا

(وفيها) في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ أبو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي ينبت عن اطلاع عظيم وكان من الحفاظ المتبحرين وكان فقيها ففلب عليه الحديث والتاريخ ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصنف أكثر من ستين كتابا وأوقف جميع كتبه رحمه الله وأما ابن عبد البر المذكور فهو

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النعمري القرطبي كان امام وقته في الحديث ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفاً لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي والسير وغير ذلك وكان موقفاً في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة وشنترين وصنف لملكها المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هو فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال مالابي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مساماً فرح به وتناول ذلك العنق ابنة عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلباً أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن أبي جوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا أبا بكر رأيت كأنني وأنت ترقى في درجة فسبقتك بمراقبتين ونصف فقال أبو بكر يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفاً ومنه ان بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة والله لا توليت لي عملاً فقتل الراثي المذكور على صنين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضي الله عنها رأت كأن ثلاثة أقار سقطن في حجرها فقال لها أبوها أبو بكر رضي الله عنهما يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذا أحد أقمارك ولغرابة ذلك أوردناه وتوفي الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الاندلس في هذه السنة أعني سنة ثلاث وستين وأربعمائة (وفيها) توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وهي التي تروى صحيح البخاري بمكة واليها انتهى علو الاسناد الصحيح (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة ابن عمار قاضي طرابلس)

وفي هذه السنة في رجب توفي القاضي أبو طالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلد أحسن ضبط (ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)

ذكر مقتل السلطان الب أرسلان

(في هذه السنة) سار السلطان الب أرسلان واسمه محمد الى ماوراء النهر وعقد على جيحون جسراً وعبره في نيف وعشرين يوماً وعسكره يزيد على مئتي ألف فارس ولما عبر السلطان

الب أرسلان النهرمد سماطا في بليدة هناك يقال لها قربروتلك البليدة حصن على شاطئ
جيحون فاحضر اليه مستحفظ ذلك الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين
يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن فأمر السلطان ان تضرب له أربعة أوتاد
ويشد باطرافه اليها فقال له يوسف ياخذت مثلي يقتل هذه القتلة فغضب السلطان وأخذ
القوس والنشاب وقال للغلامين خليا ورماء بسهم فأخطأه ولم يكن يخطئ سهمه فوثب
يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضربه
يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر واقفا على رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم
ضرب بعض الفراشين يوسف المذكور بمرزبة على رأسه فقتله ثم قطعه الاتراك فقال
السلطان وهو مجروح لما كان أمس صعدت على تل فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش
فقلت في نفسي أنا ملك الدنيا وما يقدر أحد على فعجزني الله بأضعف خلقه وأنا أستغفر
الله واستقبله من ذلك الخاطر وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الاول وتوفي
في عاشر ربيع الآخر من هذه السنة وعمره أربعون سنة وشهور وأيام وكانت مدة ملكه
مد خطب له بالسلطنة الى ان توفي تسع سنين وستة أشهر وأياما وأوصى بالسلطنة لابنه
ملك شاه وكان في صحبته خلف جميع العسكر لملك شاه واستقر في السلطنة وكان المستولى
على الامر نظام الملك وزير السلطان الب أرسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد ماوراء
النهر الى خراسان وأرسل الى بغداد والى الاطراف فخطب له فيها على قاعدة أيه
الب أرسلان واستمر نظام الملك على وزارته ونفذ أمره ولما استقر ملك ملكشاه خرج عمه
قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه فالتقى الجمعان فانهزم عسكر قاروت بك
وأتى به الى ملكشاه أسيرا فأمر به فخنق واقر كرمان على أولاده ولما اتصر ملكشاه
كثرت أذية العسكر للبلاد ففوض ملكشاه الامور الى نظام الملك وحلف له وزاده من
الاقطاعات على ما كان يبدد مواضع من جملتها مدينة طوس ولقبه ألقابا من جملتها اتابك
وأصلها اطابك ومعناه الوالد الامين فاحسن نظام الملك السياسة والتدبير

(ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة)

فقول كانت قد استولت والد المستنصر العلوي خليفة مصر على الامر فضعف أمر الدولة
وصارت العبيد حزبا والأتراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة وهو من
أحفاد ناصر الدولة بن حمدان من أكبر قواد مصر والمشار اليه فاجتمعت اليه الأتراك
وجرى بينهم وبين المييد عدة وقعات وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا
وبحرا فقلت الاسعار بها وعدم ما كان بخزائن المستنصر حتى أخرج المروض كما تقدم
ذكره وعدم المتحصل بسبب اقطاع السبل ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزمت

العيدي وتفرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض على والدة المستنصر وصادرهما
بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله وانقضت سنة أربع وستين وما
قبلها بالفتن وبالغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة
لا يقدر على غير ذلك وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة القائم العباسي فقطن بفعله
قائد كبير من الأتراك اسمه الدكر فاتفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وقصدوه في داره
فخرج ناصر الدولة إليهم مطمئنا بقوته فضربوه بسيوفهم حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم
قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان فقتلوه عن
آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعنى سنة خمس وستين وبقي الأمر بمصر مضطرباً ولما
كان سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الأمر بمصر أمير الحيوش بدر الجمالي وقتل الدكر
والوزير ابن كدينة واستقامت الأمور كما سنذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

(فيها) توفي الامام أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ذا فضائل جمة وكان له فرس قد
أهدى إليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يبق كل الفرس شيئاً ومات بعد أسبوع
ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان اماماً في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي
بكر بن فورك وعلى أبي اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وله شعر حسن فنه
إذا ساعدتك الحال فارقب زوالها فاهي الا مثل حلبة أشطر
وان قصدتك الحادثات بيؤسها فوسع لها ذرع التجلد واصبر
(وفيها) توفي علي بن الحسين بن علي بن المفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور
وكان أبوه يلقب بشحنة صردر فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر
ومن جيد شعره قوله

نائل عن ثمامات مجزوى	وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطاء فما نبالي	اصرحنا بذكرك أم كنينا
ألا لله طيف منك يستقي	بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفني	فكيف شكا اليك وجاواننا
فأمسينا ك انا ما افترقنا	وأصبغنا ك انا ما التقينا

(ثم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة) في هذه السنة زادت دجلة وجاءت السيول
حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي ودخل الماء الى المنازل من فوق ونبع من
البلايع وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التين وهلك في ذلك خلق

كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة) فيها وصل بدر الجمالى الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فأرسل اليه المستنصر العلوى يشكو حاله واختلال دولته فركب البحر في قوة الشتاء في زمن لا يسلك البحر فيه فمن الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا وأخذ أموالهم وحملها الى المستنصر وأقام منار الدولة وشيد من أمرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط وأصلح أمورهما ، عاد الى مصر وسار الى الصميد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد وأحسن الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر وأعمالها الى أحسن ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

(في هذه السنة) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله عبد الله وكنيته أبو جعفر بن القادر أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد أحمد وكان قد لحق القائم مباشرة فافتصد فانتحر فصاده وهو نائم وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فاحضر الوزير ابن جهير والقضاة وأشهدهم انه جعل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ولي عهده وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً وقيل عمره ست وتسعون سنة وأشهر

(ذكر خلافة المقتدي بأمر الله)

وهو سابع عشرينهم لما توفي القائم بويج المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جهير والشيخ أبو اسحق الشيرازى وابن الصباغ ونقيب الثقباء وطراد الزينبي والقاضى أبو عبد الله الغدامانى وغيرهم من الاعيان فبايعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد ذكر سواه فان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة أبيه القائم وكان لمحمد بن القائم لما توفي جارياً اسمها أرجوان فلما توفي محمد ورأت أرجوان مانال القائم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت انها حامل من محمد ابنه فولدت عبد الله المقتدى الى ستة أشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدى الحلم جعله القائم ولي عهده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس أول الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت (وفيها) عمل

السلطان ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الحيام وأبو المظفر الاسفرائيني وميمون بن النجيب الواسطي واخرج عليه من الاموال جملا عظيمة وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين وأربعمائة) فيها ملك اتسز دمشق كنا قد ذكرنا سنة احدى وستين ملك اتسز الرملة وحصاره دمشق ثم رحل عنها وعاودهم في أيام ادراك الفلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلمها اتسز في هذه السنة وقطع الخطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة من هذه السنة وخطب للمقتدى بأمر الله ومنع من الاذان بحى على خير العمل

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى ويقال له المتوى نسبة الى جده متويه والواحدى نسبة الى الواحد بن ميسرة وكان أستاذ عصره في النحو والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح مثله جودة وكان الواحدى تلميذ الثعلبي وتوفي الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها) توفي الشريف الهاشمى العباسى أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف بالياضى الشاعر وله أشعار حسنة فمنها

كيف يذوى عشب أشوا قى ولى طرف مطبر
ان يكن فى العشق حر فأنا العبد الاسير
أو على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

(ومنها)

يامن لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت أجفان عيني كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجبال مقطوع الأيدى فانت مفتت الاكباد

وقيل له الياضى لان بعض أجداده كان مع جماعة من بنى العباس وكلهم قد لبسوا أسود غيره فسأل الخليفة عنه وقال من ذلك الياضى فبقى عليه لقبا (ثم دخلت سنة تسع وستين وأربعمائة) فيها سار اتسز المستولى على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قيل كانت هزيمته لقتال جرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بغير قتال وهلك جماعة من أصحابه (وفي هذه السنة) أورد ابن الاثير موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب أقول لكفى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ان محمودا المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروح

في المعى مات بها ولحقه في أو اخر عمره من البخل مالا يوصف ولما مات في السنة المذكورة ملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فدحا ابن جيوش بقصيدة منها

ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا افترت ما افترعن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والفتى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سجية وغالب ظنى ان سيخلفها نصر

وكان عطية ابن جيوش على محمود اذا مدحه ألف دينار فأعطاه نصر ألف دينار مثل ما كان يعطيه أبوه محمود وقال لوقال *وغالب ظنى ان سيضعفها نصر* لاضعفها له وكان نصر يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى التركان الذين ملكوا أباه حلب وهم بالحاضر وأراد قتالهم فضربه واحد منهم بسهم نشاب فقتله ولما قتل نصر ملك حلب أخوه سابق بن محمود ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتل نصر متى كان ثم اتى وجسدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين وأربعمائة عيد نصر بن محمود وهو في أحسن زى وكان الزمان ربيعا واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا بأنخر ملابسهم ودخل عليه ابن جيوش فأنشده قصيدة منها

صفت نعمتان خصتاك وعمتا حديثهما حتى القيامة يؤثر

فجلس نصر فشرب الى العصور حمله السكر على الخروج الى الاتراك وسكناهم في الحاضر وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم فرماه تركى بسهم في حلقه فقتله وكان قتله يوم الاحد مستهل شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده أخوه سابق ابن محمود (وفيها) توفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى المصرى توفي بان سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوقته (ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة) فيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن اسحق الاصفهاني الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ أصفهان وله طائفة ينتمون اليه في الاعتقاد من أهل أصفهان يقال لهم العبد رحمانية (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش على دمشق)

(في هذه السنة) ملك تاج الدولة تنش ابن السلطان الب أرسلان دمشق وسببه ان أخاه السلطان ملكشاه أقطمه الشام ومايفتحه فسار تاج الدولة تنش الى حلب وكان قد أرسل بدر الجمالي أمير الحيوش بمصر عسكريا الى حصار اتسز بدمشق فأرسل اتسز يستنجدتنش وهو نازل على حلب يحاصرها فسار تنش الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكريا

مصر كالمهزمين فلما وصل الى دمشق ركب ائتسز لللقاء بالقرب من المدينة فانكر تنش عليه تأخره عن الطلوع الى لقاءه وقبض على ائتسز وقتله وملك تنش دمشق وأحسن السيرة (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة) فيها غزا الملك ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بلاد الهند فأوغل فيها وقتح وغنم وعاد الى غزنة سالماً

﴿ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب ﴾

(في هذه السنة) سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الى حلب فحصرها فسلم البلد اليه في سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها سابقاً ووثاباً ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وتسلم القلعة

(ذكر غير ذلك)

(وفيها) توفي نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور بن نصر ودبر دولته ابن الانباري (وفيها) توفي أبو القتيان محمد بن سلطان بن جيوش الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مديحه لنصر بن محمود صاحب حلب (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة) ودخلت سنة أربع وسبعين وأربعمائة (ودخلت سنة خمس وسبعين وأربعمائة) فيها كانت فتنة بغداد بين الشافعية والحنابلة (وفيها) أرسل الخليفة المقتدى الشيخ أبو اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والى نظام الملك فسار من بغداد الى خراسان ليشكو من عميد المراق أبي الفتح بن أبي الليث فآكرم السلطان ونظام الملك الشيخ أبو اسحق وجرى بينه وبين امام الحرمين أبي المعالي الجويني مناظرة بحضور نظام الملك وعاد بالاجابة الى ما التمسه الخليفة ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلق بحواشي الخليفة (وفيها) توفي أبو نصر على ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن ماكولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين وأربعمائة قتله بمالكيه الاثراك بكرمان (ثم دخلت سنة ست وسبعين وأربعمائة) فيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي الفيروزي ابادي وفيروز اباد بلدة بفارس ويقال هي مدينة جون وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست وتسعين وكان أوحد عصره علماً وزهداً وعبادة ولد بفيروز اباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم الى البصرة ثم الى بغداد في سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان امام وقته في المذهب والخلاف والاصول وصنف المهذب والتبسيه والتلخيص والتكث والتبصير واللمع ورؤس المسائل وكان فصيحاً وله نظم حسن فنه

سألت الناس عن خل وفي فقالوا مالي هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بودحر فان الحرف في الدنيا قليل

(وله)

جاء الريح وحسن ورده ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجهه الحية ب ووجنتيه وحسن خده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه الى خراسان في رسالة الخليفة قال
مادخلت بلدة ولا قرية الا وكان خطيبها وقاضيها تلميذى ومن جملة أصحابى (وفيها)
توفي أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان الاعلم الشتمرى رحل الى قرطبة واشتغل بها وكان
اماماً في العربية والادب وشرح الحماسة ونسبته الى شتمرية مدينة بالاندلس (ثم دخلت
سنة سبع وسبعين وأربعمائة) فيها سار فخر الدولة بن جهير بساكر السلطان ملكشاه
الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش ثم سير السلطان ملكشاه الى فخر الدولة جيشاً
آخر فيهم الامير ارتق بن اكسك وقيل اكسب والاول اصح جد الملوك الارتقية
فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الامير ارتق على آمد فحصره فبذل له
مسلم بن قريش مالا جليلاً ليكنه من الخروج من آمد فأذن له ارتق وخرج شرف
الدولة من آمد في حادى عشرين ربيع الاول من هذه السنة فسار الى الرقة وبث
الى ارتق ما وعده به ثم سير السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير بمسك كثيف
وسير معه اقنقر قسيم الدولة الى الموصل فاستولى عليها عميد الدولة وهذا اقنقر هو
والد عماد الدولة زنكى ثم أرسل مؤيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة بالمهود
يستدعيه الى السلطان فقدم شرف الدولة اليه وأحضره عند السلطان ملكشاه بالبوازيج
وكان قد ذهب أمواله فاقترض شرف الدولة مسلم ما خدم به السلطان وقدم اليه خيلاً من
جملتها فرسه التي نجا عليه في المعركة المشهور وكان اسم الفرس بشاراً وكان سابقاً وسابق
به السلطان الخيل فجاء سابقاً فقام السلطان قائماً لما بداخلة من العجب فرضى السلطان على
مسلم وخلع عليه وأقره على بلاده

(ذكر فتح سليمان بن قطلومش انطاكية)

(في هذه السنة) سار سليمان بن قطلومش الساجوقى صاحب قونية وأقصر وغيرهما
من بلاد الروم الى الشام فملك مدينة انطاكية بمخامرة الحاكم فيها من جهة النصارى
وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فافتتحها سليمان في هذه السنة

(ذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه ابراهيم)

لما ملك سليمان بن قطلومش انطاكية أرسل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب
الموصل وحلب يطلب منه ما كان يحملة اليه أهل انطاكية فانكر سليمان ذلك وقال ان
صاحب انطاكية كان نصرانياً فكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية ولم تعطه شيئاً
فجمعا واقتلا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في طرف أعمال

انطاكية فانهزم عسكر مسلم وقتل شرف الدولة مسلم في المعركة وقتل بين يدي أربعمائة غلام من أحداث حلب وقد قدمنا ذكر مقتله لتتبع الحادثة بعضها بعضاً وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب أحول وانسع ملك مسلم بن قريش المذكور وزاد على ملك من تقدمه من أهل بيته فإنه ملك السندية التي على نهر عيسى الى منبج وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب وما كان لايه وعمه قرواش من الموصل وغيرهم وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والمدل ولما قتل قصد بنو عقيل أخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوس فاخرجوه وملكوه وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج (وفي هذه السنة) ولد للملكشاه ولد بسنجار فسماه أحمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد بسنجار وهو السلطان سنجر على ما تسمى أخباره كذا نقله المؤرخون والذي يغلب على ظني أنه سماه على عادة الترك فانهم يسمون سنجر ومعناه يطعن والناس يقولونه بالسين (وفيها) توفي أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد ان أضر عدة سنين ومولده سنة أربعمائة والقاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي البغدادي المعروف بابن القفال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء بباب الازج (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وأربعمائة) فيها ملك الفرنج مدينة طليطلة من الاندلس بعد ان حاصرها الادفونش سبع سنين وكان سبب ذلك تفرق ممالك الاندلس على ما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعمائة (وفي هذه السنة) استولى فخر الدولة ابن جهير على آمد ثم على ميفارقين ثم على جزيرة ابن عمرو وهي بلاد بني مروان وأخذها من منصور بن نصر بن مروان وهو آخر من ملك منهم وانقرضت بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه (وفيها) سار أمير الحيوش بدر الجمالي بجيوش مصر فحصر دمشق وبها تاج الدولة تنش وضيق عليه فلم يظفر بشيء فارتحل عائداً الى مصر (وفيها) في ربيع الآخر توفي امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني ومولده في الكامل سنة عشرة وأربعمائة وفي تاريخ ابن أبي الذم ان مولده سنة تسع عشرة وأربعمائة وهو امام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية المطلب في دراية المذهب سافر الى بغداد ثم الى الحجاز وأقام بمكة والمدينة أربع سنين يدرس ويفق ويصنف وأم بالناس في الحرمين الشريفين فسمى لذلك امام الحرمين ثم رجع الى نيسابور وجعل إليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس وبقي على ذلك ثلاثين سنة وحظي عند نظام الملك وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالغزالي وأبي القاسم الانصاري وأبي الحسن علي الطبري وهو المعروف بالكيا الهراس وكان امام الحرمين قد ادعى

الاجتهاد المطلق لان أركانه كانت حاصله له ثم عاد الى اللاتق به وتقليد الامام الشافعي لعلمه ان منصب الاجتهاد قد مضت سنوه (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قطلومش)

لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع وسبعين أرسل سليمان الى ابن الحبيبي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمهله الى أن يكتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحبيبي استدعى تنش صاحب دمشق ابن السلطان الب أرسلان أخا السلطان ملكشاه فسار تنش الى حلب وكان مع تنش ارتق ابن اكسك وقد فارق خدمة ملكشاه خوفا من اطلاق مسلم بن قريش من آمد على ما قدمنا ذكره وجرت الحرب بين تنش وابن عمه سليمان بن قطلومش فانهزم عسكر سليمان وثبت سليمان فقيل ان سليمان لما انهزم عسكره أخرج سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش على بغل ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه في السنة الماضية في سادس صفر فأرسل تنش جثة سليمان في هذه السنة في سادس صفر ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه فأجابه ابن الحبيبي بالمطاوله الى أن يرد مرسوم ملكشاه في أمر حلب بما يراه فحاصر تنش حلب وضيق على أهلها وملكها فاستجار ابن الحبيبي بالامير ارتق ابن اكسك فاجاره وأما قلعة حلب فكان بها منذ قتل مسلم ابن قريش سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فحاصر تنش القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه وصول مقدمة أخيه السلطان ملكشاه

(ذكر وصول السلطان ملكشاه الى حلب)

كان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في أمر حلب فسار اليها من أصفهان في جمادى الآخرة فلاك في طريقه حران وأقامها لمحمد بن شرف الدولة مسلم ابن قريش وسار الى الرها وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار الى قلعة جمبر واسمها الدوسرية ثم عرفت بقلعة جمبر لطول مدة ملك جمبر لها وبها صاحبها سابق الدين جمبر القشيري المذكور وهو شيخ أعمى فأمسكه وأمسك ولديه وكانا يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ثم سارا الى منبج فملكها وسار الى حلب فلما قاربها رحل أخوه تنش عن حلب على البرية وتوجه الى دمشق ووصل السلطان الى حلب وتسلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على أن يعوضه بقلعة جمبر فسلم السلطان اليه قلعة جمبر فبقيت بيده ويد أولاده الى ان أخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى ولما نزل السلطان ملكشاه بحلب أرسل اليه الامير نصر

ابن علي بن منقذ الكناني صاحب شيزر ودخل في طاعته وسلم اليه اللاذقية وكفر طاب
وفامية فأجابه السلطان الى المسألة وترك قصده واقر عليه شيزر ولما ملك السلطان
ملكشاه حلب سلمها الى قسيم الدولة اقستقر ثم ارتحل السلطان الى بغداد على ما ذكره
ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور ابن ديبس بن علي
ابن مرند الاسدي صاحب الحلة والنيل وغيرهما وكان فاضلا وله شعر جيد واستقر مكانه
ولده صدقة ولقب سيف الدولة

— ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس

وانقراض دولة الصنهاجية منها —

(في هذه السنة) عدى البحر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من سبتة الى الجزيرة
الخضراء بسبب استيلاء الفرنج على بلاد الاندلس واجتمع اليه أهل الاندلس مثل المعتمد
ابن عباد وغيره من ملوك الاندلس وجرى بينهم وبين الادفوناش قتال شديد نصر الله
فيه المسلمين وانهمز الفرنج وقتل منهم مالا يحصى حتى جمعوا من رؤسهم تلا وأذنوا عليه
وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس
ابن مالس بن بلكين بن زيري الصنهاجي (من تاريخ القيروان) قال وأول من حكم من
الصنهاجة في غرناطة راوي بن بلكين ثم تركها وعاد الى أفريقيا في سنة عشر وأربعمائة
فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن مالس بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع
وعشرين وأربعمائة وولي بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي وولي بعده ابن
أخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه
السنة وذكر صاحب تاريخ القيروان ان أخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين وأربعمائة
ولترجع الى ذكر ابن تاشفين ثم ان يوسف بن تاشفين عبر البحر الى سبتة وأخذ معه
عبد الله صاحب غرناطة المذكور وأخاه تيميا الى مراکش فكانت غرناطة أول مملكة
يوسف بن تاشفين من الاندلس (وفيها) سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي
الحجة وهو أول قدومه الى بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد من الوحش شيئا كثيرا ثم
عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدى وأقام ببغداد الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى
أصفهان (وفيها) أقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة
الرحبة وأعمالها وحران وسروج والرقه والخابور وزوجه بأخته زليخا بنت الب أرسلان

(وفيها) كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم (وفيها) توفي الشريف أبو نصر الزينبي العباسي تقيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاستاد (ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة) وسنة احدى وثمانين وأربعمائة (فيها) توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سيكتكين صاحب غزوة وقيل بل كانت وفاته سنة اثنتين وتسمين وأربعمائة وهو الاقوى ولكن تابنا ابن الاثير وابراده وفاة المذكور في هذه السنة وكان ملكه في سنة احدى وخمسين وأربعمائة وكان حسن السيرة حازما ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ابن ابراهيم وكان قد زوجه أبوه بابنة السلطان ملكشاه (وفيها) جمع اقسنقر صاحب حلب عساكره وسار الى قلعة شيزر وصاحبها نصر بن علي بن منقذ وضيق عليه ونهب الربض ثم صالحه ابن منقذ المذكور فماد اقسنقر الى حلب (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة) فيها سار السلطان ملكشاه بجيوش لا تحصى كثرة الى ماوراءالنهر وعبر جيحون وسار الى بخارى وملك ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارى ثم سار الى سمرقند فملكها وأسر صاحبها أحمد خان وأكرمه ثم سار السلطان الى كاشغر فبلغ الى بوز كند وأرسل الى ملك كاشغر يأمره باقامة الخطبة له والسكة فأجاب الى ذلك وسار ملك كاشغر وحضر عند السلطان ملكشاه فأكرمه السلطان وعظمه واعاده الى ملكه ثم رجع السلطان الى خراسان

(ذكر غير ذلك)

(فيها) عمرت منارة جامع حلب وقام بعملها القاضي أبو الحسن بن الحشاب وكان بحلب بيت نار قديم ثم صار أتون حمام فأخذ ابن الحشاب المذكور حجارته وبنى بها المأذنة المذكورة فسمى بعض حسدة ابن الحشاب به الى اقسنقر وقال ان هذه الحجارة لبيت المال فاحضره اقسنقر وحدثه في ذلك فقال ابن الحشاب يامولانا اني عملت بهذه الحجارة معبدا للمسلمين وكتبت عليه اسمك فان رسمت غرمت ثمنها فأجابه اقسنقر الى اتمام ذلك من غير أن يأخذ منه شيئا (وفيها) توفي عاصم بن محمد بن الحسن البغدادي من أهل الكرخ وكان مطبوعا كيسا وله شعر حسن فنه

لوزارني قابنه أشواقى *	ماذا على متلون الاخلاق
وافض ختم الدمع من آماق	وأبوح بالشكوى اليه تدللا
ماضره لو من بالاطلاق	أسر الفؤاد ولم يرق لموثق
قلبي فان رضابه ترياقي	ان كان قد لسمت عقارب صدغه

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة) فيها توفي فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير بالموصل في الحرم منها وكان مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وتنقل في الخدم

فخدم بركة بن المقلد حتى قبض على أخيه قرواش ثم سار الى حلب فوزر لمعز الدولة
 ثمال بن صالح بن مرداس ثم مضى الى نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر
 فوزر له ثم وزر لولده ثم سار الى بغداد فولى وزارة الخليفة ثم سار مع السلطان ملكشاه
 ففتح له ديار بكر وأخذها من بنى مروان (وفي هذه السنة) في شعبان كان صعود
 الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية على قلعة الأملوت وظهور دعوته (ثم دخلت سنة أربع
 وثمانين وأربعمائة) فيها تولى عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهر وزارة الخليفة المقتدى
 ﴿ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الاندلس ﴾

(في هذه السنة) سار يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من مراکش الى سجدة واقام بها
 وسير العساكر مع شير بن أبي بكر الى الاندلس فغلبوا البحر وأتوا الى مدينة مرسية
 فلكوها وأخذوها من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر ثم ساروا الى مدينة شاطبة ودانية
 فلكوها وكانت بلنسية قد ملكها الفرنج ثم أخذوها فلكها عسكر أمير المسلمين وعمرها
 وكان يوسف أمير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى
 أشيلية فحصرها وبها صاحبها المعتمد بن عباد فلكوها وأخذوا المعتمد بن عباد صاحبها
 وأرسلوه الى يوسف بن تاشفين فحبسه حتى مات على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولما فرغ
 شيرين وعساكر يوسف بن تاشفين من أشيلية ساروا الى المرية وكان بها صاحبها محمد
 ابن صمادح بن معن فلما بلغه أخذ أشيلية ومسير العسكر اليه مات غما وكدا ولما مات
 سار ولده الحاجب بن محمد بن صمادح بأهله وماله عن المرية في البحر الى بلاد بنى حماد
 المتاخمين لافريقية فاحسنوا اليهم ثم قصد شيرين بطليوس فأخذها من صاحبها عمر بن
 الافطس وكان عمر بن الافطس ممن أعان شيرين على ابن عباد حتى ملك أشيلية ثم رجع
 ابن الافطس الى بطليوس فسار اليه شيرين وملكها منه وأخذ عمر بن الافطس وولديه
 الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبوا ولم يترك شيرين من ملوك الاندلس سوى
 بنى هود فانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود
 يهادى يوسف بن تاشفين ويخدمه قبل أن يقصد بلاد الاندلس فرعى له ذلك حتى انه أوصى
 ابنه على بن يوسف بن تاشفين عند موته بترك التعرض الى بلاد بنى هود

﴿ ذكر استيلاء الفرنج على صقلية ﴾

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بنى الاغلب ثم من جهة الخلفاء
 العلويين فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الامير على صقلية أبا الفتح يوسف بن
 عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز خليفة مصر فأصاب يوسف المذكور قالج
 وبطل جانبه الايسر فاستتاب ابنه جعفر بن يوسف وبقي جعفر أميراً بصقلية الى سنة عشر

وأربعمائة فنار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته وكان أبو يوسف حينئذ حيا مفلوجا فخرج الى أهل صقلية في محفة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا أن يولى عليهم ابنه أحمد المعروف بالا كحل ففعل يوسف ذلك ثم سير يوسف ابنه جعفر الى مصر وسار هو بعده ومعه أموال جليلية وكان ليوسف المذكور من الدواب أربعة عشر ألف حجرة سوى البغال وغيرها واستمر الا كحل في صقلية وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد الكفار وأطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الا كحل وبين أهل صقلية وحشة فسار بعض أهل صقلية الى أفريقية الى المعز بن باديس فأرسل المعز ابن باديس الى صقلية جيشاً مع ابنه عبد الله بن المعز بن باديس في سنة سبع وعشرين وأربعمائة فحصروا الا كحل في الخالصة وقتل الا كحل في الحصار ثم ان أهل صقلية كرهوا عسكر المعز فقاتلوهم فانهزم عسكر المعز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب الى أفريقية وولى أهل صقلية عليهم أخا الا كحل اسمه الصمصام ابن يوسف واضطربت أحوال أهل صقلية عند ذلك واستولى الاراذل ثم أخرجوا الصمصام وانفرد كل انسان بيلداً فنفرد القائد عبدالله بن منكوت بمازروطرا بنش وغيرهما وانفرد القائد علي بن نعمة المعروف بابن الحواش بقصريانه وحر جنت وغيرهما وانفرد ابن التمة بمدينة سيقوس وقطانية فوقع بينهم واستنصر ابن التمة بالفرنج الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رجاروهون عليهم أمر المسلمين فسار الفرنج وابن التمة الى البلاد التي بأيدي المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق الجزيرة حينئذ خلق كثير من أهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة الى المعز بن باديس الى أفريقية ثم استولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وحصونها وليس لهم مانع ولم يثبت بين أيديهم غير قصر يانه وجر جنت وحصنهما الفرنج وطال الحصار عليهما حتى أكل أهلها الميتة فسلم أهل جر جنت وألوا وبقيت قصر يانه بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا وملك رجار جميع الجزيرة في هذه السنة أعنى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى بعده ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب والجاندارية وغير ذلك وأسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم المسلمين ومنع من التعدي عليهم وقربهم

﴿ ذكر وصول السلطان ملكشاه الى بغداد ﴾

(في هذه السنة) في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد ووصل اليه أخوه تنش من دمشق واقنقر من حلب ووصل اليه غيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاد ببغداد واحتفل له الناس احتفالا عظيما وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة (وفي هذه السنة) أمر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه

وجاعة من أصحاب الرصد وابتدأ أمراء السلطان الكبار بعمل مساكن لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها فتفرق شملهم بالموت والقتل بعد ذلك عن قريب (وفيها) توفي الامير ارتق ابن أكسك التركاني جا الملوك أصحاب ماردين مالكا للقدس منذ قدم الى تنش حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتق استقرت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق الى ان سار الافضل أمير الحيوش من مصر وأخذ القدس منهما فسار ايلغازي وسقمان الى الشرق فكان منهما ماسند كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش علي حمص وغيرها)

كان السلطان ملكشاه قد أمر افسنقر بمساعدة أخيه تنش على ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر العلوي من البلاد فسار افسنقر مع تنش ونزل على حمص وبها صاحبها خلف ابن ملاعب فلما فتح حمص وأمسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرقة فلما فتحها ثم سار الى فامية فلما فتحها

(ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق)

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمة وثب عليه صبي ديلمى في صورة مستعط وضرب نظام الملك بسكين فقتل عليه وأدرك أصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكن العسكر وكان نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان وأربعمائة وكان قتله بتدبير من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوما على ماسند كره ان شاء الله تعالى وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس ومات أم نظام الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضعنه حسبة ثم اتشأ نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعلو به حتى خدم طغريل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار الملك الى الب أرسلان كان نظام الملك مع ابنه ملكشاه بن الب أرسلان وقام بأمره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فبلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس وازال لعن الاشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري كما تقدم ذكره وأوصافه كثيرة حسنة رحمه الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان ملكشاه)

كان السلطان ونظام الملك قد سارا من بغداد في العام الماضي الى أصفهان فمادا من أصفهان

في هذه السنة متوجهين الى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكر وأتم
السلطان السير ودخل بغداد في الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان
ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً بجحى محرقة وتوفي ليلة الجمعة
نصف شوال وهو ملكشاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان
مولده في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له
من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد
اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وكانت أيامه أيام عدل وسكون وأمن
فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاويا
بالصيد وكان يتصدق بمدد كل وحش يصيده بدينار وصاد مرة صيدا كثيرا تقدير عشرة
آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار

﴿ ذكر ملك الملك محمود بن ملكشاه وحال أخيه بركيارق بن ملكشاه ﴾

لما مات السلطان ملكشاه أخفت زوجته ترکان خاتون موته وفرقت الاموال في الامراء
وسارت بهم الى أصفهان واستحلفت المسكر لولدها محمود وعمره أربع سنين وشهور وخطب
له في بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي ترکان خاتون وأما أخوه
بركيارق فانه هرب من أصفهان لما وصلت ترکان خاتون اليها وانضم الى بركيارق النظامية
لبفضهم تاج الملك لانه هو الذي سمي في نظام الملك حتى كان من قتله ما كان فقوى
بركيارق بهم فأرسلت ترکان خاتون عسكرا الى بركيارق والنظامية فاقتلوا بالقرب من
بروجرد فانهزم عسكر الخاتون وسار بركيارق في أثرهم وحصرهم بأصفهان وكان تاج
الملك في عسكر ترکان خاتون فأخذ أسيرا وأراد بركيارق الاحسان الى تاج الملك وأن
يوليه الوزارة فوثبت النظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذکور ذا فضائل جمة وخرجت
هذه السنة والامر على ذلك (ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة) فيها خرج من أصفهان
الحسن بن نظام الملك الى بركيارق وهو محاصر لاصفهان فاكرمه وولاه وزارته ولقبه
عز الملك (وفيها) تحرك تنش من دمشق لطلب السلطنة بعد موت أخيه ملكشاه واتفق
معه اقسنقر صاحب حلب وخطب له باغى سيان صاحب انطاكية ويزان صاحب الرها
وسار تنش ومعه اقسنقر فاقتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكنا ذكرنا في سنة سبع
وسبعين وأربعمائة انه لما قتل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب وغيرها
استولى على الموصل ابراهيم بن قريش أخو مسلم ثم ان ملكشاه قبض على ابراهيم سنة
اثنين وثمانين وأربعمائة وأخذ منه الموصل وبني لبراهيم معه حتى مات ملكشاه فاطلق
ابراهيم وسار الى الموصل وملكها فلما قصد تنش في هذه السنة الموصل خرج ابراهيم

لقتاله والتقوا بالمضيح من أعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه المواصلة وأخذ ابراهيم بن قريش أسيرا وجماعة من أمراء العرب فقتلوا صبرا وملك تنش الموصل واستتاب تنش على الموصل على بن مسلم بن قريش وأمه ضيفة عمه تنش وأرسل تنش الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سارت تنش واستولى على ديار بكر وسار الى أذربيجان وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تنش ليمنعه فقال اقسنقر نحن انما أطعنا تنش لعدم قيام أحد من أولاد السلطان ملكشاه أما اذا كان بركيارق ابن السلطان قد تملك فلانكون مع غيره وخلي اقسنقر تنش ولحق بركيارق فضعف تنش لذلك وعاد الى الشام

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) ملك عسكر المستنصر بالله العلوي خليفة مصر مدينة صور (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وأربعمائة) في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد (ذكر وفاة المقتدي بأمر الله)

(في هذه السنة) توفي الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمر المقتدي ثمانيا وثلاثين سنة وثمانية أشهر وأياما وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأمدام ولد الأرمنية تسمى أرجوان أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان المقتدي قوي النفس عظيم الهمة

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

وهو ثامن عشرينهم لما توفي المقتدي كان بركيارق قد قدم الى بغداد فأخذت البيعة عليه للمستظهر بالله أبي العباس أحمد وبايعه الناس وكان عمر المستظهر لما بويع بالخلافة ست عشرة سنة وشهرين

(ذكر قتل اقسنقر والخطبة لتنش ببغداد)

لما عاد تنش من أذربيجان الى الشام أخذ في جمع العساكر وكثرت جموعه وجمع اقسنقر العسكر بحلب وأمداه بركيارق بالامير كرىفا فاجتمع كرىفا مع اقسنقر والتقوا مع تنش عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان وبينه وبين حلب ستة فراسخ واقتلوا نخامر بعض عسكر اقسنقر وصار مع تنش وانهزم الباقون وثبت اقسنقر فأخذ أسيرا واحضر الى تنش فقال تنش لاقسنقر لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقتلك قال تنش فأنا أحكم عليك بما كنت تحكم على به فقتل اقسنقر صبرا وسار تنش الى حلب فلكها وأسر بوازار

وقتله وأسر كربغا وأرسله الى حمص فسجنه بها ثم استولى تشش على حران والرها ثم سار تشش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى أذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همدان فملكها وأرسل يطلب الخطبة ببغداد من المستظهر بالله فأجيب الى ذلك ولما بلغ بركيارق في استيلاء عمه تشش على أذربيجان سار الى أربل ومنها الى بلد شرحاب الكردي ابن بدر الى ان قرب من عسكر عمه تشش ولم يكن مع بركيارق غير ألف رجل وكان مع عمه خمسون ألف رجل فسارت فرقة من عسكر تشش فكبسوا بركيارق فهرب الى أصفهان وكانت ترکان خاتون قدمات على ماسند كره ان شاء الله تعالى فدخل بركيارق أصفهان وبها أخوه محمود فلما دخل بركيارق أصفهان احتاط عليه جماعة من كبراء عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يسلّموا بركيارق فلحق محمودا جدرى قوى فتوقفوا في أمر بركيارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربعمائة في صفر ثم ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر وكان منه ومن تشش ماسند كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة أمير الجيوش)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه ولما مات قام بما كان اليه من الامر ابنه الافضل

(ذكر وفاة المستنصر العلوي)

(في هذه السنة) في ثامن الحجة توفي المستنصر بالله أبو تميم معد بن أبي الحسين على الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة وأربعة أشهر وكان عمره سبعا وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد ولقى المستنصر شدائد وأهوالا أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجاده التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولي خلافة مصر بعده ابنه أبو القاسم أحمد المستعلى بالله

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة وتولى بعده الامير قاسم بن أبي هاشم (وفي هذه السنة) في رمضان توفيت ترکان خاتون امرأة ملكشاه التي قدمنا ذكرها وكانت قد برزت من أصفهان لتتصل بتاج الدولة تشش فمرضت وعادت الى أصفهان وماتت ولم يكن قد بقي معها غير قصبة أصفهان (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وأربعمائة)

(ذكر مقتل صاحب سمرقند)

(في هذه السنة) اجتمع قواد عسكر أحمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته ولما قبضوه أحضروا الفقهاء والقضاة وأقاموا خصوما ادعوا عليه الزندقة فجدد فشهد عليه جماعة بذلك وأفتى الفقهاء بقتله فخنقوه وأجاسوا مكانه ابن عمه مسعود قدرخان واسمه جبريل بن عمر المقدم الذكر في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقتل السلطان سنجر جبريل المذكور وولى مكانه محمد خان ابن سليمان بن داود بن ابراهيم بن طغفاج وله نيف وعشرون سنة واستمر في ولايته الى سنة خمس عشرة وخمسةائة ولم يقع لنا خبر أحد منهم بعد المذكور

(ذكر مقتل تنش)

لما انهزم بركيارق من تنش ودخل أصفهان حسبا ذكرنا استولى تنش على بلاد أذربيجان ونهب جرباذقان ثم سار الى الري وبركيارق مريض بالجدرى فلما عوفي سار بالمساكر من أصفهان الى عمه تنش والتقوا بموضع قريب من الري فانهمز عسكر تنش وثبت هو فقتل في صفر من هذه السنة واستقامت السلطنة لبركيارق واذا أراد الله تعالى أمرا فلا مرد له والا فلو تبع بركيارق لما كبسه عسكر تنش وهرب الى أصفهان مائة فارس أخذوه لانه بقى على باب أصفهان عدة أيام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها أراد الامراء أن يسملوه فاتفق ان أخاه محمودا حم ثاني يوم وصوله وجدر فمات وقام هو مقامه ثم جدر ولوقصده عمه تنش قبل دخوله أصفهان أو وقت مرض أخيه أو وقت مرضه لملك البلاد والله سر في علاه وانما كلام الغوى ضرب من الهذيان

(ذكر حال رضوان ودقاق ابني تنش)

وكان دقاق في الواقعة مع أبيه لما قتل وأما رضوان فبلغه مقتل أبيه وهو بالقرب من هيت متوجها للاستيلاء على العراق فلما بلغه مقتل أبيه رجع الى حلب وبها من جهة والده تنش أبو القاسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق برضوان جماعة من قواد أبيه ثم لحقه بحلب أخوه دقاق وكان معه أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم حسن الخوارزمي كالضيوف وهو المستولى على البلد ثم ان رضوانا كبس أبا القاسم الخوارزمي نصف الليل واحتاط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان الامير باغي سيان بن محمد التركاني صاحب انطاكية ثم سار رضوان بمن معه الى ديار بكر للاستيلاء عليها وقصد سروج فسبقه اليها سقمان بن ارتق واستولى على سروج ومنع رضوان عنها فسار رضوان الى الرها واستولى عليها واطلق

قلعة الرها لباغى سيان التركمانى صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف في عسكر رضوان بين باغى سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة مزوجا بام رضوان وهو من أكبر القواد فعاد رضوان الى حلب وسار باغى سيان الى انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمى ودخل رضوان الى حلب وأما دقاق فكتبه ساوتكين الخادم الوالى بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسى أخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبش به ووصل الى دقاق طغتكين ومعه جماعة من خواص تنش فان طغتكين كان مع تنش في الوقعة واسر ثم خلاص من الاسر ووصل الى دمشق فلقبه دقاق واكرمه وكان طغتكين زوج والدة دقاق واتفق دقاق وطغتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه ثم سار باغى سيان التركمانى صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه ابو القاسم حسن الخوارزمى الذى كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عباد صاحب اشيلية وغيرها من الاندلس مسجوناً باغمات وأخباره مشهورة وله أشعار حسنة قال صاحب القلائد ان المعتمد بن عباد لما كان مسجوناً باغمات دخل عليه من بنيه يوم عيد من يسلم عليه ويهنئه وفيهم بناته وعلين اطمار كانها كسوف وهن أقمار وأقدامهن حافية وآثار نعمتهن عافية فقال المعتمد

فجاءك العيد في أغمات مأسورا	فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا
يغزلن للناس ما يمكن قطميرا	ترى بناتك في الاطمار جائعة
كانها لم تطأ مسكا وكافورا	يطآن في الطين والاقدام حافية
وليس الا مع الانفاس مخطورا	لاخذ إلا تشكى الجذب ظاهره
فردك الدهر منها ومأسورا	قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا
فانما بات بالاحلام مغرورا	من بات بعدك في ملك يسره

ولابى بكر بن اللبابة يرى المعتمد بن عباد المذ

وللمنا من منايهن غايات	لكل شئ من الاشياء ميقات
ألوان حالاته فيها استحالات	والدهر في صبغة الحرباء منغمس
وربما قرت باليصدق الشاة	ونحن من لعب الشطرنج في يده

هندية وعطاياه هنيذات (ومنها) من كان بين النداء والبأس انصله

دهر مصيياته نبل مصييات

أهله ما لها في الافق حالات

لهنى على آل عباد فانهم

تمسكت بعمرى اللذات ذاتهم يايش ماجنت اللذات والذات
(ومنها) فجت منها باخوان ذوى ثقة فاتوا للدهر في الاخوان آفات
واعترضت في آخر الصحراء طائفة لغاتهم في جميع الكتب ملفاة

يعنى البربر أعنى ابن تاشفين وعسكره (وفيها) سار ابو حامد الغزالي الى الشام وترك التدريس في النظامية لآخيه نيابة عنه وتزهده ولبس الخشن وزار القدس وحج ثم عاد الى بغداد وسارا الى خراسان (وفيها) توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي الاندلسي وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا ومولده قبل العشرين واربعمائة وهو من أهل ميورقه وكان عالما بالحديث سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق وكان نزها عفيفا وله تاريخ كراسة واحدة أو كراستان ختمه بخلافة المقتدى (وفيها) توفي علي بن عبد التقي المقرئ الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور سافر من القيروان الى الاندلس ومدح المعتمد وغيره ثم سار الى طنجة من بر المدوة فتوفي بها وله أشعار جيدة منها قصيدته التي منها

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأرقه أسف للبين يردده
(ومنها) هاروت يعن من فن السحر رالى عينيك ويسنده
واذا أعمدت للاحظ قتا فكيف وانت تجرده
مأشرك فيك القاب فلم في نار الهجر تخلده
(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة)

ذكر ملك كربوغا الموصل

كان تنش قد حبس كربوغا بجمص لما قتل اقسنقر كما قدمنا ذكره في سنة سبع وثمانين واربعمائة وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بر كيارق الى رضوان صاحب حلب بأمره باطلاقه فاطلقه وأطلق أخاه الطنطاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستحلقه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب وحاصر الموصل وبها علي بن مسلم أخو محمد المذكور من حين استنابه بها تنش على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الامر هرب علي ابن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوغا الموصل بعد حصار تسعة أشهر ثم ان الطنطاش استطال على أخيه كربوغا فامر بقتله فقتل الطنطاش في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى

عسكر خليفة مصر العلوي على القدس في شعبان وأخذوه من ايلغازي وسقمان ابني ارتق (ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة)

﴿ ذكر مقتل ارسلان ارغون ﴾

كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع أخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة لعلمانه كثير الاهانة لهم وكانوا يخافونه خوفا عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة وأخذ الغلام يمتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وأرسل الى ماوراء النهر فاقامت له الخطبة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى أخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل وزيره أبا الفتح علي ابن الحسين الطغراني

ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه

وأولهم محمد خوارزم شاه ابن انوش تكين وكان انوش تكين مملوكا لرجل من غرستان ولذلك قيل له انوش تكين عرشه فاشتراه منه أمير من الساجوقية اسمه بلكابل وكان انوشتكين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار انوشتكين مقديما مرجوعا اليه وولد له محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوشتكين وأحسن تأديبه فانتشأ محمد عارفا أدبيا وتقدم بالعناية الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير * فلما قدم الامير اذا الحيشي الى خراسان وهو من أمراء بركيارق كان قد أرسله بركيارق تهديداً أمر خراسان بسبب فتنة كانت قد وقعت فيها من الاتراك قتل فيها النائب علي خوارزم فوصل اذا وأصلح أمر خوارزم واستعمل علي خوارزم في هذه السنة محمد بن انوشتكين ولقبه خوارزم فقصر محمد اوقاته على ممدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فعلا محله وعظم ذكره ثم أقره السلطان سنجر علي ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر * ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده ابته اطسر فد ظلل الامن وأفاض العدل

(ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق)

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق وسار مع رضوان باغي سبان بن محمد التركاني صاحب انطاكية وجناح الدولة ووصلوا الى دمشق فلم ينل منها غرضا فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها وتراجعت عنه عساكره فرجع الى حلب

ثم فارق باغى سيان رضوان وسار الى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب منه فسار دقاق الى رضوان و جمع رضوان العسكر والترك والثراكين والتقى مع أخيه على قنسرين فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم اتفقا على أن يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة خطب الملك رضوان للمستعلى بامر الله الملوى خليفة مصر أربع جمع ثم خشي من عاقبة ذلك فقطعها وأعاد الخطبة العباسية (وفيها) قتلت الباطنية ارعش النظامى بالرى وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج بابنة ياقوتى عم السلطان بركيارق (وفيها) قتلت الباطنية أيضا الامير برسق وكان برسق من أصحاب طغريل بك وهو أول شحنة كان من جهة السلجوقية ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وأربعمائة)

ذكر مسير الفرنج الى الشام وملكهم انطاكية وغيرها

وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة فعبروا خليج قسطنطينية ووصلوا الى بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش وهي قونية وغيرها وجرى بين قليج ارسلان وبين الفرنج قتال فانهزم قليج ارسلان من بين أيديهم ثم ساروا الى بلاد ليون الارمنى وخرجوا الى انطاكية فحصرها تسعة أشهر وظهر لباغى سيان في ذلك شجاعة عظيمة ثم هجموا انطاكية عنوة وخرج باغى سيان بالليل من انطاكية هاربا مرعوبا فلما أصبح ورجع وعيه أخذ يتلطف على أهله وأولاده وعلى المسلمين فلشدة مالحقه سقط مغشيا عليه فاراد من معه أن يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه صرميا واجتاز انسان أرمنى كان يقطع الحشب بباغى سيان بن محمد بن الب ارسلان التركانى صاحب انطاكية المذكور وهو على آخر رمق فقطع رأسه وحمله الى الفرنج بانطاكية * وأما الفرنج فانهم ملكوا انطاكية وكان ذلك في جادى الاولى من هذه السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا أموالهم

ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية

لما بلغ كربوغا صاحب الموصل ما فعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج دابق واجتمع اليه دقاق بن تنش صاحب دمشق وطفتكين اتابك وجناح الدولة صاحب حمص وهو زوج أم الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الي حمص فلحقها وغيرهم من الامراء والقواد وساروا حتى نازلوا انطاكية وانحصر الفرنج بها وعظم خوفهم حتى طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع ثم ان كربوغا أساء السيرة

فيمن اجتمع معه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم نجبت نياتهم على كربوغا * ولما ضاق على الفرنج الامر وقلت الاقوات عندهم خرجوا من انطاكية واقتلوا مع المسلمين فولى المسلمين هارين وكثر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم وتقوا بالاقوات والسلاح * ولما انهزمت المسلمون من بين أيديهم سار الفرنج الى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة ألف انسان وسبوا السبي الكثير وأقاموا بالمعرة أربعين يوما وساروا الى حصن فصالحهم أهلها (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)

ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

كان تنش قد أقطع بيت المقدس للامير ارتق فلما توفي صارت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق حق خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وسار سقمان وأخوه ايلغازي من القدس فاقام سقمان ببلد الرها وسار ايلغازي الى العراق وبقي القدس في يد المصريين الى الآن فقصدته الفرنج وحصروا القدس نيفا وأربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة ولبث الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس أسبوعا وقتل من المسلمين في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين ألف نفس منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلماهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصاء ووصل المستنفرون الى بغداد في رمضان فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم أفطروا من عظم ماجرى عليهم ووقع الخلف بين السلاطين الساجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايوزدي أياتا منها

مزجنا دماء بالدموع السواجم	فلم يبق منا عرصة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه	اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تنام العين مل جفونها	على هفوات أيقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم	ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وأنتم	تجرون ذيل الخفص فعل المسلم
وكم من دماء قد أبيضت ومن دم	توارى حياء حسنها بالمعاصم
أرضى صناديد الاعراب بالاذى	وتغضى على ذل كآة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية	عن الدين ضنونا غيرة بالمحارم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قوى أمر محمد بن ملكشاه أخى الملك بركيارق وهو أخو السلطان سنجر

لاب وأم وأمهما أم ولد واجتمع اليه المساكر واستوزر محمد مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد أخاه السلطان بركيارق وهو بالرى فسار بركيارق عن الرى ووصل اليها محمد ووجد والده أخيه بركيارق زبيدة خاتون قد تخلفت بالرى عن ابنها قبض عليها مؤيد الملك وأخذ خطها بمال ثم خنقها ثم اجتمع الي محمد كوهرايين شحنة بغداد وكربوفا صاحب الموصل وأرسل يطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد وأعيدت الخطبة له في صفر ثم سار بركيارق الى أخيه محمد وجمع كل منهما عساكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان فانهزم بركيارق وأرسل السلطان محمد الى بغداد بذلك فاعيدت خطبته * ولما انهزم بركيارق سار الى الرى واجتمع عليه أصحابه وقصد خراسان واجتمع مع الامير اذا أمير جيش خراسان ووقع بين بركيارق وبين أخيه السلطان سنجر القتال فانهزم بركيارق وعسكره وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها جمع صاحب ملطية وسيواس وغيرهما وهو كشتيكن بن طيلو المعروف بابن الدانشمند وانما قيل له ابن الدانشمند لان أباه كان معلم التركان والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج وكان قد ساروا الى قرب ملطية وأوقع بهم وأسر ملكهم (وفي هذه السنة) توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الادوية والاغذية المفردة والمركبة كان نصرانياً ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام وأقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصارى أخفوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف أيضاً في الطب كتاب تقويم الابدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضى الله عنه

(ذكر ابتداء دولة يدت شاهر من ملوك خلاط)

وفي هذه السنة أعفى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة كان استيلاء سقمان القطبي وقيل سقمان بالكاف على خلاط وكان سقمان المذكور مملوكاً للملك اسماعيل صاحب مدينة مرند من اذربيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب الدين وكان من بني سلجوق ولذلك قيل لسقمان المذكور القطبي نسبة الى مولا قطب الدين اسمعيل المذكور وانتشا سقمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مروان

ملوك ديار بكر وكان قد كثر ظلمهم لاهل خلاط * فلما اشتهر من عدل سكان القطبي وكفايته ما اشتهر كاتبه اهل خلاط واتفقوا معه فسار اليهم سكان وفتحوا له باب خلاط وسلموها اليه وهرب عنها بنو مروان في هذه السنة واستمر سكان القطبي مالكا خلاط حتى توفي في سنة ست وخمسة وثمانين ومائة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم بن سكان على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة)

ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من أخيه محمد ثم قتال بركيارق مع أخيه سنجر بن خراسان وهزيمة بركيارق أيضاً فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع عليه اصحابه ثم أتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همدان فلهق به الامير اياز ومعه خمسة آلاف فارس وسار أخوه محمد الى قتاله واقتتلوا ناك حمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك ابن نظام الملك وزير محمد وأحضر الى السلطان بركيارق فواقفه على ماجرى منه في حق والدته وقتله السلطان بركيارق بيده وكان عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الري وأما محمد فانه هرب الى خراسان واجتمع بأخيه سنجر وتحالفا واتفقا وجما الجموع وقصدا أخاهما بركيارق وكان بالري فلما بلغه جمعهما سار من الري الى بغداد وضافت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما فحمل الخليفة اليه خمسين ألف دينار ومد بركيارق يده الى أموال الرعية ومرض وقوى به المرض وأما محمد وسنجر فانهما استوليا على بلاد أخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقد أيس منه فتحول الى الجانب الغربي محمولا ثم وجد خفة فسار من بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد وأخوه سنجر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة

كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل الى طفتكين أتابك دقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل اليه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طفتكين ابنه تاج الملوك توري فتسلم جبلة وأساء السيرة في أهلها فكاتب أهل جبلة أبا على بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفعله توري بهم فارسل اليهم عسكرا فاجتمعوا وقتلوا توري فانهزم أصحابه وملك عسكر ابن عمار جبلة وأخذ توري أسيرا وحملوه الى طرابلس فاحسن اليه

ابن عمار وسيره الى ابيه طغتكين وأما القاضي أبو محمد الذي كان صاحب جبلة المعروف بابن صليحة المذكور فانه سار بماله وأهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد ضاقت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فحمل أبو محمد بن صليحة جملة طائلة الى بركيارق

(ذكر احوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية)

أول ما عظم أمرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فنها قلعة اصفهان وهي مستجدة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها انه كان في الصيد ومعه رسول ملك الروم فهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة اصفهان فقال رسول الروم لملكشاه لو كان هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة فأمر السلطان ببنائها وتواردت عليها النواب حتى ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بد وان يكون آخرها الى شر ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي قزوين قيل ان بعض ملوك الديلم أرسل عقابا على الصيد فقعده على موضع الموت فرآه حصينا فبنى عليه قلعة وسمها اله الراموت ومعناه بلسان الديلم تعلم العقاب ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهما عالما بالهندسة والحساب والجبر وغير ذلك وطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد الى خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستغوى أهله وملكه ومن القلاع التي ملكوها قلعة طبرس وقهستان ثم ملكوا قلعة وستمكوه وهي بقرب اهر سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من اصفهان وعلى قلعة ازدهر ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح واستولوا على قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخورستان وامتدوا الى قتل الامراء الا كابر غيلة نخافهم الناس وعظم صيتم فاجتهد السلطان بركيارق على تتبعهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة سروج من ديار الجزيرة فقتلوا أهلها وسبوهم (وفيها) ملك الفرنج أيضا ارسوف بساحل عكا وقيسارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة المستعلي وخلافة الأمر

وفي هذه السنة توفي المستعلي بأمر الله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين

وأربعمائة وكانت خلاقته سبيع سنين وقريب شهرين وكان المدبر لدوائه الافضل بن بدر الجمالى أمير الحيوش ولما توفي بويغ بالخلافة لابنه أبى على منصور ولقب الآمر بأحكام الله وكان عمر الآمر لما بويغ خمس سنين وشهرا وأياما وقام بتدبير الدولة الافضل ابن بدر الجمالى المذكور

ذكر الحرب بين بركيارق واخيه محمد

كان بركيارق بواسط ومحمد ببغداد على ماتقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط اليه والتقوا بروذراور وكان المسكران متقاربين في المدة فتصافوا ولم يجز بينهما قتال ومشى الامراء بينهما في الصلح فاستقرت القاعدة على أن يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد اذربيجان وديار بكر والجزيرة والموصل وحالف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول من هذه السنة ثم انتقض الصلح وسار كل منهما الى صاحبه في جمادى الاولى واقتلوا عند الرى وهو المصاف الرابع فانهزم عسكر محمد ونهبت خزائنه ومضى محمد في نفر يسير الى اصفهان وتبع بركيارق أصحاب أخيه محمد فاخذ أموالهم ثم سار بركيارق فحصر أخاه محمدا باصفهان وضيق عليه وعدمت الاقوات في اصفهان ودام الحصار على محمد الى عاشر ذى الحجة فخرج محمد من اصفهان هاربا مستخفيا وأرسل بركيارق خلفه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن اصفهان ثامن عشر ذى الحجة من هذه السنة وسار الى همدان

(ذكر احوال الموصل)

في هذه السنة مات كربوغا بنجوى من اذربيجان كان قد أمره بركيارق بالمسير اليها فمات في خوى في ذى القعدة واستولى على الموصل موسى التركمانى وكان عاملا لكربوغا على حصن كيفا فكاتبه أهل الموصل فسار وملك الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكرمش فقصد الموصل واستولى في طريقه على نصيبين فخرج موسى التركمانى من الموصل الى قتال جكرمش ففقد بموسى عسكره وصاروا مع جكرمش فعاد موسى الى الموصل وحصره جكرمش بها مدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتاق وكان سقمان بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده الى آخر وقت فسار سقمان اليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج موسى لتلقى سقمان فوثب على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كواشا ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى الى الآن ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة الى الموصل وحصره ثم تسلمها صلحا وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها

(ذكر ما فعله الفرنج لعنهم الله تعالى وقتل جناح الدولة صاحب حصص)

في هذه السنة سار صنجيل الافرنجي في جمع قليل وحصر ابن عمسار بطرابلس ثم وقع الصلح على مال حمله أهل طرابلس اليه فسار صنجيل الى الطرطوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار صنجيل وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حصص العسكر ليسير اليه فوثب باطنى على جناح الدولة وهو بالجامع فقتله ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الاكراد الى حصص ونازلها وملك أعمالها

(ذكر غير ذلك)

فيها قتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بنى عقيل قتله بنو نمير عند هيت (وفيها) توفي الامير منصور بن عمارة الحسيني أمير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقام ولده مقامه وهم من ولد المهنا (ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة) في هذه السنة في جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه فانهزم عسكر محمد أيضا وكانت الوقعة على باب خوي وسار بركيارق بعد الوقعة الى جبل بين مراغة وتبريز كثير العشب والماء فاقام به أياما ثم سار الى زنجان وأما محمد فسار الى ارجيش على أربعين فرسخا من موضع الوقعة وهي من أعمال خلاط ثم سار من ارجيش الى خلاط

(ذكر ملك دقاق الرحبة)

فيها سار دقاق بن تنش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر أمرها ثم عاد الى دمشق (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة) فيها استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن اكسك وهو ابن أخى سقمان وايلغازى على مدينتى عانة والحديثة وكان لبلك المذكور سروج فاخذها منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة وأخذهما من بنى بعبس بن عيسى (وفي هذه السنة) في صفر اغارت الفرنج على قلعة جمبر والرقعة واستاقوا المواشى وأسروا من وجدوه وكانت الرقة وقلعة جمبر لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين وأربعمائة لما تسلم منه حلب

(ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها وبالجيل وطبرستان وفارس وديار بكر وبالجزيرة والحرمين الشريفين وكان محمد باذريجان والخطبة له بها وبيلاذ سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ملوراء النهر ثم ان بركيارق ومحمد تراصلا في الصلح واستقر بينهما وحلفا على

ذلك في التاريخ المذكور وكان الصلح على أن لا يذكر ركيارق في البلاد التي استقرت
 لمحمد وان لا يتكاتب بل تكون المكاتب بين وزيريهما وان لا يمارض المسكر في قصديهما
 شاء وأما البلاد التي استقرت لمحمد ووقع عليها الصلح فهي من النهر المعروف باسيدزالي
 باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة
 ابن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر الخليفة بالصلح وما استقر عليه الحال خطب
 ابركيارق ببغداد وكان شحنة بركيارق ببغداد ايلغازي بن ارتق

ذكر ملك الفرنج جييل وعكا من الشام

في هذه السنة سار صنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس وحاصرها
 برا وبحرا فلم يجد فيها مطمعا فعاد عنها الى جييل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار
 الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القدس وحاصروا عكا في البر والبحر
 وكان الوالي بعكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر الدولة الجيوشي نسبة الى
 أمير الجيوش وجري بينهم قتال طويل حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وفعلوا بأهلها
 الافعال الشنيعة وهرب من عكا بنا المذكور الى الشام ثم سار الى مصر وملوك الاسلام
 اذذاك مشتغلون بقتال بعضهم بعضاً * وقد تفرقت الآراء واختافت الاهواء وتمزقت
 الاموال ثم ان الفرنج قصدوا حران فاتفق جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق
 ومعه التركان فتحالفا واتفقا وقصد الفرنج واجتمعا على الخابور والتقيا مع الفرنج على نهر
 البليخ فنصر الله تعالى المسلمين وانهزمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير وأسر ملكهم القومص

ذكر وفاة دقاق

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل
 ابن سلهوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلا له
 سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب بلتاش بن تنش عم هذا الطفل في ذي الحجة ثم قطع
 خطبة بلتاش وأعاد خطبة الطفل واستقر طغتكين في ملك دمشق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى عليها وضمن
 البطيحة لمهذب الدولة بن أبي الخير بخمسين ألف دينار (وفيها) توفي أمين الدولة أبو
 سعد الحسن بن موصلايا فجأة وكان قد أضر وكان بليغا فصيحاً خدم الخلفاء خمسا وستين
 سنة لانه خدم القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وكان نصرانيا فاسلم سنة أربع وثمانين
 وأربعمائة وكان كل يوم تزدد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل

السيرة ووقف أملاكه على وجوه البر (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة)
 ذكر وفاة بركيارق

في هذه السنة ثاني ربيع الآخر توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مرضه السسل والبواسير وكان باصفهان فسار طالباً ببغداد فقوى به المرض في بروجرد فجمع المسكر وحلفهم لولده ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر وجعل الأمير اياز أتاكبه خلف المسكر له وأمرهم بالمسير الى بغداد وتوفي بركيارق بروجرد ونقل الى أصفهان فدفن بها في تربة عملتها له سريره ثم ماتت عن قريب فدفنت بإزائه وكان عمر بركيارق خمسا وعشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة ومملك وزواله وأشرف عدة مرار على ذهاب مهجته في الامور التي تقلبت به ولما استقام أمره وأطاعه المخالفون أدركته منيته واتفق انه كل ما خطب له ببغداد وقع فيها الغلاء وقاسى من طمع أمراءه فيه شدائد حتى انهم كانوا يحضرون نوابه ليقتلوه هم وكان صابرا حلما كريما حسن المداراة كثير التجاوز ولما مات بركيارق سار اياز بالمسكر ومعه ملكشاه ابن بركيارق ودخلوا ببغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة وخطب للملكشاه بجوامع ببغداد على قاعدة آية بركيارق

(ذكر قدوم السلطان محمد الى بغداد)

لما بلغ محمد موت أخيه بركيارق سار الى بغداد ونزل بالجانب الغربي وبقي اياز وملكشاه بالجانب الشرقي وجميع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزير اياز أشار عليه بالصلح ومشى بينهما واتفق الصلح وحضر الكيا المراس مدرس النظامية والفقهاء وحلفوا محمدا لا يياز وللأمراء الذين معه وحضر اياز والأمراء الى عند محمد وأحضروا ملكشاه فآكرومه وأكرمهم وصارت السلطنة لمحمد وكان ذلك لسبع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة واستمر الامر على ذلك الى ثامن جمادى الآخرة فعمل اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر اليه وقدم له اياز أموالا عظيمة وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان ايازاً وأوقف له في الدهليز جماعة فلما دخل ضربوه بسيفوفهم حتى قتلوه وكان عمر اياز قد جاوز أربعين سنة وهو من جملة مماليك السلطان ملكشاه وكان غزير المروءة شجاعاً وأمسك الصق وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهمدان

ذكر وفاة سقمان

في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن اكسب كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب بالبلاء وصوابه اكسك بكافين ذكر ذلك أيضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان في القريتين لانه كان متوجها الى دمشق باستدعاء طفتكين بسبب الفرنج ليجعله مقابلتهم بحكم مرض طفتكين فلحق سقمان الخوانيق في مسيره فتوفي في القريتين في صفر من هذه السنة وخلف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحمل سقمان في تابوت الى حصن كيفا فدفن به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا وماردين أما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرنا ذلك وصورة تسليم موسى التركاني صاحب الموصل الحصن له لما استنجد به على جكرمش وأما ملكه ماردين فتحن نورده من أول الحال وهو ان ماردين كان قد وهبها هي وأعمالها السلطان بركيارق لانسان مغن ووقع حرب بين كربوفا صاحب الموصل وبين سقمان وكان مع سقمان ابن أخيه ياقوتي وعماد الدين زنكي بن اقسنقر وهو اذ ذاك صبي فانهزم سقمان وأخذ ابن أخيه ياقوتي أسيرا فحبسه كربوفا في قلعة ماردين وبقي ياقوتي في حبسه مدة فضت زوجة ارتق الى كربوفا وسألته في اطلاق ابن ابنها ياقوتي فاجابها كربوفا الى ذلك وأطلقه فاعجبت ياقوتي ماردين وأرسل يقول لصاحبها المغني ان أذنت لي سكنت في ربح قلعتك وجلبت اليها الكسوبات وحميتها من المفسدين ويحصل لك بذلك النفع فاذن له المغني بالمقام في الربح فاقام ياقوتي بماردين وجعل يغير من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم على نفسه فاطمأنوا اليه وسار مرة ونزل معه أكثرهم فقيدهم وقبضهم وأتى الى باب قلعة ماردين ونادى من بها من أهلهم ان فتحتم الباب وسلمتم الى القلعة والا ضربت أعناقهم جميعهم فامتنعوا فاحضروا احدا منهم وضرب عنقه ففتحوا له باب القلعة وتسلمها ياقوتي وأقام بها ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عجز عن لبس السلاح وركوب الخيل وحمل على فرسه وركبه فاصابه سهم فسقط ياقوتي منه ومات ثم ملك ماردين بعد ياقوتي أخوه علي وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل واستخلف على ماردين بعض أصحابه وكان اسمه عليا أيضا فأرسل على يقول لسقمان ان ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين الى جكرمش فسار سقمان بنفسه وتسلم ماردين فطالبه ابن أخيه على بردها اليه فلم يفعل سقمان ذلك وأعطاه جبل جور عوضها واستقرت ماردين وحصن كيفا لسقمان حتى سار الى دمشق ومات بالقريتين فصارت ماردين لآخيه ايلغازي بن ارتق وصارت حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وتوفي ابراهيم بن سقمان مالكا لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده أخوه داود بن سقمان حتى توفي وملكها بعدهما

قرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين وخمسة مائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى
(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها وساروا
فلما وصلوا جوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا
أموالهم ودوابهم (وفيها) كانت وقعة بين فرنج انطاكية والملك رضوان بن تنش
صاحب حلب عند شيزر فانهزم المسلمون وأسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على
ارتاح (وفيها) توفي محمد بن علي ابن الحسن المعروف بابن أبي الصقر كان فقيهاً شافعيًا
وتفقه على أبي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشعر فاشتهر به فمن قوله لما كبر

ابن أبي الصقر افكر وقال في حال الكبر والله لولا بولة
تحرقتي وقت السحر لما ذكرت ان لي ما بين فخذي ذكر

وكانت ولادته في نحو سنة سبع وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعمائة)
في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن يزيد من الحلة الى البصرة فلحقها

ذكر اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها

كان خلف ابن ملاعب الكلابي صاحب حصص وكان رجاله وأصحابه يقطعون الطريق
على الناس فكان الضرر بهم عظيماً فسار صاحب دمشق تنش بن الب ارسلان اليه
وأخذ حصص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم تقلبت بخلف بن
ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر وأقام بها واتفق ان متولى فامية من
جبهه رضوان بن تنش صاحب حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر فكاتبهم في الباطن
في ان يرسلوا من يسلم اليه فامية وقلعتها فطلب ابن ملاعب ان يكون هو الذي يرسلونه
لتسليم فامية فارسلوه وتسلم فامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلابي المذكور
بفامية خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم وأقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السيل
فاتفق قاضي فامية وجماعة من أهلها وكاتبوا الملك رضوان صاحب حلب في أن يرسل
اليهم جماعة ليكبدوا فامية بالليل وانهم يسلمونها اليهم فارسل رضوان جماعة فاصدمهم
القاضي والمتفقون معه بالحبال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض أولاده وهرب البعض
واستولوا على قلعة فامية ثم سار الفرنج الى فامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا
القاضي المتقلب عليها

ذكر حال طرابلس مع الفرنج

كان صنجيل قد ملك مدينة جبلة ثم سار وأقام على طرابلس فحصرها وبنى بالقرب منها

حصنا وبنى تحته ربضا وهو المعروف بحصن صـ: بنجبل نخرج الملك أبو علي بن عمارة صاحب طرابلس فأحرق الريض ووقف صنجيل على بعض سقوفه المحرقة فأنخسف به فمضى صنجيل لعنه الله من ذلك وبقى عشرة أيام ومات وحمل الى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عمارة صبر عظيم وقلت الاقوات بها واقتدت الاغنياء (ثم دخلت سنة خمسمائة)

ذكر وفاة يوسف بن تاشفين

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة وكان قد أرسل الى بغداد فطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فأرسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراکش ولما مات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب أيضا بأمير المسلمين

ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك

في هذه السنة قتل فخر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاد نظام الملك ووزر لبركيارق ثم لآخيه سنجر بن ملكشاه وكان قد أصبح في يوم قتل صائما بنيسابور وقال لأصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي وهو يقول عجل إلينا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكروى ولا يحيد عن قضاء الله تعالى فقالوا الصواب ان لا يخرج اليوم فاقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير وخرج المصر من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرقة فاحضره وقال ما حالك فدفع رقعة فيينا فخر الملك يتأملها اذ ضربه بسكين فقتله وأمسك الباطني وحمل الى السلطان سنجر فقررده فآقر على جماعة كذبا فقتل هو وتلك الجماعة

ذكر ملك صدقة تكريت

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد قلعة تكريت سلمها اليه كيقباز بن هزارب الديلمى وكانت تكريت لبني مقن برهة من الزمان ثم خرجت عنهم وتنقلت في أيدي غيرهم حتى صارت لاقسنقر صاحب حلب ثم لكوهراتين ثم لمجد الملك البلاساني فولى عليها كيقباز المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة المذكور

ذكر ملك جاولي الموصل وموت جكرمش وقليج أرسلان

في هذه السنة أقطع السلطان محمد جاولي سقاؤه الموصل والاعمـال التي بيد جكرمش فسار جاولي حتى قارب الموصل فخرج جكرمش لقتاله في محفة لأنه كان قد

لحقه طرف فالج واقتلا فانهزم عسكر جكرمش وأخذ جكرمش أسيرا من الحقة وسار
جاولي بمد الوقمة وحصر الموصل وكان قد أقام أصحاب جكرمش زنكى بن جكرمش
وملك الموصل وله احدى عشرة سنة وبقي جاولي يطوف بجكرمش حول الموصل أسيرا
وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره نحو ستين
سنة وكان قد عظم ملك جكرمش وهو الذى على سور الموصل وحصنها وكاتب
أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش الساجوقى صاحب بلاد الروم
يستدعونه فسار قاصدا الموصل فلما وصل الى نصيبين رحل جاولي عن الموصل خوفا
منه وسار الى الرحبة ووصل قليج أرسلان الى الموصل وتسلمها في الخامس والعشرين من
رجب من هذه السنة ثم استخلف قليج أرسلان ابنه ملكشاه بن قليج أرسلان على
الموصل وعمره احدى عشرة سنة وأقام معه أميرا يدبره وسار قليج أرسلان الى جاولي
وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع اليه رضوان صاحب حلب وغيره ولما وصل قليج
أرسلان الى الحابور وصل اليه جاولي واقتلوا في العشرين من ذى القعدة وقاتل قليج
أرسلان بنفسه قتالا عظيما فانهزم عسكره واضطر قليج أرسلان الى الهروب فالتقى
نفسه في الحابور ففرق وظهر بعد أيام ودفن بالشميسانية وهى من قرى الحابور ولما
فرغ جاولي من الوقمة سار الى الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن قليج
أرسلان الى عند السلطان محمد

ذكر قتل الباطنية

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التى بالقرب من اصفهان التى بناها
ملكشاه بإشارة رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شأدر وكانت
المضرة بها عظيمة وأطال عليها الحصار ونزل بهض الباطنية بالامان وساروا الى باقى
قلاعهم وبقي صاحب شأدر واسمه أحمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة
فرحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخربها
(وفي هذه السنة) توفي الامير شرخاب بن بدر بن مهمل المعروف بابن أبى الشوك
الكردى وكان له أموال وخيول لا تحصى وقام مقامه بعده أخوه منصور بن بدر وبقيت
الامارة في بيته مائة وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة احدى وخمسة مائة)

ذكر مقتل صدقة

في هذه السنة في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد الاسدى
أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال بينهم وقتل صدقة في
المركة بعد ان قاتل قتالا شديدا وحل رأسه الى السلطان محمد وكان عمر صدقة تسما

وخمسين سنة وامارته احدى وعشرين سنة وقتل من اصحابه مايزيد على ثلاثة آلاف فارس وكان صدقة متشيماً وهو الذي بنى الحلة بالمراق وأقول انه قد تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كنا نقلناه من الكامل لابن الاثير وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهدا في التصحح للسلطان محمد حتى انه جاهر بركيارق بالعداوة ولم يبرح على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لكل من خاف من السلطان واتفق ان السلطان محمدا غضب على أبي دلف شرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وأرسل السلطان يؤكد في ارساله وطلبه فلم يفعل صدقة أن يسلمه فسار اليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة وأسر ابنه ديس بن صدقة وأسر شرخاب صاحب ساوة المذكور

﴿ ذكر وفاة تميم بن المعز ﴾

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية وكان تميم ذكيا حلما وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستا وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما وخلف من الاولاد مائة ابن أربعين ذكرا وستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولى ثلاث وأربعين سنة وستة أشهر (ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توجه فخر الملك أبو علي بن عمار من طرابلس الى بغداد مستنقرا لما حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر فلم يحصل منهما غرض فعاد الى دمشق وأقام عند طفتكين وأقطعه الزبداني واما طرابلس فان أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من أمر طرابلس ما سئد كره (تم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة) في هذه السنة أرسل السلطان محمد عسكرا فيهم عدة من أمرائه الكبار مع أمير يقال له مودود بن الطفتكين الى الموصل ليأخذوها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحصروها وتسلمها الامير مودود في صفر وأما جاولي فانه لم ينحصر بالموصل وهرب الى الرحبة قبل نزول العسكر عليها ثم سار جاولي مجددا وخلق السلطان محمدا قريبا أصفهان وأخذ كفته معه ودخل عليه وطلب العفو ففغانه وأمنه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تولى مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد ولاء اياها السلطان محمد وأمر بهروز بعمارة دار الملكة ببغداد ففعل بهروز ذلك وأحسن الى الناس وكان السلطان

لما ولاء في أصفهان ثم لما قدم السلطان الى بغداد ولى بهروز شهنشاه العراق جميعه (وفي هذه السنة) في فصح النصارى نزل الامراء بنو منقذ أصحاب شيزر منها للتفرج على عيد النصارى فنار جماعة من الباطنية في حصن شيزر فلكوا قلعة شيزر وبادر أهل المدينة الى الباشورة وأصعدهم النساء بالحبال من الطاقات وأدركهم الامراء بنو منقذ ووقع بينهم القتال فانخذل الباطنية وأخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم أحد (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الخطيب أبو زكريا يحيى بن على التبريزى أحد أئمة اللغة قرأ على أبي الملاء بن سليمان المعري وغيره وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازى وغيره وروى عنه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي وغيره وتخرج عليه خاق كثير وتلمذوا له قال في وفيات الاعيان وقد روى انه لم يكن بمرضى الطريقة وشرح الحماسة وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة وهى عزيزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربع مجلدات وله غير ذلك من التأليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المعرة لقصد أبي الملاء ودخل مصر في عنفوان شبابه وقرأ بها على طاهر بن بابشاذ ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكانت ولادته سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي فجأة في التاريخ المذكور ببغداد (وفيها) توفي أبو الفوارس الحسن بن على الخازن المشهور بجودة الخط وله شعر حسن (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

ذكر ملك الفرنج طرابلس

في هذه السنة في حادى عشر ذى الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس لانهم ساروا اليها من كل جهة وحصروها في البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب خليفة مصر العلوى وأرسل اليها خليفة مصر اسطولا فرده الهواء ولم يقدر على الوصول الى طرابلس ليقضى الله أمرا كان مفعولا وملكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وكان بعض أهل طرابلس قد طلبوا الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل أن يملكها الفرنج (ثم دخلت سنة أربع وخمسمائة) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع الآخر وملكوها بالامان (وفيها) سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج الى الانارب وهى بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا من أهله الف رجل وأسروا الباقين ثم ساروا الى زردنا فلكوها بالسيف وجرى لهم كما جرى لاهل الانارب ثم سار الفرنج الى منبج وبالس فوجدوهما قد أخلاههم أهلها فمادوا عنهما وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنتين وثلاثين الف دينار بحملها اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج فبذلت لهم

أصحاب البلاد أموالا وصالحوهم فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار
وصالحهم ابن متقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب
حاة على ألفي دينار

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والکيا بالمعجوية الكبير القدر المقدم بين
الناس واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين وأربعمائة وكان من
أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقّه على إمام الحرمين وكان حسن الصورة جهوري
الصوت فصيح العبارة ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس النظامية (وفي هذه السنة)
أعني سنة أربع وخمسمائة قال ابن خلّكان في ترجمة الأمر منصور العلوي وقيل في
سنة إحدى عشرة وخمسمائة قصد بردويل الفرنجى الديار المصرية فاتّهبى إلى الفرما
ودخلها وأحرقها وأحرق جامعتها ومساجدها ورجل عنها راجعا إلى الشام وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله إلى العريش فشق بطنه أصحابه ورموا حشوته هناك فهى
ترجم إلى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبحة بردوايل التي في وسط الرمل على
طريق الشام منسوبة إلى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك
إنها قبر بردويل وإنما هى هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس
وعكا ويافا وعدة من بلاد ساحل الشام وهو الذى أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين
(ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة) فيها جهز السلطان محمد عسكرا فيه صاحب الموصل
مودود وغيره من أصحاب الأطراف إلى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا إلى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تنش صاحب
حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم أبواب المدينة فساروا إلى المعرة ثم
افترقوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الإمام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي اشتغل بطوس
ثم قدم نيسابور واشتغل على إمام الحرمين واجتمع بنظام الملك فآكرمه وقوض إليه
تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان
عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهّد والاقطاع وحج وقصد
دمشق وأقام بها مدة ثم انتقل إلى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام بأسكندرية
مدة ثم عاد إلى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط
والوجيز والمنحول والمتحل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة
ونسب إلى طوس من خراسان وطوس مدينتان تسمى أحدهما طبران والأخرى نوقان

والغزالي نسبة الى الغزال والمعجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي
المطار عطاري (ثم دخلت سنة ست وخمسمائة) فيها توفي بسبيل الارمني صاحب
بلاد الارمن فقصدها صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن المعروفة الآن
ببلاد سيس فسات في الطريق وملكها سيرجال (وفيها) توفي قراجا صاحب حمص وقام
بعده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكرمان أوسبقمان القطايبى صاحب خلاط وكان قدملك
خلاط في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبا تقدم ذكره هناك ولما توفي سكرمان
ملك خلاط بعده ولده (ظهير الدين) ابراهيم بن سكرمان وسلك سيرة أبيه وبقي في
ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة فتولى مكانه أخوه (أحمد)
ابن سكرمان وبقي أحمد في الولاية عشرة أشهر وتوفي فحكمت والدتهما وهي اينانج
خاتون وهي ابنة اركان على وزن أنقران وبقيت مستبدة بمملكة خلاط ومعها ولدولدها
سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وكان عمره ست سنين فقصدت جدته اينانج المذكورة
اعدامه لتفرد بالمملكة فلما رأى كبراء الدولة سوء نيتها لولد ولدها المذكور اتفق
جماعة وخنقوا اينانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة واستقر ابن ابنها
(شاهرمن) سكرمان ابن ابراهيم المذكور بن سكرمان في الملك حتى توفي في سنة تسع
وسبعين وخمسمائة حسبا نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)
ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود بن الطونطاش صاحب الموصل

(في هذه السنة) اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب سنجار
والامير اياز بن ايلغازى وطفتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل
الى دمشق فخرج طفتكين والتقاء بسلمية وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج
وفيهم بغداديين صاحب القدس وحوساين صاحب الحلس واقتلوا بالقرب من طبرية
ثالث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى
دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطفتكين وأصحابهما وصلوا
الجمعة وخرج طفتكين ومودود يتمشيان في بعض صحن الجامع فوثب باطنى على مودود
وضربه بسكين وقتل الباطنى وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طفتكين وكان صائما
واجتهدوا به أن يفطر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا قيل
ان الباطنية الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طفتكين خافه فوضع عليه من قتله ودفن
مودود بدمشق في تربة دقاق بن تنش ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار أبي حنيفة
ثم نقل الى اصفهان

ذكر وفاة رضوان

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه ألب أرسلان الاخرس بن رضوان وكانت سيرة رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لقلته دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في سنة قتل أبوه تنش ولما ملك الاخرس ابن رضوان استولى على الامور لولو الخادم وكان الحكم والامر اليه ولم يكن للب أرسلان المذكور آخرس حقيقة وانما كان في لسانه حبسة وتمتمة وكانت أم الاخرس بنت باغى سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما مات رضوان وملك الب أرسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعته ولهم صورة ونهبت أموالهم

ذكر غير ذلك

في هذه السنة توفي اسمعيل بن أحمد الحسين البيهقي الامام ابن الامام وتوفي بيهقي ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن محمد البيوردي الاديب الشاعر وله شعر حسن فنه

تكر لي دهري ولم يدر اني أعز وأهوال الزمان تهون

وظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني أمية (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن أبي الحسن ابن عمر وكنيته أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على أبي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهرى (ثم دخلت سنة ثمان وخمسائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه اقسنقر البرستي واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطنطاش صاحب الموصل وأمر السلطان الامراء وأصحاب الاطراف بالمسير صحبة البرستي لقتال الفرنج وجرى بين البرستي وايلغازي بن ارتقى صاحب ماردين قتال انتصر فيه ايلغازي وهرب البرستي ثم خاف ايلغازي من السلطان فسار الى طفتكين صاحب دمشق فاتفق معه وكاتب الفرنج واعتضد بهم ثم عاد ايلغازي من دمشق الى جهة بلاده فلما قرب من حصن وكان في جماعة قليلة خرج قيرخان بن قراجا صاحب حصن وأمسك ايلغازي وبقي في أسره مدة ثم تحالفا وأطلقه

ذكر وفاة صاحب غزنة

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه بن مسعود وأمسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وأرسل سنجر الى أرسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع أرسلان شاه عساكره وقيوله واقتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر غزنة وانهزم أرسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عشر وخمسة وأخذ منها أموالا عظيمة وقرر السلطنة لبهرام شاه بن مسعود وان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان أرسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى غزنة فاستجد بهرام شاه بسنجر ثانيا فارسل اليه عسكرا فلما قاربوا أرسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى أمسكوه فمحق بهرام شاه اخاه أرسلان شاه ودفعه بترية أبيه بغزنة وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثنى عشرة وخمسمائة * وقد منا ذكره لتتبع الحادثة بعضها بعضا وكان عمر أرسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

ذكر مقتل صاحب حلب

في هذه السنة قتل تاج الدولة الب أرسلان الاخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان ابن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قتله غلماناه بقلمة حلب وأقاموا به - ده أخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولى على الامر لولو الخادم (ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكرا ضخما لقتال طفتكين صاحب دمشق وايلغازي صاحب ماردین فمير العسكر الفرات من الرقة وقصدوا حلب فمست عليهم فساروا الى حماة وهي لطفتكين فحصرها وقتحوها عنوة ونهبوا الاموال ثلاثة أيام ثم سلموا حماة الى الامير قيرخان بن قراجا صاحب حص وأقام العسكر بحماة واجتمع بفامية ايلغازي وطفتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما وأقاموا بفامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين الى الشتاء تفرق الفرنج وسار طفتكين الى دمشق وايلغازي الى ماردین ثم سار المسلمون من حماة الى كفر طاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون الى المعرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حلب فكبسهم صاحب الطاكية في اثناء الطريق فانهزمت المسلمون وقتل الفرنج فيهم

وتهبوهم وهرب من سلم منهم الى بلاده (وفي هذه السنة) استولى الفرنج على رقية
وكانت لطفتكين أيضاً ثم سار طفتكين من دمشق واسترجعها الى ملكه وقتل من
بها من الفرنج

ذكر وفاة صاحب افريقية

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية يوم عيد الاضحى
بجأة وتولى بعده ابنه علي بن يحيى وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة وولايته ثمان
سنين وخمسة أشهر وخلف ثلاثين ولداً

ذكر غير ذلك

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طفتكين من دمشق ودخل عليه وسأل
الرضا عنه فرضى عنه وورده الى دمشق (وفيها) أخذ السلطان الموصل وما كان معها
من اقنقر البرستي وأقطعها للامير جيوش بيك وبقي البرستي في الرحبة وكانت اقطاعه
(ثم دخلت سنة عشرة وخمسمائة) في هذه السنة مات جاولي سقاوه بفارس وكان
السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاه فارس بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره (وفيها)
وقيل بل في سنة ست عشرة وخمسمائة توفي بمرور الروز أبو محمد الحسن بن مسعود بن
محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه المحدث كان بجزا في العلوم صنف كتباً عدة منها
التهديب في الفقه والمصايح في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفراء نسبة
الى عمل الفراء والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها بئغ وبغشور أيضاً (ثم دخلت سنة
احدى عشرة وخمسمائة)

ذكر وفاة السلطان محمد

في هذه السنة في رابع وعشرين ذى الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن
البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتدى مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر
شعبان من سنة أربع وسبعين وأربعمائة فكان عمره ستاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر
وستة أيام وأول ما خطب له ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقطعت
خطبته عدة دفعات ولقي من المشاق والاختار ما لا زيادة عليه وكان عادلاً حسن السيرة
أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذاك
قد زاد على أربع عشرة سنة * ولما عهد عليه اعتنقه وقبله وبكى كل واحد منهما
وجلس محمود على تخت السلطنة بالتاج والسوارين يوم وفاة أبيه في الرابع والعشرين من
ذى الحجة من هذه السنة وخطب لمحمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة

ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازى عليها

في هذه السنة قتل لولو الخادم وكان قد استولى على حلب وأعمالها وكان قد أقام لولو المذكور بعد رضوان ابنه الب ارسلان الاخرس ابن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره أقام أخاه سلطان شاه وليس له من الحكم شيء وبقي لولو المذكور هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار لولو الى قلعة جمبر ليجمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جمبر فوثب جماعة من الاتراك أصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا أرنب أرنب وقتلوه بالنشاب ونهوا خزانته وعادوا الى حلب فاتفق أهل حلب واستعادوا منهم المال وقام باتابكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يارقطاش وبقي يارقطاش شهرا ثم اجتمع كبراء الدولة وعزلوه وولوا أبا المعالي بن الملحي الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الى ايلغازى بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازى وأسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش وعاد ايلغازى الى ماردين

ذكر غير ذلك

في هذه السنة جاء سيل ففرق مدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير وهدم المنازل ومن عجيب ما يحكى ان الماء حمل مهدا فيه مولود فتعلق المهدي بشجرة زيتون ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فسلم الطفل (وفيها) هجم الفرنج على رضى حماة وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسمائة) في هذه السنة عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنة بغداد وجعل اقسنقر البرسقي شحنة بغداد وسار بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدير لدولة السلطان محمود الوزير الريب أبو منصور (وفيها) سار الامير ديبس بن صدقة الى الحلة باذن السلطان محمود وكان ديبس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل أبوه صدقة الى الآن فلما أطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد

ذكر وفاة المستظهر

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أحمد بن المقتدى إمر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم وكان عمره احدى وأربعين سنة وستة أشهر وأياما وخلافته أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان الب ارسلان توفي بعده القائم بأمر الله ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقتدى ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

ذكر خلافة المسترشد

وهو تاسع عشرينهم لما توفي المستظهر بويج ولده المسترشد بالله أبو منصور فضل
ابن أحمد المستظهر وأخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدامغانى

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث المشهور
وله في الحديث تصانيف حسنة (وفيها) توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الخازن
وكان أدبيا وله شعر حسن (وفيها) قتل ارسلان شاه بن مسعود السبكتكى قتل
أخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه في ملك غزنة حسبما قدمنا ذكره في
سنة ثمان وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) فيها سار السلطان سنجر
الى حرب ابن أخيه السلطان محمود والتقى بالرى بالقرب من ساوة فانهزم محمود ونزل
السلطان سنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على أن يخطب للسلطان سنجر ثم بعده
للسلطان محمود واستولى سنجر على الرى وأضافها الى ما يده وقدم السلطان محمود الى
عمه السلطان سنجر بالرى فآكرمه سنجر وأحسن اليه

ذكر غير ذلك

فيها كانت وقعة بين ايلغازى بن ارتق وبين الفرنج بارض حلب فهزم الفرنج وقتل
منهم عدة كثيرة وأسر عدة وكان فيمن قتل سرجال صاحب انطاكية ثم سار ايلغازى
وفتح عقيب الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعة في منتصف ربيع الاول عند عفرين
ومعادح ايلغازى به بسبب هذه الوقعة

قل ماتشاء فقولاك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل
واستبشر القرآن حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

(وفي هذه السنة) سار جوسلين صاحب تل باشر الى بلاد دمشق ليكبس العرب بنى
ربيعة وأميرهم اذ ذاك مر بن ربيعة فتقدم عسكر جوسلين قدامه فضل جوسلين عنهم ووقع
عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديدا تصرفه مر بن ربيعة وأسر من الفرنج عدة كثيرة

ذكر غير ذلك

في هذه السنة أمر السلطان سنجر باعادة بهروز الى شحنكية العراق فماد اليها (وفيها)
ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت
المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في المفارة قناديل من ذهب
وفضة * قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حمزة بن أسد بن علي بن محمد

التميمي في تاريخه (ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسمائة)
(ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود)

كان مسعود ابن السلطان محمد له الموصل وأذربيجان فكاتب ديبس بن صدقة جيوش بك اتابك مسعود يشير عليه بطلب السلطنة لمسعود ووعد ديبس بان يسير اليه ويشجده وكان غرض ديبس أن يقع بين محمود ومسعود لينال ديبس علو المنزلة كما نالها أبوه صدقة بسبب وقوع الخلف بين بركيارق وأخيه محمد فأجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره وسار الى أخيه محمود والتقوا عند عقبة استراباذ منتصف ربيع الاول من هذه السنة واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره ولما انهزم مسعود احتفى في جبل وأرسل يطلب من أخيه محمود الامان فبذله له وقدم مسعود الى أخيه محمود فأمر محمود بخروج المسكر الى تلقيه ولما التقيا اعتنقا وبكيا وبالغ محمود في الاحسان الى أخيه مسعود وفي له ثم قدم جيوش بك اتابك مسعود على محمود فأحسن اليه أيضاً وأما ديبس بن صدقة فانه لما بلغه انهزام مسعود أخذ في افساد البلاد ونهبها وكاتبه محمود فلم يلتفت اليه فسار السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج ديبس عن الحلة والتجأ الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردن ثم اتفق الحال على أن يرسل ديبس أخاه منصوراً رهينة ويعود الى الحلة فأجيب الى ذلك (وفي هذه السنة) خرجت الكرج الى بلاد الاسلام وملكوا تفلين بالسيف وقتلوا ونهوا من المسلمين شيئاً كثيراً (وفي هذه السنة) أيضاً جمع ايلغازي التركان وغيرهم والتقى مع الفرج عند ذات البقل من بلدسرمين وجرى بينهم قتال شديد فاتعصر ايلغازي وانهزم الفرج

(ذكر ابتداء أمر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن)

كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من أهل جبل السوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت الى بلاد المشرق في طلب العلم واطن علم الاصول والعربية والفقه والحديث واجتمع بالغزالي والكي الهراسي في العراق واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه لم يجتمع بالغزالي ثم حج ابن تومرت وعاد الى المغرب وأخذ في الانكار على الناس والزاهم باقامة الصلوات وغير ذلك من أحكام الشريعة وتغيير المنكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملاله بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن ابن علي الكومي وتفرس ابن تومرت التجابة في عبد المؤمن المذكور وسار معه وتلقب ابن تومرت بالمهدي واستمر المهدي المذكور على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصل الى مراکش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس به ولما اشهر أمره استحضره أمير المسلمين علي ابن يوسف بن تاشفين بمحضرة الفقهاء فناظرهم

وقضهم وأشار بعض وزراء علي بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي وقال والله ما غرضه النهي عن المنكر والامر بالمعروف بل غرضه التغلب على البلاد فلم يقبل علي ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من أهل قرطبة فإذا لم تقتله نخلده في الحبس فلم يفعل وأمر باخراجه من مرا كش فسار المهدي الى اغمات ولحق بالجبل واجتمع عليه الناس وعرفهم انه هو المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه فكثرت اتباعه واشتدت شوكته وقام اليه عبدالمؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له أنت المهدي وبايعوه علي ذلك وتبعهم غيرهم فأرسل أميرالمسلمين علي اليه جيشاً فهزمه المهدي وقويت نفوس أصحابه وأقبلت اليه القبائل يبايعونه وعظم أمره وتوجه الي جبل عند تينمليل واستوطنه ثم ان المهدي رأى من بعض جموعه قوماً يخافهم فقال ان الله أعطاني نورا أعرف به أهل الجنة من أهل النار وجمع الناس الي رأس جبل وجعل يقول عن كل من يخافه هذا من أهل النار فيلقى من رأس الشاهق ميتا وكل من لا يخافه هذا من أهل الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقا كثيرا واستقام أمره وأمن علي نفسه وقيل ان عدة الذين قتلهم سبعون ألفاً وسمى عامة أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين ولم يزل أمر ابن تومرت المهدي يعلو الي سنة أربع وعشرين وخمسمائة فجهز جيشاً يبلغون أربعين ألفاً فيهم الوشرسي وعبد المؤمن الي مرا كش فحصروا أميرالمسلمين بمرا كش عشرين يوماً ثم سار متولي سجلماسة بالعساكر للكشف عن مرا كش وطلع أهل مرا كش وأمير المسلمين واقتلوا فقتل الوشرسي وصار عبد المؤمن مقدم العسكر واشتد بينهم القتال الي الليل فانهمز عبد المؤمن بالعسكر الي الجبل ولما بلغ المهدي ابن تومرت خبر هزيمة عسكره وكان مريضاً فاشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا سالم فقال المهدي لم يمض أحد وأوصى أصحابه باتباع عبدالمؤمن وعرفهم انه هو الذي يفتح البلاد وسماه أمير المؤمنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور وكان عمره احدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبدالمؤمن الي تينمليل وأقام بها يؤلف قلوب الناس الي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم سار عبد المؤمن واستولى على الجبال وجعل أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين بن علي يسير في الوطاة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر عبد المؤمن الي مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان من هذه السنة وهي ليلة يعظمها المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة متخفياً ليزور مكانا على البحر فيه متعبدون وصالحون وقصد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن واسمه عمر بن يحيى الهنتاني فسار وأحاط بتاشفين بن علي ابن يوسف فركب تاشفين فرسه وحمل ليهرب فسقط من جرف عال فهلك وأخذ ميتا

وجعلت جتته على خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها بالسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس احدهما اسمها قاررت بها أصحاب السلطان والاخرى اسمها أفادير فملك عبد المؤمن قاررت اولاً ثم قرر أمرها وجعل على أفادير جيشاً يحصرها ثم سار عبد المؤمن الى قاس وملكها بالامان في آخر سنة أربعين وخمسمائة ورتب أمرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة احدى وأربعين وخمسمائة وفتح عسكره أفادير بعد حصار سنة وقتلوا أهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراكش وكان قد مات على بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده أخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صبي فحاصرها عبد المؤمن احد عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الامير اسحق وجماعة من أمراء المرابطين وجعل اسحق يرآمد ويسأل العفو عنه ويدعو لعبد المؤمن ويكي فقال له سير وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوفاً تبكي على أبيك وأمك اصبر صبر الرجال وبزق في وجه اسحق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدين الله بدين فنهض الموحدون وقتلوا سير المذكور بالحشب وقدم اسحق على صفر سنة فضربت عنقه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقضت دولتهم وكانت مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وانقضت دولتهم في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وولي منهم أربعة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد المؤمن مراكش استوطنها وبنى قصر ملوك مراكش جامعاً وزخرفه وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين وكان ينبغي ذكر هذه الوقائع في مواضعها وانما قدمت لتتبع الحادثة بعضها ببعضاً

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع عشرة وخمسمائة أغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها على جموع العرب والتركمان وكانوا نازلين بصفين فغنم من أموالهم ومواشيهم شيئاً كثيراً ثم عاد جوسلين الى بزاعة فخرها (وفيها) في جمادى توفى أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد البعيدة اعزائه (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة صاحب أفريقية)

(في هذه السنة) توفي الامير علي بن يحيى بن تميم صاحب أفريقية في ربيع الآخر وكانت امارته خمس سنين وأربعة أشهر وولي بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنتا عشرة سنة بهمد من أبيه وقام بتدبير دولته صندوقاً وبقي صندوقاً ومات وصار مدبر دولته للقائد باغر بن موفق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها كالجزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرسقى (وفيها) قتل بمصر أمير الحيوش الافضل بن بدر الجمالى وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من الفبار فسار قدامهم ومعه نقران فوثب عليه ثلاثة بسوق الصياقلة وضربوه بالسكاكين وأدركهم أصحابه فقتلوا الثلاثة وحمل الافضل الى داره فمات بها وبقي الأمر بأحكام الله الخليفة العلوى صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ليلا ونهارا أربعين يوما ووجد له من الاموال والتحف مالا يحصى وكان عمر الافضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقيل ان الخليفة الأمر هو الذى جهز عليه من قتله ولما قتل الافضل ولى الأمر بأحكام الله بعده أباعبدالله البطايحى (وفيها) عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتقى على أبيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك انسان من أهل حماة من بيت قرناص وكان قد قدمه ايلغازى على أهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازى بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجليه وسمل عينيه فمات وأحضر ولده سليمان وأراد قتله فلحقته رقة الوالد فاستنقاه وهرب سليمان الى عند طفتكين بدمشق واستتاب ايلغازى على حلب ابن أخيه واسمه سليمان أيضا بن عبدالجيار بن ارتقى وعاد ايلغازى الى ماردين (وفيها) أقطع السلطان محمود مياقارقين للامير ايلغازى المذكور (وفيها) كان بين بلك بن بهرام بن ارتقى وبين جوسلين حرب اتصر فيها بلك وقتل من الفرنج وأسر جوسلين وأسر معه ابن خالته كليام وأسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه أموالا كثيرة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خرتبرت (وفيها) تضرع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وأنهدم بعضه (وفيها) توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريرى مصنف كتاب المقامات المشهورة ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التى طبق الارض شهرتها وكان الذى أمره بتصنيفها أنوشروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود فان الحريرى عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على أنوشروان وكان الحريرى خصيصا به فأمره بإنشاء المقامات واتمامها وكان الحريرى قد أولع بتف لحيته والعبث بها وقدم بغداد وسكن في الحريرى ووقع بينه وبين ابن جكين ما جاة ثم نفي الحريرى الى المشان فقال فيه ابن جكين يهجو

شيخ لنا من ربيعة الفرس يتف عثونه من الهوس
أنطقه الله في المشان وقد ألجمه في الحريرى بالخرس

والمشان موضع من أعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص نفي اليه وكان الحريري بصري المولد والمنشأ وينسب الى ربيعة الفرس وخائف ولدين احدهما عبيد الله وهو احد رواة المقامات عن والده والثاني كان متفقها (وفيها) اعنى سنة خمس عشرة وخمسمائة قتل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرائي المنشي الدثلي من ولد أبي الاسود الدثلي من أهل أصفهان وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً منشياً خدم السلطان ملكشاه بن الب أرسلان وكان متولياً ديوان الطغرثم بقي على علو منزلته حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين أخيه محمود الحرب واهزم مسعود فأخذ الطغرائي أسيراً وقتل صبراً ومن شعره قصيدته المشهورة التي أولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
هكذا ذكره القاضي شهاب الدين وأما الشيخ عز الدين علي بن الاثير فذكر ان قتل الطغرائي كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة وقال عنه السلطان محمود قد ثبت عندي فساد عقيدته وأمر بقتله وكان الطغرائي قد جاوز ستين سنة وكان يميل الى عمل الكيمياء (وفيها) اعنى سنة خمس عشرة وخمسمائة توفي بمصر علي بن جعفر بن علي محمد المعروف بابن القطاع النحوي العروضي وكان أحد الاثمة في علم الادب واللغة وله عدة مصنفات ولد في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) فيها قتل السلطان محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود أخى السلطان ولما أمن محمود أخاه وجيوش بك وأقطعهم أذربيجان سمت به الامراء الى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز

ذكر وفاة ايلغازي

(في هذه السنة) في رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميفارقين وملك بعده ابنه تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميفارقين وكان بحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الجبار ابن ارتق (وفيها) أقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقسنقر البرسقي زيادة على ما يده من الموصل وأعمالها فاستعمل البرسقي علي واسط عماد الدين زنكي بن اقسنقر (وفيها) توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وكان ثقة حافظاً للحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة) في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة نخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه واشتد القتال بينه وبين ديبس فانهزم ديبس وعسكره وسار ديبس الى غزوة من العرب فلم يطعموه فراح الى المنتفق واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار ديبس الى الشام وصار مع القرنج وأطمعهم في ملك حلب (وفيها) سلم سليمان بن عبد الجبار بن ارتق

حصن الأتاب إلى الفرنج ليهادنوه على حلب لعجزه عن مقاومتهم (وفيها) سار بلك بن بهرام ابن ارتق إلى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار إلى حلب وملكها في جمادى الأولى (وفيها) استولى الفرنج على خرتبرت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين وخلصوهم من خرتبرت وكانت لبلك ثم سار إليها بلك واسترجعها من الفرنج (وفيها) توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسني أمير مكة شرفها الله تعالى وولي بعده ابنه أبو فليته (وفيها) سار طفتكين صاحب دمشق إلى حمص وهجم المدينة ونهبها وحصر صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة ثم رحل عنه وعاد إلى دمشق (وفيها) سار الأمير محمود بن قراجا صاحب حماة إلى قامية وهجم ربضها فأصابه سهم من القلعة في يده فعاد إلى حماة وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح أهل حماة من ظلمه فلما سمع طفتكين الخبر أرسل إلى حماة عسكريا وملكها وصارت حماة من جملة بلاده وفيها توفي أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الحياط الشاعر الدمشقي وله أشعار فائقة منها قصيدته التي منها

سلوا سيف الحياطة الممشق اعند القلوب دم للحدق
من الترك ما سهمه اذ رمى بافتك من طرفه اذ رمق
(ومنها) وللحب ما عزمي وهان وللحسن ما جل منه ودق

وكانت ولادته في سنة خمس وأربعمائة بدمشق رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وخسمائة)

(ذكر قتل بلك)

(في هذه السنة) قتل بلك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه انه قبض على الأمير حسان البعلبكي صاحب منبج وسار إلى منبج فملك المدينة وحصر القلعة فيينا هو يقاتل اذ أتاه سهم فقتله لا يدري من رماه فاضطرب عسكريه وتفرقوا وخلص حسان صاحب منبج وعاد إليها وملكها وكان في جملة عسكري بلك ابن عمه تمرناش بن ايلقازى بن ارتق صاحب ماردين فحمل بلك مقتولا إلى حلب وتسلمها واستقر تمرناش في ملك حلب في عشرين من ربيع الأول من هذه السنة ورتب أمرها وعاد إلى ماردين (وفي هذه السنة) ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل وكانت للخلفاء العلويين أصحاب مصر وكان ملكها بالامان وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الأولى بما قدروا على حمله من أموالهم (وفيها) اجتمعت الفرنج وانضم اليهم ديس بن صدقة وحاصروا حلب وأخذوا في بناء بيوت لهم بظاهاها فعمم الأمر على أهلها ولم ينجدهم صاحبها تمرناش لا يثاره الرفاهة والدية فكانت أهل حلب اقتنقوا برسقى صاحب الموصل في

تسليمها اليه فسار اليهم فلما قرب من حلب رحلت الفرنج عنها وسلم أهل حلب المدينة والقلمة اليه واستقرت في ملك البرسقى مع الموصل وغيرها (وفي هذه السنة) مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد تقدم ذكره في ظهوره في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة) في هذه السنة سار البرسقى الى كفرطاب وأخذهما من الفرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله فاقتلوا فانهزم البرسقى وقتل من المسلمين خلق كثير (وفيها) مات سالم بن مالك بن بدران ابن المقلد بن المسيب صاحب قلعة جمبر وملكها بعده ابنه مالك بن سالم (ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة)

(ذكر مقتل البرسقى)

(في هذه السنة) ثامن ذى القعدة قتلت الباطنية قسيم الدولة اقسنقر البرسقى صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة عشر نفساً وكان البرسقى مملوكاً تركياً شجاعاً ديناً حسن السيرة من خيار الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب فلما بلغه قتل أبيه سار الى الموصل واستقر في ملكها

(ذكر الحرب بين طفتكين والفرنج)

(في هذه السنة) اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصفر عند قرية شقحب وأرسل طفتكين وجمع التراكين وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم في أواخر ذى الحجة وكان مع طفتكين رجاله كثيرة من التركان واشتد القتال فانهزم طفتكين والحيلة وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجاله التركان على الهروب فقصدوا مخيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه من الفرنج ونهبوا أموال الفرنج وأتقاهم وسلموا بذلك ولما عاد الفرنج من وراء المهزومين وجدوا أتقاهم وخيمهم قد نهبت فانهزموا أيضاً (وفيها) حصر الفرنج رقيه وملكوها (وفيها) توفي أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو أبي حامد الغزالي وكانت له كرامات وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه واختصر كتاب أخيه احياء علوم الدين في مجلد وسماه لباب الاحياء (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة) في هذه السنة ولي السلطان محمود شحنة العراق عماد الدين زنكي بن اقسنقر مضافاً الى ما بيده من ولاية واسط (وفيها) سار السلطان محمود عن بغداد (وفي هذه السنة) سار صاحب الموصل مسعود بن اقسنقر البرسقى الى الرحبة واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات مسعود يوم تسليم الرحبة اليه وقام بالامر بعد مسعود مملوك البرسقى اسمه جاوولي وأقام أخا لمسعود صغيراً في الملك

وأرسل الى السلطان محمود يسأله في توليته فلم يجب الى ذلك وولى على الموصل عماد الدين زنكى بن اقسنقر فسار عماد الدين من بغداد ورتب أمر الموصل وأقطع جاولى مملوك البرسقى المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر (وفيها) ولى السلطان محمود شحنة المراق لمجاهد الدين بهروز بعد مسير عماد الدين زنكى عنها الى الموصل (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الفرضى الهمداني صاحب التاريخ (وفيها) توفي ظهير الدين ابراهيم بن سكرمان صاحب خلاط وملك بعده أخوه أحمد بن سكرمان وتوفي عشرة أشهر وتوفي أحمد المذكور فحكمت والدة ابراهيم وأحمد المذكورين وهى ايتانج خاتون بنت اركان وأقامت في المملكة معها ولد ولدها وهو سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وعمره حينئذ ست سنين واستبدت ايتانج بالحكم حسبما تقدم ذكره في سنة ست وخمسمائة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)

ذكر ملك عماد الدين زنكى حلب

كانت حلب للبرسقى وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقى وسار مسعود الى الموصل استخلف على حلب أميرا اسمه قوماز كذا رأيت مکتوبا وصوابه قيماز ثم استخلف مسعود على حلب قتلغ بعد قيماز فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة كما ذكرنا وأساء قتلغ السيرة وكان مقيما بحلب سليمان بن عبد الحبار بن ارتقى الذى كان صاحبها أولا فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه مدينة حلب وعصى قتلغ فى القلعة وسمع الفرنج باختلاف أهل حلب فسار اليهم جوسلين فصاعوه بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكى فى ملك الموصل فأرسل عسكريا مع بعض قواده واسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فأجاب أهل حلب اليه وتقدم عسكري عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالمسير الى عماد الدين زنكى فسار اليه الى الموصل فلما وصلا الى عماد الدين زنكى أصلح بين سليمان وقتلغ ولم يرد واحدا منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك فى طريقه منبج وبزاعة وطلع أهل حلب الى تلقيه واستبشروا بقدمه فدخل عماد الدين البلد ورتب أموره ثم ان عماد الدين قبض على قتلغ وكعله فمات وكان ملك عماد الدين زنكى حلب وقلعتها فى الحرم من هذه السنة

(ذكر غير ذلك)

(وفى هذه السنة) سار السلطان سنجر من خراسان الى الرى ومعه ديبس بن صدقة وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الرى أرسل يستدعى ابن

أخيه السلطان محمود فحضر محمود الى عمه سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأجلسه معه
على السرير وأمره بالاحسان الى ديس واعادته الى بلده فامتل السلطان محمود ذلك وعاد
سنجر الى خراسان (وفيها) في صفر من طفتكين صاحب دمشق وهو من عمالك تنش
ابن الب أرسلان وكان طفتكين عاقلاً خيراً وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي
ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك تورى بن طفتكين بهمد من والده
وكان تورى أكبر أولاده (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين
وخمسة) وفيها عاد ديس العصيان على السلطان والحليفة
وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار
السلطان محمود الى بغداد وجهاز جيشاً
كثيفاً في أمر ديس فعبر ديس
البرية بعد ان نهب البصرة
وأموال الخليفة
والسلطان

ثم الجزء الثاني من تاريخ أبي القدا ويليه الجزء الثالث وأوله
﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾